دليل قيم الشّفيع

قيمة
الإبـــداع

دليل قيم الشّفيع

تاسعاً:

قيمة الإبداع

المتأمل في مسار المتسابقين إلى فعل الخيرات، يجد أن الله تعالى قد خصهم بجميل الصفات، فوصفهم بأنهم من الصالحين، المفلحين، العابدين، الخاشعين، ومن المصطفين، وذلك من فضل الله العظيم.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات زائد على الأمر بفعل الخيرات، فالاستباق إليها، يتضمن فعلها، والمبادرة إليها، وأدائها على أكمل الأحوال، وهو ما قامت به مشكورة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في دعمها الكريم ورعايتها المباركة لإنجاز "منهج الشفيع للقيم القرآنية".

ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات بفضل الله ورحمته : ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ المطففين [٢٦].

رئيس فريق التأليف

د. زهير منصور المزيدي

المدير التنفيذي والمنسق العام

د. محمود حسين محمد

فريق التأليف

د. أميمة مصباح فرح

أ. هنا توفيق شعبان

أ. ختام عبد الفتاح عناية

أ. ياسمين حسني نوبه

تدقيق لغوي

د. حسام اللحام

سكرتاريا المشروع

كروان مراشده

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

- مسار القيمة ٩
- أسماء الله وصفاته ١٥
- بوصلة القيم ٣٠
- تمرين ٤٠
- للمزيد اقرأ ٤٥
- نشاط يدوي ٤٨
- نشاط مجتمعي ٥٦
- تفعيل المشاعر ٧٢
- برمجة فصي الدماغ ٨١
- تفعيل الحواس ٩٠
- الرسالة المباشرة والضمنية ١٠٢
- ربط بمنهج مدرسي ١١١
- الدوافع السلوكية ١٢٢
- قوافي اللقطات ١٣٣
- سلالم العلاقات ١٤١
- تنجيم المعلومة ١٤٤
- المفهوم ١٥٤
- طرح إبداعي ١٧٧

- تحويل القيمة لمنتج ٢٠٩
- رابط كتاب ٢٢٠
- القيم محوراً ٢٢٢
- مد أثر اللحظة ٢٣٢
- زاوية النظر ٢٣٧
- مزج العلوم ٢٤١
- تفعيل الحوارات ٢٥٣

مسار القيمة

الإبداع
الإبداع في الدّين لا يجوز مثل الرّهبانيّة
ما كان محمدا بدعا من الرسل أي لم يكن أوّل رسول
الله البديع أبدع السّموات والأرض
الله البديع أبدع كلّ شيء خلقه
الله البديع تفرّد فلم يلد ولم يولد ولم تكن له صاحبة

آيات وأحاديث عن الإبداع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١﴾ الأنعام [١٠١].

يقول ﷺ: (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء). (رواه مسلم)

الإبداع في اللغة: ابتكار، إيجاد شيء غير مسبوق بمادّة أو زمان.

في البلاغة: اشتمال الكلام على عدّة ضروب من البديع.

علم البديع: أحد علوم البلاغة الثّلاثة: (المعاني والبيان والبديع) ويُعنى بتحسين وجوه الكلام وتزيينه، وهو استعارة الأديب فقرة من سواه على وجه يَصْرفها عن معناها المراد.

فَنٌّ فِيهِ إِبْدَاعٌ: الإِتْيَانُ بِشَيءٍ لاَ نَظِيرَ لَهُ، فِيهِ جَوْدَةٌ وَإِتْقَانٌ. (معجم: الغنيّ، واللّغة العربيّة المعاصر).

أبعاد القيمة:

	البعد	الهدف	التّفصيل
١	المعرفيّ	• أن يتعرّف الحفظة على معنى الإبداع والابتكار. • أن يتعرّف الحفظة على المجالات التي جاء فيها الإبداع في القرآن. • أن يتعرّف الحفظة أنّ للإبداع أنواعا. • أن يتعرّف الحفظة على الله البديع من خلال إبداعه في خلقه.	فيدركوا مسارات قيمة الإبداع • من خلال مجالاته: في السّماوات والأرض، وفي كلّ شيء خلقه الله. • من خلال اسم الله البديع. • من خلال سيرة النّبيّ عليه السّلام. • ويدركوا أنّ من الإبداع ما هو جائز وما هو غير جائز.
٢	الأدائيّ	• أن يتدرّب الحفظة على الإبداع. • أن يعيش الحفظة في أجواء تساعد على الإبداع.	• ليصبح كلّ طالب قادرا على التّفكير بطريقة غير تقليديّة ومبدعة. • ويتمكّنوا من العمل بطريقة مبتكرة من خلال المهامّ والمشاريع التي يكلّفون بها.

	البعد	الهدف	التّفصيل
٣	الوجدانيّ	• أن يؤمن الحفظة بأنّهم قادرون على الإبداع بما أودعه الله فيهم من قدرات. • ويسبّح الحفظة الله العظيم الذي أبدع كلّ شيء: (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ)	• أن يحبّوا إنجاز مهامّهم بإبداع. • أن يندفعوا للتّدرّب على الإبداع في تخصّصهم وما يحبّونه. • أن يعملوا على إقناع الآخرين بأهمّيّة الإبداع. • أن يعملوا على تطوير قدراتهم.

أهميّة الإبداع:

يعدّ القرآن مجالا خصبًا للإبداع؛ لأنّه كتاب إيمان وهداية، ومكتنز بالمعارف والخبرات والاستثارات العقليّة؛ فآياته تحثّ على التّفقّه والتّدبّر والاعتبار، ويذكر الله -سبحانه- عن نفسه أنّه بديع السّماوات والأرض، وأوّل ما أنزل من القرآن العظيم آيات تلفت نظر الإنسان إلى الكون، وما فيه من عظيم خلقه من الجبال والبحار واللّيل والنّهار والإبل والدّوابّ؛ وذلك ليطلق الإنسان العنان لعقله، ويدفعه لاكتشاف الكون وأسراره، وكذلك أوّل ما نزل من الآيات من سورة العلق: (اقرأ بسم ربّك) حتّى يسعى للمعرفة وطلب العلم بأنواعه المختلفة؛ وبذلك تتحفّز النّشاطات العقليّة والعمليّة؛ فيقوم بتوظيف هذه المواهب في عمارة الأرض، وبناء الحضارة

التـــي هي الغاية من خلقه، وهـــذه هي التّربية الإيمانيّة التي تربط الإنســـان المبدع بتفكيره مع الكون والإبداع فيه،؛ وبذلك يتحوّل إلى إنســـان لديه القدرة على الإبداع في مســـار حياته عمومًا. وقد رفع الإسلام شأن العقل الإنســـانيّ وكلّفه بأداء عمله بإخـــلاص وإتقان، ومن أمثلة ذلك ما قام به أبو بكـــر ﷺ من جمعه القرآن الكريم؛ فسنَّ بذلك سنّة عظيمة لم تكن في عهد رسول الله ﷺ، قال عليّ ﷺ: « أعظم النّاس في المصاحـــف أجرًا أبو بكر رحمه الله، هو أوّل من جمع كتاب الله»، وكان عثمان ﷺ هو من أنشـــأ أوّل أسطول بحريّ للمسلمين، وكان عمر بن الخطّاب ﷺ أوّل من وضع تاريخا للمســـلمين، وأوّل من عسعس في اللّيل بنفسه، وأوّل من أمر بالتّجنيد الإجباريّ، وأوّل من دوّن الدّواوين، والمسلمون هم أوّل مَن اخترع السّاعة، وأوّل مَن حاول الطّيران، وأوّل مَن اكتشف فكرة التّصوير، وأول من أطلق علم الخوارزميات، وأوّل مَن رسم خريطة للكرة الأرضيّة.

وبالإبداع تختفي النّظرة السّلبيّة فنشـــعر دائمًا بالتّفاؤل والتّطلُّع، وتتعمَّق وتنمو المهارات والقدرات، ويشـــجّع الإبداع على القراءة والتّأليـــف وينمّي روح العمل الجماعيَّة؛ فتتحرَّر طاقاتنا من قيود الكسَل والتّراخي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّـــمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡـــرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ البقرة [١١٧].

دلالة الآية:

١- إنّ الله -تعالى- خلق السّماوات والأرض على غير مثال سبق.

٢- وأنّه -سـبحانه- إذا قدّر أمـــرًا وأراد كونه، فإنّما يقول له: كـــن، أي: مرّة واحدة، فيكون، أي: فيوجد على وفق ما أراد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُـلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الحديد [٢٧].

دلالة الآية:

١- أرسل الله إلى الأمم الرّسل بالبيّنات على آثار نوح وإبراهيم -عليهما السّلام- وأتبعهما بعيسى ابن مريم عليه السّلام.

٢- ذمّ المولى -سبحانه- الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله تعالى.

٣- الدّين لا يؤخذ بالابتداع حتّى لو كان لغرض رضوان الله؛ لأنّ رضوان الله يأتي بما شرع الله -تعالى- بالاتّباع وليس بالابتداع.

الصفات
(أسماء الله وصفاته)

بتتبّع ما يعزّز لربط بين القيمة وأسماء الله وصفاته وذلك عبر:

١- العلوم بمجالاتها.

٢- الطّبيعة من عناصر وموادّ.

٣- الكون المحيط.

الله البَديع: اسم مِن أسماء الله الحسنى، وهو الذي لا عهد بمثله لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله، والتّخلّق بهذا الاسم أن تكتسب الفضائل وتجتنب الرّذائل.

ومن الأسماء التي لها علاقة بمعنى الإبداع:

- الله الخالق: موجد الكائنات من العدم وممدّها.
- الله البارئ: يخلق الخلق بريئا من التّنافر المخلّ للنّظام.
- الله المصوّر: المعطي لكلّ مخلوق صورته على ما تقتضيه حكمته.

  إنّ الله برأ العبد وصوّره ولم يكن شيئا مذكورا.
- الله الفاطِر: الخالق المُوجد المُبدع على غير مثال سابق.

(المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص٢٢ و٧٨).

١. الله البديع:

هو الذي لا يماثله أحـــد في صفاته ولا في حكم من أحكامه، أو أمر من أموره، فهو المحدث الموجد على غير مثال.

قال -تعالى-: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١١٧].

البديع: تقول اللّغة: إنّ الإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء أو اقتداء، والإبداع في حقّ اللـــه -تعالى- هو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادّة ولا زمان ولا مكان، وليس ذلك إلاّ لله تعالى. والله البديع الذي لا نظير له في معنيين:

المعنـــى الأوّل: الـــذي لا نظير له في ذاته ولا في صفاتـــه ولا في أفعاله ولا في مصنوعاته؛ فهو البديع المطلق، ويمتنع أن يكون له مثيل أزلا وأبدا.

المعنى الثّاني: أنّه المبدع الذي أبدع الخلق من غير مثال سابق.

وحـــظّ العبد من الاســـم الإكثار من ذكره وفهم معناه؛ فيتجـــلّى له نوره ويدخله الحقّ - تبارك وتعالى- في دائرة الإبداع. ومن أدب ذكر هذا الاسم أن يتجنّب المؤمن البدعة ويلازم السّنّة.

وقد جاء الإبداع في كلّ ما خلقه الله البديع، وجاء قمّة الإبداع في خلق الإنسان قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـــٰنَ فِيٓ أَحۡسَـــنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ التين [٤]، فالله -ســـبحانه وتعالى- بديع السّـــماوات والأرض، هو الذي خلقهم على غير صورة ســـابقة ومن دون أن يعلمه أحد، ابتدع ذوات الأشياء، وصفاتها وخصائصها وأحجامها وأشكالها وألوانها وحركتها وســـكونها، واختلاف ألوان البشر، وتباين ألسنتهم؛ وفي ذلك من الدّلائل ما ينتفع به أهل العلم والفهم.

شواهد البديع في الكون:

الكــون هو فضاء كبير جدّا يتكوّن من ملايين المجــرّات، والنّجوم، والكائنات الحيّة والكواكب، والمذنّبات، والكويكبات.

ويدلّ الكون على الحجم النّســبيّ لمساحة الفضاء المكانيّ والزّمانيّ، وقد قدّره بعض العلماء ليصل نصف قطره إلى نحو ١٥ بليون سنة ضوئيّة.

النّهار السّرمديّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ القصص [٧٢].

كوكب غريب يدور حول ثلاث شــموس، ويقول العلــماء: إنّ حركة الكوكب معقّدة جدّاً لدرجة أنّ النّهار يبقى مســتمرًّا على ظهر الكوكب لمئات السّنين وكأنّه نهار سرمديّ، وهذا الكوكب يخضع لعدد من المشارق والمغارب؛ إذ إنّ هناك ثلاث شــموس تشرق وتغيب كلّ يــوم؛ ومن ثَــمَّ فإنّ الأرض لــو كانت بهذه المواصفــات لشــهدنا نهــارًا سرمديًّــا أو ليلا سرمديًّا يستمرّ طيلة عمر الإنسان.

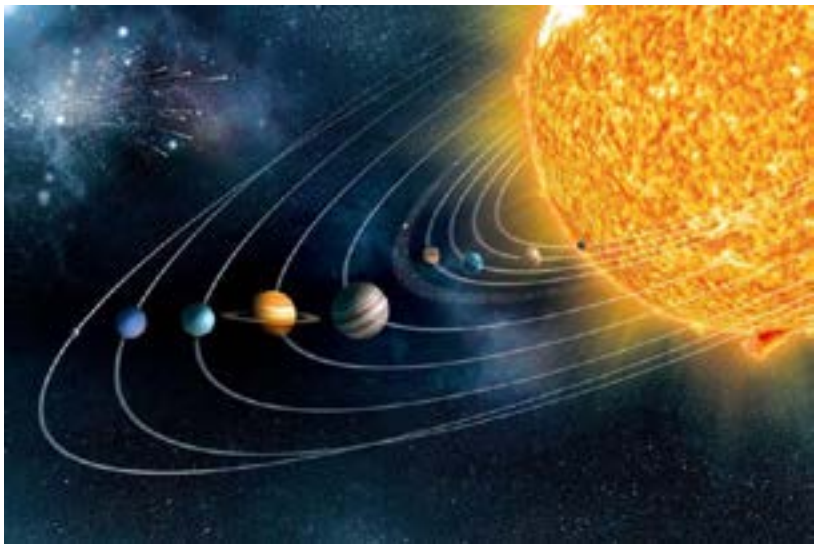

القمر

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ يس [٣٩].

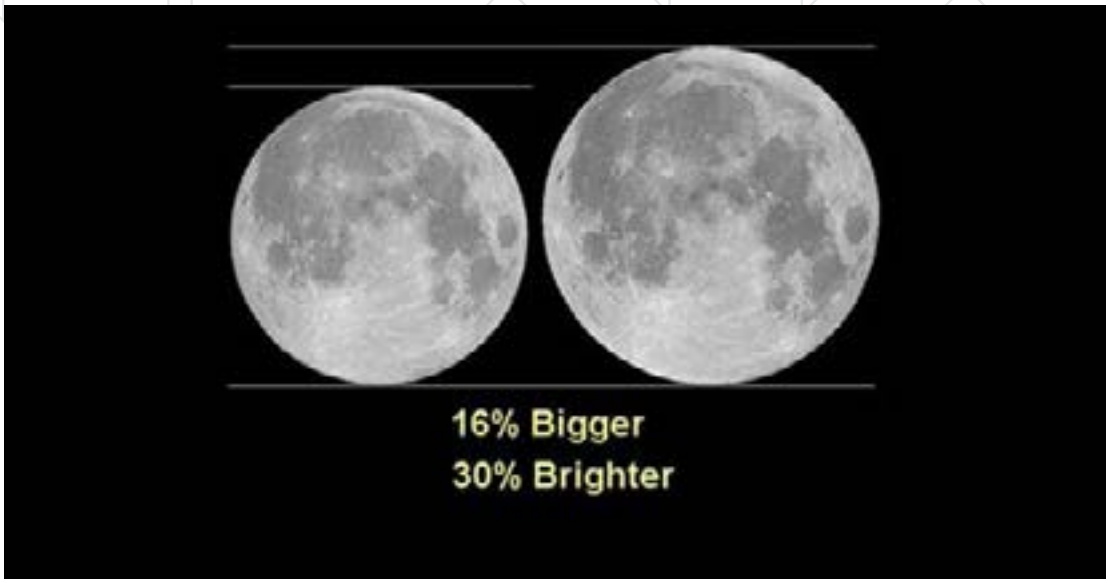

صورة القمر في أقرب مسافة وأبعد مسافة عن الأرض.

الصّـــورة اليمنى يظهـــر فيها القمر وهو في أقرب نقطة من الأرض على مســـافة ٣٥٧,٤٤٨ كيلو مترا، والصّورة على اليسار يظهر فيها القمر وهو في أبعد نقطة عن الأرض على مسافة ٤٠٥,٣٦٣ كيلو مترا.

إنّ إنارة القمر وحجمه واضحا الاختلاف بالنّسبة لنا، مع أنّ حجم القمر لا يتغيّر، ولكنّـــه يُرى أكبر وأكثر إضاءة عندما يكون قريبًا من الأرض؛ فالمدار الذي يســـلكه القمر ليس دائريّا بل بشكل بيضويّ، ومن ثَمّ في كلّ يوم هناك مسافة وإنارة تختلفان عنهما في اليوم التّالي؛ أي في كلّ يوم له منزلة (مكان) يختلف عن اليوم الذي يليه.

وقد أطلق القرآن صفة (مُنِيرًا) على القمر،

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ الفرقان [٦١]؛ لكونه يعكس ضوء الشمس.

إنّ الله -تعالى- أودع فيه قوانين فيزيائيّة دقيقة؛ فهو يتحرّك بنظام، ويبتعد بنظام، ويقترب بنظام، ويعكس أشعّة الشّمس بنظام محسوب.

كذلك علاقته مع الشّمس ودورانه حول الأرض كلّ ذلك بنظام رياضي يمكن حسابه بالأرقام، وهنا ندرك لماذا أطلق القرآن كلمة (حُسْبَانًا) على الشّمس والقمر، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ الأنعام [٩٦].

إبداع الأوعية الدّمويّة في قلب الإنسان:

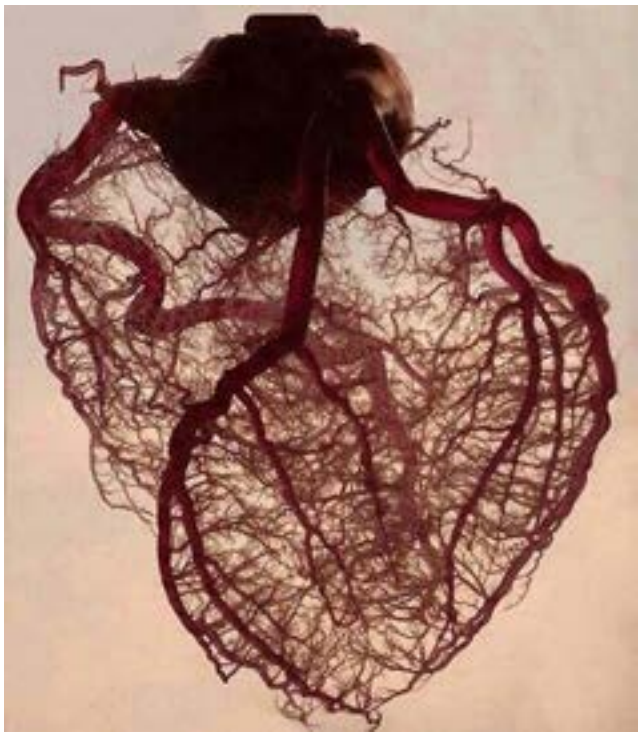

عندما ينبض القلب فإنّه يضخّ الدّم خلال الأوعية الدّمويّة المنتشرة في كلّ الجسم التي تشكّل معا مع القلب ما يسمّى بالدّورة الدّمويّة، أو جهاز الدّوران، والأوعية الدّمويّة هي عبارة عن أنابيب مرنة يسير عبرها الدّم ليصل إلى وجهته ذهابًا وإيابًا.

وعمل الدّم لا يقتصر على حمل الأكسـجين من الرّئتـين والغذاء من مصادره إلى الجسـم، بل يحمل معه كذلك في رحلة العودة الفضلات والسّموم التي يجب التّخلّص منها، مثل ثاني أكسـيد الكربون، وما يحدث هنا هو أمر في غاية الأهميّة؛ للمحافظة على حيويّة عمل كافّة أجزاء الجسـم واستمراريّتها؛ ليبقى الجسم صحيّا وقويّا وسليمًا.

يدرك الإنسـان مـا في الأرض من بحار ومحيطات وأنهـار وجبال وغيرها من عجائب خلق الله، ويستشعر عظمة الله وقدرته -تبارك وتعالى- في خلق هذا الكون وما يحتويه من مظاهر ومعجزات تبيّن عظيم قدر الله وقدرته وبديع صنعه.

٢. الله الخالق:

اسم الله الخالق المبدع للخلق المخترع له دون أيّ صورة سابقة أو مثالٍ سابق.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الحجر ٨٦.

شواهد الخالق في الكون

السّمكة الشّفّافة:

السّـمكة تشـبه الهلام تقريبًا، وتسـتطيع رؤيـة أيّ شيء مـن خلالها، وفى الوقت نفسـه لا ترى شـيئًا داخلها سـوى نقطة برتقاليّة

صغيرة؛ والتّفسير الوحيد لها أنّها قد تكون من نوع «ماجيورى سلابا»، وهو نوع من اللّافقاريّات البحريّة. وهي تعدّ إحدى المخلوقات البحريّة غير المؤذية تمامًا، التي تتغذّى على العوالق فقط، ويعتقد العلماء أنّ شـفافيّتها توفّر لها بعض الحماية من الافتراس، وتعدّ نوعًا من التّمويه للسّمكة، شأنها شأن باقي الحيوانات غير المفترسة.

الجبال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر [٢٧، ٢٨]

عندما بُعث النّبيّ الكريم ﷺ لم يكن أحد في جزيرة العرب يعلم شيئًا عن أسرار الجبال أو تكوينها أو هندسة بنائها؛ فالجبال المعروفة في الجزيرة العربيّة لم تتّصف باللّون الأحمر مثلاً، بل كانت جبالاً صخريّة أو كثبانًا رمليّة.

وصف هذا النّوع من الجبال من حيث الشّكل واللّون، فهذه الجبال لها أشكال متموّجة تشـــبه الطّرق الملوّنـــة، وتتميّز بمنحنيات ومنحـــدرات كبيرة، وهو ما عبرّ عنه القرآن بقولـــه -تعالى- (جُدَدٌ)؛ والجدَد هي الطّرائـــق التي تخالف لون الجبل، والغرابيب: شديدة السّواد. (القرطبيّ)

٣. الله المصوّر:

هو الذي صوّر الأشياء بشتّى أنواع الصّور الجليّة، والخفيّة، والحسّيّة، والعقليّة؛ فلا يتماثل جنسان أو يتساوى نوعان.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ الحشر [٢٤].

شواهد المصوّر في الكون:

لو نظرنا إلى مثال واحد هو «الإنسان» نجد أنّ على وجه الأرض يعيش أكثر من سبعة مليارات من بني آدم.

أبدع المصوّر في خلقهم؛ فلكلّ واحد من هؤلاء البشر بصمة أصابع لا تتشـابه مع الآخر، وقرنيّة عين لا تتشـابه مع قرنيّة الآخر. هذا هو الإبـداع الرّبّاني والقدرة الإلهيّة الشّاملة!

٤. الله البديع:

منذ أن خلق الله آدم وحوّاء وإلى أن تقوم السّـاعة، لن نجد إنسانًا يشبه آخر، لا في الشّـكل ولا في المضمون؛ وذلك دليل على طلاقة القدرة وسـعة القوالب عند الحقّ -سـبحانه جلّ شانه- فخلق كلّ خلقه بلا تماثل، فلو جمعنا النّاس جميعا، لن نجد واحـدا يطابق الآخر في أصله أو صورته؛ فطلاقة قدرة الحق -سـبحانه- قدرة متفرّدة في إيجاد البشر والاختلاف بينهم، على كثرتهم التي لا تعدّ ولا تحصى؛ فهو بديع السّماوات والأرض.

إبداع الله -عزّ وجلّ- لا يعدّ ولا يحصى، منه:

١. الأنواع الهائلة للأسماك:

تجد في البحر مليون نوع من السّمك، أسماك صغيرة، وأسماك كبيرة، وأسماك زينة، وأسماك فسفوريّة، وأسماك شفّافة، وأسماك سوداء، وأسماك تمشي على أقدام في قاع المحيطات، وأسماك كآنية الزّهر، وأسماك كالأخطبوط، وأسماك عملاقة كالحيتان، والحوت وزنه مئة وخمسون طنًّا، وأسماك صغيرة جدًّا كي تمتّع نظرك بها، وأسماك متوحشّة كالقرش، وأسماك وديعة، وأسماك طبيبة؛ فهي مليون نوع من السّمك، هذا إبداع مَن؟ إنّه إبداع الله عزّ وجلّ!

٢. أشكال ورقة النّبات:

كم شكلاً لورقة النّبات؟ توجد أوراق عملاقة كأوراق الموز، وأوراق كالإبر كأوراق الصّنوبر، وأوراق دائريّة، وأوراق مسنّنة، وأوراق ملوّنة، اللّون الأخضر متداخل مع اللّون الأبيض، لو ذهبتَ تحصي أنواع الأوراق لم تنتهِ.

٣. قزحيّة عين الإنسان ونبرة صوته ورائحة جلده وزمرته النّسيجيّة:

سبعة مليارات إنسان، كلّ إنسان له شكل وجه معيّن، ولا وجه يشبه الآخر! سبعة مليارات إنسان لكلّ واحد منهم قزحيّة عين، وما من قزحيّة تشبه الأخرى! ونبرة الصّوت هويّة، ورائحة جلدك هويّة، الله -عزّ وجلّ- أبدع ستّة آلاف مليون صوت، وستّة آلاف مليون رائحة جلد، وستّة آلاف مليون قزحيّة، وستّة آلاف مليون زمرة نسيجيّة!

فالرّسالة لنا: إنّ كلّ إنسان متميّز بذاته، فكذلك يجب أن يكون لكلّ إنسان بصمتة وإبداعه الخاصّ به ومساهمته في نهضة أمّته.

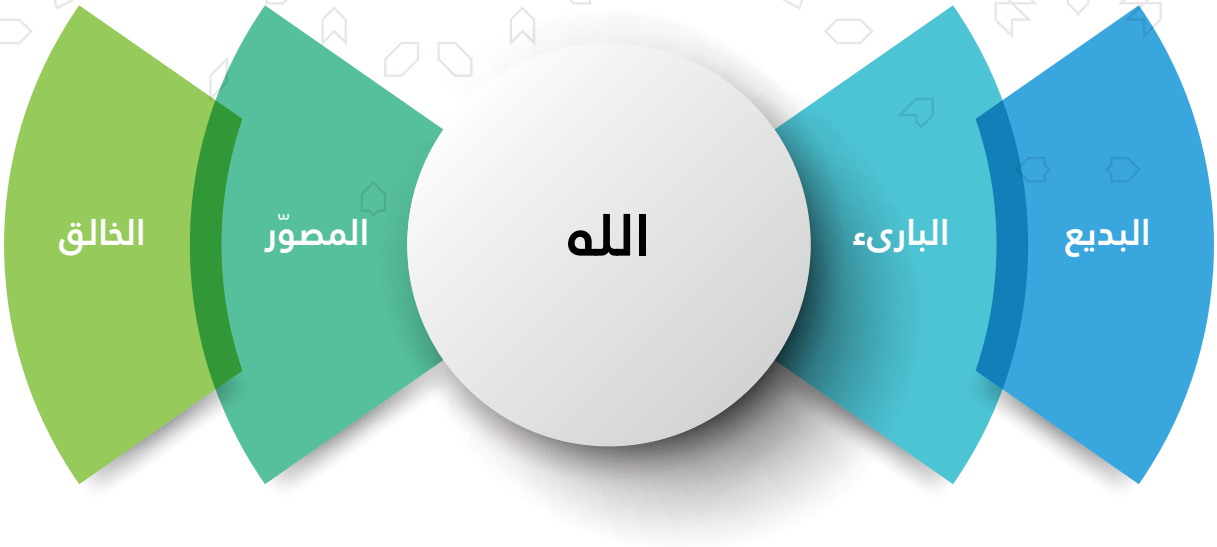

البديع اسم الله الأعظم:

ورد في السّنّة النّبويّة من حديث أنس بن مالك؛ قال: سمع النّبي ﷺ رجلاً يقول: «اللّهمّ إنيّ أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، المـــنّان، بديع السّماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام» فقال: (لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سُـــئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب). (أخرجه أبو داود بســند صحيح)؛ لذلك ذهب جمع من أهل العلم على اعتبار أنّ اسم «البديع» أو «بديع السّماوات والأرض» هو اسم الله الأعظم؛ لتجلّي الكثير من الصّفات الرّبّانيّة فيه.

البصمات، معجزة خلق وإبداع

البصمات هـــي تلك الخطوط البارزة في البـــشرة الجلديّة الموجودة في مقدّمة أصابع اليد؛ وهي عبارة عن خطوط دقيقة ملتوية ومتداخلة بطريقة هندســيّة دقيقة، ومغطّاة بفتحات مساميّة يخرج منها العرق.

إنّهـــا إحدى المعجـــزات التي تحدّث عنهـــا القرآن الكريم في خلق الإنســـان؛ فالبصمات تختلف من شـــخص إلى آخر؛ فمنذ أن خلق الله آدم إلى يوم القيامة لن تجد اثنين يتشابهان في بصمة الإصبع، حتّى إنّ التّوءمين اللذين يخرجان من بويضة واحدة لا تتشابه بصماتهما.

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ القيامة [٤].

فقـــد جاء الإعجاز بأنّ الله قادر على أن يســـوّي جزءًا دقيقا ومهمّا من الإصبع ؛

ومن ثَمّ فهو قادر على أن يعيد خلق الإنســان من جديد، وهذا ليس صعبا عليه فهو -سبحانه- القادر على كلّ شيء وأمره بين الكاف والنّون.

ولقد تواصلت جهود علماء التّشريح لدراســة بصــمات الأصابع ســنوات عديدة، حتّــى أعلن العالم WILLIAM HERSCHEL عام ١٨٥٨م أنّ بصمات الأصابــع تدلّ بشــكل قاطع وكلّي على صاحبها.

وفي عــام ١٨٨٨م تــمّ وضــع أوّل تصنيــف علمــيّ لبصــمات الأصابع واســتخدامها بوصفها وســيلة للتّعرّف على الشّــخص، بعد أن ثبت علميّا أنّ لكلّ شــخص في هذا العالم بصمة خاصّة به تميّزه عن غيره من الآخرين حتّى من أقرب النّاس إليه.

بصمات الأصابع والعمليّات الجراحيّة:

لقد تجلّت قدرة الله -سبحانه وتعالى- على أن تكون بصمات الأصابع واحدة لا تتغيّر ولا تتبــدّل مهما كانت الظّروف التــي تتعرّض لها تلك البصمات، ولقد ثبــت ذلك في أكثر من حادثة عمليّــة؛ فقد قام أحد علــماء التّشريح

بتجربة عمليّة عن طبيعة البصمة؛ إذ قام بقشط (إزالة) اللّحم عن أصابع اليد اليمنى لأحد المتّهمين بجريمة قتل؛ ليتخلّص من البصمة، وضمّدت اليد بالشّاش فترة تزيد على ثلاثة أشهر، ومع ذلك، عندما التأمت جروح أصابع اليد، تمّ أخذ بصمات إصبع المتّهم، وتمّ مقارنتها بالبصمة القديمة، فكانت النّتيجة أنّها متطابقة تماما دون أيّ تغيير عليها مطلقا!

ممّا يعني أنّه حتّى تغيير لحم الإصبع وإزالة الجلد عنه وإنبات جلد جديد لا يغيّر بصمات الأصابع، بل عندما ينبت الجلد الجديد يحمل نفس صفات البصمات الخاصّة بالإصبع السّابق، وتلك هي الميزة المهمّة التي وردت في القرآن الكريم الذي أشار إلى قدرة الله -سبحانه وتعالى- على تسوية البنان.

فتح وإبداع جديد!

لقد أثارت مسألة بصمات الأصابع وقدرتها على تمييز الشّخص عن غيره حفيظة العلماء فبدؤوا ينقّبون عن بصمات أخرى في جسم الإنسان؛ وكان من أهمّ البصمات التي توصّلوا لاكتشافها، البصمة الوراثيّة لـ DNA.

ما هي البصمة الوراثيّة؟

هي الحمض النّوويّ الرّايبوزيّ الأكسجينيّ المسؤول عن حمل الصّفات الوراثيّة في خلايا الكائن الحيّ؛ ومن أهمّ مميّزات هذه البصمة أنّها لا تبلى إذا مات الإنسان؛ فلو بقي جزء من لحمه أو عظمه، فإنّه يمكن التّوصّل إلى تاريخه العائليّ وإلى هويّته بسهولة؛ ولهذا فإنّ المحاكم الجنائيّة بدأت بالرّجوع لدراسة البصمة

الوراثيّــة وتحليلها؛ لإثبات هويّات الموتى في الجرائــم، وكذلك في قضايا إثبات النّسب وعمليّات الاعتداء على العِرض وفي عمليّات القتل.

ما تزال معجزة البنان إعجازًا دينيًّا؛ فالمعجزة التي وردت في الآية الكريمة تقول: (بلى قادرين على أن نسوّي بنانه) هي إشارة إلى أنّ الحكمة الإلهيّة قادرة على تكوين رؤوس الأصابع، بما فيها من بصمات وعظام دقيقة وأظافر.

كما أنّ لفظ (بنانه) تعني الأصابع العشرة وليس إصبعا واحدا؛ لذا ثبت أنّ جميع الأصابع العشرة تحتوي على نفس البصمة. وعلى الرّغم من أنّ العلماء توصّلوا إلى أنــواع أخرى من البصمات منها: البصمة الوراثيّــة، وبصمة الدّماغ، وبصمة العين، وبصمة الرّائحة (العرق)، وبصمة الأذن، وبصمة الشّفاه، إلّا أنّه لم يتمّ الاستغناء عن بصمة (الأصابع) البنان؛ فسبحان الله المبدع!

بوصلة القيم

هــل ثمّة ما يعزّز لإرشــادٍ، أو توجيهٍ حيــالَ القيمةِ في القرآن الكريــم، أو عبر نتائج لمسحٍ ميدانيّ نعزّز -من خلاله- لما يعزّز لمؤشّر تتّجه إليه عمليات برمجة القيمة.

يعرّف الإبداع بأنّه إعادة تشكيل المعطيات، ويعرّف الابتكار بأنّه الإتيان بفكرة أو منتج أو إنجاز يكون على غير مثال سابق؛ فالإبداع والابتكار إنّما هما النظر للأمور من حولنا وحلّ مســائلها بأســاليب غير تقليديّة؛ فهو زاوية نظر تكون مختلفة عمّا ينظر إليه الآخرون، وهو ما وجدناه بوصفه نمط تفكير وأسلوب حياة مع نبيّنا محمّد ﷺ وكذلك مع نبيّنا إبراهيم، ونبيّنا عيسى عليهما السلام.

أمّا عيسى -عليه الســلام- فقد جاء في الأثر: «مرّ نبيّ الله عيسى -عليه الســلام- وتلاميذه على جيفة كلب، فقال أحدهم: ما أشدّ نتانة رائحته، وقال ثانٍ: ما أشدّ سواد شــعره، وقال ثالث: ما أشــدّ مضاء مخالبه؛ فنظر إليهم عيسى -عليه السلام- وقال: ولكن انظروا ما أشدّ بياض أسنانه». (أورد الخبر ابن عساكر في تاريخ دمشق).

فحين تكون النظرة نحو الجانب الإيجابيّ في ضوء جوانب أخرى ســلبيّة، انما

ذلك بســبب ارتقاء في تفعيل الحواسّ من جهة، ومطالعة منن الله من جهة، ونمط في التفكير والنظر مختلفين.

وأمّا إبراهيم -عليه السلام- فحين تفقّد السماء ليتعرّف على مُوجِدها، لم يستسلم كما استســلم قومه للتقاليد، بل بدأ يبحث ويستكشف ويقارن وفعّل المنطق ليصل إلى حقيقة وجوده وإلى أنّ خالق كون كهذا لا بدّ أن يكون أحدا صمدا لا شريك له. وهو ما صوّرته الآيات القرآنيّة في سورة الأنعام، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَٰفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

وأمّا نبيّنا محمّد ﷺ فقد كانت توجيهاته تدلّ- بطريقة غير مباشرة- على نبذ ما هو معلوم لدينا وما ليس بمعلوم؛ فمع مفهوم الإفلاس يقدّم لنا صورة غير مسبوقة حين يكون الإفلاس عبر الحسنات وليس المال، وفي الحلول العسكريّة كان توجيهه لأبي بصير حين جاء مسلما لمعسكر المسلمين ولم يقبله بأن يعود ويشكّل جيباً عسكريّاً مستقلاً على طريق مكّة والمدينة، يكون فيه إيذاء لقريش ودعم لمعسكر المسلمين، دون أن يحنث ﷺ بشروط الصلح معهم. وهذا ما استخدمه ﷺ في أساليب التعلّم، حين استخدم ضرب الأمثال والعصف الذهنيّ والمجسّمات والرسومات التعليميّة في تعزيــز فكرة أو تعليمها، ومن ذلك حين خطَّ رســولُ اللهِ ﷺ خطًّا بيدِه ثم قال:

(هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا) وخطَّ خطوطًا عن يمينه وشماله، ثمّ قال: (هذه السبلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه) ثمّ قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَنْ سَبِيلِهِ). (أخرجه أحمد بسند صحيح)

وثمّة في القرآن الكريم مجموعة من عنـــاصر التوجيه؛ لتحفيز عمليّات الإبداع منها:

١. العقل موطن الإبداع:

إنّ العقل مناط التّكليف والتّكريم للإنســـان من الله -سبحانه وتعالى- وقد أشار القرآن الكريم إلى العقل إشـــارات واضحة في مواضع كثيرة؛ إذْ وردت كلمة (عقل) ومشتقّاتها في القرآن الكريم تسعا وأربعين مرّة، وجاءت جميعها بصيغة الفعل، ولم تأت هذه الكلمة بصيغة الاسم مطلقا.

صيغة ورود الكلمة في القرآن	التّكرار	أمثلة ورودها في القرآن
جمع الغائب	١	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ البقرة [٥٧]

صيغة ورود الكلمة في القرآن	التّكرار	أمثلة ورودها في القرآن
جمع المتكلّم	١	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠﴾ الملك [١٠]
المضارع المفرد	١	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ العنكبوت [٤٣]
الجمع المخاطب	٢٤	قَالَ تَعَالَى: ﴿* أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ البقرة [٤٤]
المضارع الجمع	٢٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿* إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾ الأنفال [٢٢]

وردت كلمة (عقل) ومشتقّاتها في القرآن على عدّة معان، منها:

١. عَقَل: بمعنى المعرفة والعلم، وقد ورد - وفق هذا المعنى - قوله -تعالى-
﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ البقرة [٧٥].
وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾ البقرة [٧٣].

٢. عَقَــل: بمعنى القلب الذي يفهــم حقائق الأمور، ومن ذلــك قوله -عزّ وجلّ-: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤﴾ الرعد [٤].

وقوله -تبارك وتعالى-: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦﴾ الحج [٤٦].

٣. عَقَل: بمعنى التّفكّر في آيــات الله ومواعظه، ومن ذلك قوله -تعالى- ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٣٥﴾ العنكبــوت [٣٥]، وقولــه -تعــالى- ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٢٤﴾ الروم [٢٤].

٤. عَقَل: بمعنى المنع عن الشيء، ومن ذلك قوله -تَعَالَى-: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ البقرة [٤٤].

٥. عَقَل: بمعنى اتّباع الحقّ والانقياد له، ومن ذلك قوله -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾ الأنفال [٢٢].

التفكّر والتأمّل:

يوجّهنا القرآن للتّفكّر والتّأمّل؛ وهذا ممّا ينمّي الإبداع. وفي الشّكل المرفق مسار التّفكّر في القرآن.

مسارات التأمّل والتفكّر في القرآن

وقد ذكر التّفكير في القرآن على نوعين:

- تفكير في آياته المسموعة: وفيه إشارة لإعمال العقل فيه؛ للتّعرّف على مراد الله -سبحانه وتعالى- فيما تحدّث عنه في القرآن الكريم، فدعا الله -عزّ وجلّ- للتّفكر في الدّليل القرآنيّ وتدبُّر الآيات، وقد ورد ذلك في أكثر من نصّ في القرآن الكريم منه قوله -تعالى-: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ النحل [٤٤]، وقوله -تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الحشر [٢١]؛ وذلك أنّ المرء يتفكّر في هذه الأدلّة حين سماعها أو تلاوتها، وما تتضمّنه من دلائل باهرة تحثّ على توحيد الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
- تفكير في آياته المشهودة: وفيه دعا الله -سبحانه وتعالى- عباده إلى التّفكير في الدّليل العيانيّ من خلال التّفكّر في دلائل قدرته على الخلق.

فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ آل عمران [١٩٠، ١٩١].

إنّ في السّماء لخبرا وإنّ في الأرض لعبرا (قسّ بن ساعدة)

تذكّر:

الإبداع قدرة عقليّة للتّفكّر ومن ثمّ للبحث عن الجديد، واعلم أنّ استدامة التّفكُّر تجمع بين وعي العقل وحضور القلب، حتّى تصل بصاحبها إلى حُسْـــن الفهم عن الله، وتقوده لقناعة العقل واطمئنان القلب وانقياد الجوارح.

«مـــا طالت فكرة امرئ قطّ إلّا فَهِم، وما فَهم إلّا علم، وما علم إلّا عمل». (وهب بن منبه).

فالفَهْـــم موصل للعلم، والعلم محفّز للعمل، والعمل إبداع، حلقات متشـــابكة يوصل بعضها بعضا.

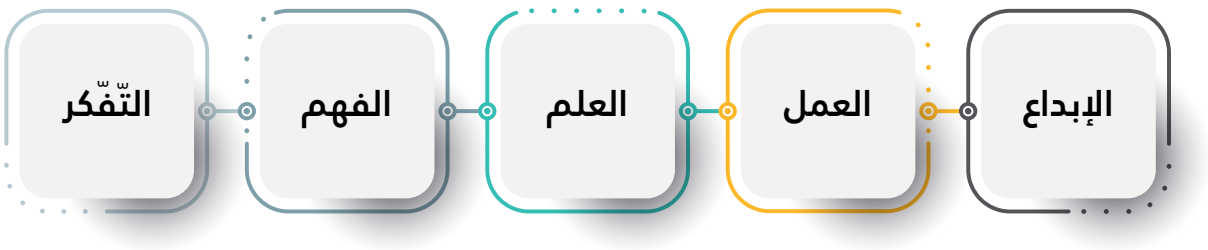

تأمّل سطور الكائنـــات فإنّها ... إلى الملأِ الأعلى إليك رسـائلُ
وقد خُطّ فيها لو تأمّلت خطّها ... ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

الضرب في الأرض بالسير والنظر:

ثَمَّةَ آيات كثيرة تحثّ على الإبداع عبر حثّ البشر على أن يسيروا في

الأرض، ويرتحلوا في أنحائها، ويستخدموا قلوبهم وعقولهم وحواسّهم؛ ليصلوا إلى الحقائق ويدرسوا قوانين الطّبيعة للاستفادة منها في المعايش، ودليل ذلك قوله

-تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾ الأعـراف [١٠]، وكذلك التّعرّف على الخالق، وحقيقة خلق السّـماوات والأرض وبدايتها، والتّعرف على العلوم المختلفة التي تفيد في الدّنيا والآخرة.

إنّ النّظر هو وسـيلة الإبداع في القرآن الكريم؛ فهـو عمليّة عقليّة تتمّ بكلّ كيان الإنسان، والمنظور هو الكون بأسره: الأرض، والجبال، والبحار، والسّماء، والحياة والموت، والمحسـوس والمعنويّ، والظّاهر والباطن، والمرئيّ وغير المرئيّ. قال -تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥﴾ الأعراف [١٨٥]؛ فالنّظر عمليّة تشـمل كلّ كيان الإنسـان، بداية من البصر وإعمال العقل والقلب، ثمّ إدراك حقيقة المنظور وعلاقته بنفسـه وبالله وبالإنسـان؛ رغبة في الوصول إلى الحقائق والاسـتدلال عليها والتّثبّت من تلك الحقائق المرجوّة؛ لاستقامة الإنسان وصلاحه في عمارة هذا الكون والتّعرّف على ربّ هذا الكون وخالقه.

وهناك عدّة آيات في القرآن تتضمّن صراحة الحثّ على النّظر، منها قول الله -عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ العنكبـوت [٢٠]، وقوله -تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ٤٢﴾ الروم [٤٢]، وقوله -تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦﴾ الحج [٤٦].

وقوله- تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢﴾ يس [٦٢].

فهذه الآيات- رغم أنّها لم تتضمّن الحثّ على النّظر صراحة- قد حثّت عليها ضمنا؛ فأولو الألباب ينظرون بالطّبع، والآذان تسمع والقلوب والأنظار تبصر من خلال النّظر الفكريّ، ثمّ إنّ التّفكّر والتّعقّل عمليّتان عقليّتان تتمّان من خلال النّظر أيضًا.

ويشـــمل النّظر التّفاعل والانســـجام الواقع بين كلّ هذه الأشـــياء؛ ممّا يدلّ على وجـــود صانع واحد بديع لها. ويهدف النّاظـــر إلى الوصول إلى أسرار الكون بأسره، والاستفادة المثلى من كلّ مقدّرات هذا الكون في تحقيق النّفع لجنس الإنسان الذي سخّر الله له كلّ شيء، وأعطاه المقوّمات اللّازمة لتسخير كلّ هذه الأشياء والاستفادة منها؛ وهذه المقوّمات محورها الإبداع بوصفها حركة تشتمل على كلّ كيان الإنسان في تفاعله مع كلّ مقوّمات الكون؛ لكي تتحقّق للإنسان فوائد الإبداع وأهدافه.

وإذا كان النّظر وسيلة الإبداع، والإسلام يحثّ على النّظر؛ لذلك فإنّ كلّ ما ذكر يؤكّد أنّ الإبداع من القيم التّربويّة في القرآن الكريم.

بعض ملامح المبدعين وصفاتهم:

١ - الاجتهاد الزّائد.
٢ - الشّغف والمثابرة.
٣-الشّجاعة.
٤ - المرح واللّعب.
٥ - حبّ الاستطلاع.
٦ - الطّموح الكبير.
٧- الثّقة.
٨- عدم التّشتّت.
٩- التّعبير عن العواطف.
١٠ - القدرة على الابتكار.
١١ - مشاعر حسّاسة.
١٢ - إنجاز الأعمال.

تمرين

تمارين يعمد إليها المشرف؛ كي يحلّها طالب المركز، نتبيّن منها مدى إدراك الطّالب لمسار القيمة، وتعين على تعزيز عمليّة إدراك الطّالب وفتح الآفاق له.

ما يلي، تمارين؛ لشحذ القدرات الإبداعيّة لدى الطلبة:

تمرين الطلاقة الفكريّة:

اكتب مقال الـ ٥٠٠ كلمة بدون موضوع.

قم بفتح مستند فارغ وانطلق في الكتابة، بلا عنوان ولا موضوع ولا تحرير، واترك أصابعك تبدأ في الكتابة، واترك عقلك يقرّر الكلمات التي ستكتب بعد ذلك، وسوف ينتهي الأمر إلى بعض الأشياء الغريبة، ونتائج وأفكار غير متوقّعة لم تخطر لك من قبل، وستشعر بدفعة من الطّاقة الإبداعيّة؛ وهذا يساعد في تنمية التّفكير الإبداعيّ.

تمرين: التّفكير بالمقلوب:

أي اقلــب ما تراه في حياتك، أو اقلب بعض الحقائق التي تبدو ثابتة؛ حتّى تأتي بفكرة جديدة مبدعة، مثال: الطلاّب يذهبون إلى المدرسة.

عندما تعكســه تقول: المدرســة تأتي إلى الطلاّب. وهذا مــا حدث من خلال الدّراسة عن بعد (بالإنترنت) والمراسلة وغيرها.

تمرين: استراتيجيّة (فكّر، زاوج، شارك):

تقديم أقلام رصاص وورقة فارغة (A 4) لكلّ طالب، والطّلب منه أن يكتب فيها عن فكرة تعترضه - بشكل عشوائيّ- يمكن أن تحدث له أو من نسج مخيّلته، أو عن موقف تعرّض فيه لهجوم من كون آخر.

يجب دعوة الطّلاّب للكتابة، دون ترشيد الأفكار، أو الرّقابة عليها أو تقييمها.

وحين يكتب الطلاّب كلّهم أفكارهم، يتمّ توزيع الأوراق - بشــكل عشوائيّ- في جميع أنحاء المجموعة.

ســيكون لدى الجميع فكرة عمّا كتبه صاحبه؛ إذْ يجب عــلى متلقي الفكرة أن يكتب على ظهر الورقة حجّة أو أكثر تدافع عن تلك الفكرة، باعتبارها الفكرة الأكثر منطقيّة في العالم، وبيعها كما لو كانت منتجا رائعا.

وحين يستكمل الجميع الجزء الثّاني من النّشاط، تتمّ قراءة مساهمات كلّ طالب واستخدامها؛ لمناقشة النّتائج والتّفكير فيها.

تمرين: قصّة لانهائيّة:

إنشـــاء قصّة جماعيّة، يبدأ بها الطّالب الأوّل، ويضيف إليها كلّ مشـــارك عنصرًا جديـــدًا، إلى أن تصبح نقطة البداية غير معروفة. ويمكن أن يُطلب من المشـــاركين تقديـــم بعض أفكار الجمل الأوليّة، ويتمّ اختيار الأفـــكار التي يفضّلونها أكثر، من خلال التّصويت؛ بحيث يمكن في النّهاية قراءة كيفيّة تطوّر الجملة.

ينضـــاف إلى المتعة - من النّاحية الإبداعيّة- كون هذه اللعبة، لعبةً تســـاعد على تقدير جهود كلّ طالب، ومساهماته في العمل الجماعيّ.

مثال: قصّة عنوانها (فيل فوق الشّجرة).

تمرين: إعادة اختراع العالم:

تتمثّل فكرة هذه اللّعبة في تحفيز المشـــاركين على إيجاد حلول بديلة للأشـــياء اليوميّة التي لا يمكن تعويضها.

سيتمّ إخبار الطلاّب بأنّهم مخترعون، ويجب عليهم إنشاء بديل لشيء ما.

يمكن أن تشـــمل قائمة الأشـــياء التي سيتمّ اســـتبدالها عناصر، مثل: النّظّارات الشّمسيّة، المال، المصباح الكهربائيّ، الباب، البحث في الويب، البطّاريّات.

يجب تشجيع الطلاّب على عدم فرض الرّقابة على أفكارهم، مهما كانت سخيفة.

سيقوم كلّ مشارك بتطوير اختراعاته بشكل منفصل، ومن ثمّ دمجها في مجموعة.

تمارين: ألعاب تنمية الإبداع:

لعبــة «البحث عن الخصائــص العامّة»؛ إذ يتمّ فيها تقديــم كلمتين لا ترتبطان ببعضهما بعضا.

في غضــون ١٠ دقائق، يجب أن يكتــب الطّالب أكبر عدد ممكن من السّــمات المشــتركة لهذين العنصرين؛ أي الخصائص المشــتركة للزّوج، من العناصر التي تمّ العثور عليها، مثلاً (السّيّارة، الأب) (قارب، طبق) (الكنغر، الكتاب) (الحقيبة، السّيّارة).

يفــوز باللّعبة الطّالب الذي يجمــع أكبر عدد من الصّفات المشــتركة، ثمّ تتمّ مناقشة هذه الصّفات من حيث أهمّيّتها وعدم أهمّيّتها بالنّسبة للعناصر؛ حتّى يتدرّب الطّلاّب على اكتشاف الرّوابط بين الأشياء، وفهم السّمات الأساسيّة وغير الأساسية للأشياء، بوضوح شديد.

تمرين: علاقات المفردات:

- استهداف: تنمية الكلام والمفردات، التّفكير والإبداع.
- يتمّ إعطاء الطلاّب ثلاث كلمات، على سبيل المثال: قوس، موز، حبل.
من الضّروريّ الخروج بأكبر عدد ممكن من الجُمل؛ إذ يتمّ اســتخدام الكلمات الثّلاث في كلّ منها، ويمكن تغيير الكلمات بأيّ شكل من الأشكال.
- ابحث عن أوجه التّشــابه بين العناصر أدناه، على ســبيل المثال: ما هو القاسم المشترك بين الفيل والموز؟
الإجابات المحتمَلة: جلد سميك، مناخات حارّة.
يتمّ تخصيص ثلاث دقائق لكلّ زوج.

١. ما هو القاسم المشترك بين رباط الحذاء والقطّارات؟
٢. ما هو القاسم المشترك بين الجبال والشّوكولاتة؟
٣. ما هو القاسم المشترك بين المشي والكلام؟
٤. ثمّ إجراء وقت لمناقشة النّتائج.

تمرين اربط رباط الحذاء:

في دقيقتين، ابحث عن أكبر عدد ممكن من الاستخدامات لأربطة الأحذية، وقم بتدوينها.

يمكن استخدام أيّ شيء آخر: مشبك ورق، فرشاة أسنان، قلم رصاص، عود ثقاب.

وقت إجراء ومناقشة النّتائج ١٠ دقائق.

(العصور الذّهبيّة) وصف أطلق على العصور الوسطى التي ازدهرت فيها جهود العلماء المسلمين، وكان لهم دور بارز في الحضارة الإسلاميّة آنذاك.

ارجع إلى الشّبكة العنكبوتيّة، وابحث عن ابتكارات قدّمها العلماء المسلمون في العصور الذّهبيّة.

للمزيد: طالع نوادي القيم، عبر الروابط التالية:

كتاب عندما تتحدّث الصور

كتاب كيف تصبر

فيديو محاضرة (مراكز القرآن من التحفيظ إلى التشغيل)

للمزيد اقرأ

نستعرض كتبًا عبر روابط تتناول القيمة محلّ الغرس.

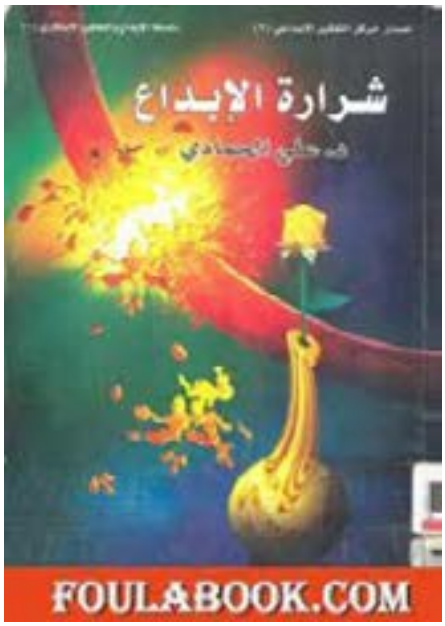

شرارة الإبداع للدّكتور علي الحماديّ

١- كتاب (الإبداع والابتكار، م. الحســن علي الوزير)، يقدّم الكتاب صورة سريعة عن مفهوم الإبــداع وأنواعه ومراحله، والمعوّقات التي قد تواجه الإنســان في مراحل الإبداع والابتكار، بالإضافة إلى الفوارق التي تتمثّل بين الإبداع والابتكار،

بشـــكل مبسّط وسلس، مع تطبيق الغاية من الحياة التي خلقنا الله لأجلها؛ وهي الاستخلاف في الأرض وتعميرها بما ينفع النّاس.

٢- (الاسترخاء المبدع بالخيال والمرح نحو أفكار جديدة، هيرمان إيمان).

عزيزي المعلّم، يمكنك الاطّلاع على الكتب الآتية، من خلال الرّوابط:

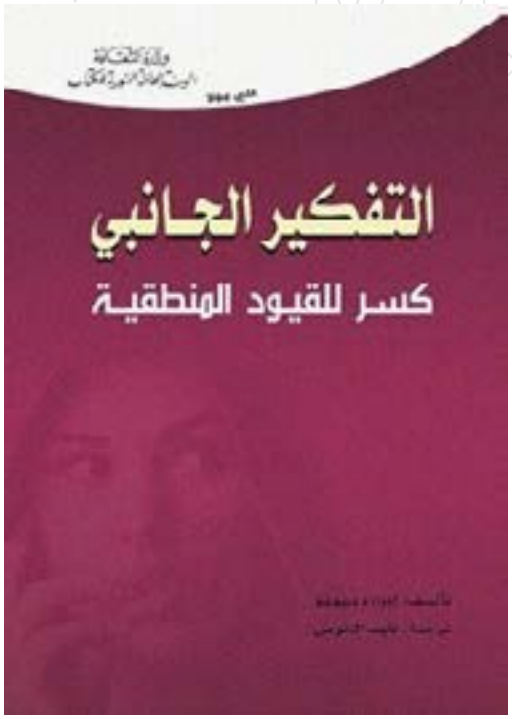

التفكير الجانبي

نشاط يدوي

نشـــاط يمارسه الطّالب خارج المركز أو في المنزل؛ لتبقى القيمة عالقةً في ذهنه، في المركز وفي المنزل وفي حواراته مع والديه أو مَن هم حوله.

ما يلي، أنشطة يدويّة؛ لشحذ القدرات الإبداعيّة لدى الطلبة:

نشاط المحاكاة:

إنجاز تصاميم تحاكي الصّورة الآتية، باستخدام أدوات متعدّدة يتمّ وضعها بين أيدي الطلاّب.

التّصوير الاحترافيّ:

يطلب من الطّلاب تصوير فوتوغرافيّ لصور ولقطات لمناظر طبيعيّة، أو عن منظر لغروب الشّمس فحســب، يظهر فيها الإبداع. ثمّ يتمّ عمل معرض للصّور التي قام الطلاّب بأدائها. ويمكن أن تكون مسابقة لأجمل صورة يظهر فيها الإبداع والابتكار.

لديك ٦٠ ثانية فقط:

١- لديك ٣٠ دائرة، استخدم أقصى عدد من الدّوائر؛ للحصول على أشكال مختلفة.
٢- لديك ٣٠ دائرة، استخدم أقصى عدد من الاشكال الرابعية؛ للحصول على أشكال مختلفة.

لديك ٣٠ دقيقة فقط:

١. للبنات: ضعي عددا، من: الخضار، والزّيوت، وما تختارين من اصناف، وجهّزي طبقا جديدا من هذه الأشياء.
٢. للبنين: ضع: خشــبا، ومفكّا، ومســمارا، وبراغي، ولاصقــا، وكرتونا، ومطّاطا، وأنشئ أثاثا مكتبيّا أو منزليّا، من الموجود.
٣. للبنين والبنات: شكّلوا نموذجا من صلصال؛ ليكون هديّة لصديق.

لَوْحات ببصمات الأصابع:

إنّ الرّسم- باستخدام بصمات الأصابع- فنّ مبتكر، وفيه مجالات إبداعيّة عديدة، باستخدام الألوان المائيّة وأوراق الرّسم.

جرّب صنع لوحتك الخاصّة، باستخدام بصمات أصابعك.

ملاحظة: يفضّل استخدام الألوان المائيّة؛ لأنّها شفّافة، وتساعد على وضوح بصمة الإصبع، عند الطّبع.

إليك نماذج من رسومات صنعت باستخدام بصمة الإصبع:

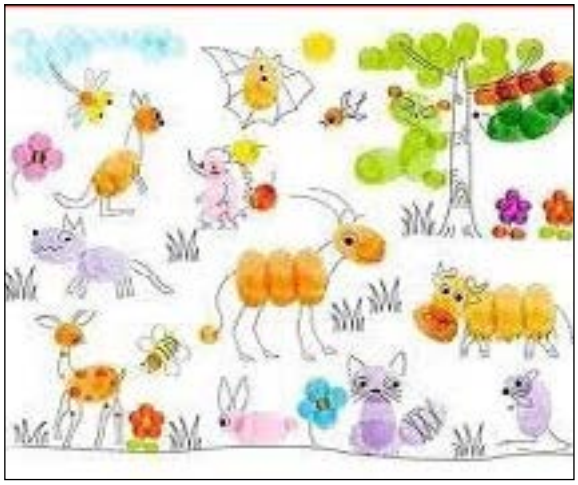

ورشة في القشور رسائل:

يوزّع على المشاركين قشور الأقلام الخشبيّة، ويطلب منهم تطويع القشـــور لما يعزّز لرســـالة قيميّة.

ما القيمة التـــي يمكن برمجتها عبر قشـــور الأقلام؟

هل يمكن أن تكمن القيمة في:

١- إعادة التدوير؟

- ما الذي يمكن أن نحقّقه عـــبر إعادة تدوير القناني الفارغة بدلا من أن يكون مصيرها القمامة؟

٢- ســـمات ســـلوكيّات البشر الســـيّئة- على تنوّعها- من الممكن تهذيبها؛ لتستقيم وتثمر!

- حوار عمّا يمكن أن تكون تلك السلوكيّات؟

٣- الحياة جميلة بالرغم من آهاتها.

- ما صور الآهات، وما موضوع الجمال فيها؟

٤- استرخِ وأكمل المسير بالرغم من العوائق.

- كيف يمكننا الاسترخاء في ظلّ عوائق محيطة؟

٥- الجمال يدرك بعد الكدح والكدّ.

- ما التطبيقات العمليّة، بناء على كلّ نقطة من النقاط السابقة؟

ورشة اللوح الشفّاف:

يوزّع على المشـــاركين «لوح زجاجيّ أو بلاستيكيّ شـــفّاف « مربّع بمقاس ٢٠سم، ويطلب منهم تطويع اللوح لما يعزّز لرسالة قيميّة عبر أسلوب «الإضفاء» معزّزا بآية قرآنيّة.

لوح شفّاف

يتمّ تمرير اللوح الشفّاف بما رسم عليه على من حولنا؛

إذْ يتم رســم طيف للشــمس على اللوح الشــفّاف، ويعمد الطالب- بعد ذلك- لتشكيل لوحة عبر تمرير اللوح الشفّاف على من حوله.

طيف الشمس (تقوّس) ليصبح كالمظلّة؛ ليدعوك للدخول، فلا تستوحش وعورة الطريق، وقلّة الماضين فيه؛ فتلــك الألوان ما تجمّعت لتشرق بلون أبيض، إلا بعد التكامل الذي مضت إليه الأميال.

ولعلّها تكون فرصــة لتناول الآية، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَــلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ الغاشية.

- السماء.
- الإبل.
- الأرض.

لنسأل- حينها- كيف يجب أن يكون النظر؟ ما الفرق بين النظر والإبصار؟
هل بمجرّد (التأمل) أم بالبحث وعبر المختبرات؟
وتتعدّد المشاهد مع كلّ تمرير للوح عبر ما يتمّ الرسم عليه.

الارتقاء

ولعلّنا نناقش- عبر اللوح الذي رسم عليه السلّم- مرتكزات الارتقاء؛ إذ إنّهما (إيمان +عمل) و (مطالعة +تطبيقات).

وماذا أيضا؟

كيف نطوّع ما تعلّمناه لما يعزّز (واستعمركم فيها)؟

ورشة بطاقات من صنع يدي:

يتمّ في الورشة تأمين: أوراق ملوّنة، ومقصّات، وأصماغ، وخيوط الصوف الملوّنة، والأقلام الشينيّة الملوّنة.

يطلب من الطلبة إنجاز بطاقات إبداعيّة، تحمل رسائل قيميّة معزّزة لقيم المسؤوليّة تارة، وقيمة التودّد تارة، وقيمة الصدق تارة،... وهكذا.

بطاقة للأمّ تحمل رسالة تقدير ومحبّة

بطاقة قابلة للطيّ، تعزّز لقيمة الإنجاز والريادة المجتمعيّة

نموذج مبتكر في التعزيز للقيم لورشة أدبيّة:

نموذج تقريبيّ في مسار الإغناء الأدبيّ للقيم

نشاط مجتمعي

نشاط يمارسه الطّالب مع رفاقه في المركز، مجتمعيّ -خارج مركز التّحفيظ- محوره القيمة محلّ الغرس.

إنشاء ممرّ مشاة ثلاثيّ الأبعاد:

عبر فعاليّات أسبوع الابتكار، يتضمّن مشاريع وأفكارا طلاّبيّة، معرض الابتكار، محاضرات وورَش عمل عن التّفكير الإبداعيّ.

رسم ممرّات مشـــاة ثلاثيّة الأبعاد، تظهر المشـــاة وكأنّهم يطيرون فوق الطّريق؛ لإجبـــار السّـــائقين على خفض السّرعة والتّوقّف؛ إذ إنّ السّائقين لن يكونوا قادريـــن على اكتشـــاف الخدعـــة البصريّة إلاّ بعد أن يقتربوا من ممرّ المشاة.

حلول مبتكرة في:

طرح عدد من القضايا والأسـئلة على الزّملاء في المركز والمدرسـة؛ لتنمية التّفكير الإبداعيّ، ومناقشة ما تمّ طرحه، مثل:

١- طرق الحفاظ على البيئة.

٢- أزمة المواصلات.

٣- النّزاع الدينيّ حول القدس.

٤- الزّلزال القادم وطرق النّجاة.

طرح أسئلة احتماليّة، مثل:

١- ماذا يحدث لو توقّفت حركة المواصلات؟

٢- ماذا يحدث لو حجبت أشعّة الشّمس عن كوكبنا الأرضيّ؟

٣- ماذا يحدث لو تحوّلت الغابات إلى صحراء كبرى؟

رحلة العجائب:

الذّهاب في رحلة، واستثمار الطّبيعة في تقسيم الطلاّب إلى مجموعتين؛ بحيث تذهب كلّ مجموعة لتبحث عن أشياء في مكان الرّحلة، ويتمّ فيها تشكيل منتجات وأشكال، والفريق الفائز هو الذي ينتج أو يشكّل عددا أكبر من الأشكال والمنتجات.

مخيّمات اللاجئين الحيويّة:

يكلّف الطّلبة بالقيام بأعمال ابتكاريّة بيئيّة واجتماعيّة؛ لتحسين المعيشة في المخيّمات أو في المناطق الأقلّ حظّا خدماتيّا.

المقترحات التي يمكن تنفيذها:

١- ابتكار طريقة جديدة لتأمين أماكن وأسرّة لنوم الأطفال والمسنّين في المخيّمات.

٢- الابتكار في مجال التّعليم، مثل ابتكار طريقة جديدة لتدريس الأمّيّين في المخيّمات.

٣- ابتكار طرق؛ لتوفير مياه صالحة للشّرب.

٤- اعتماد مسار ريعيّ ينجزه أصحاب المخيّم، عبر منتجات ينتجونها.

https://wp.me/p3WskZ-byH

سوق منتجات القرآن (سمر):

ما يلي سوق لمنتجات قيم القرآن الكريم.

المكان: الجمهوريّة اليمنيّة.

الفكرة: تحويل القيم القرآنيّــة المدركة نظريّا إلى تطبيقات عمليّة، عبر منتجات يمكن بيعها في الأسواق لتحقّق ريعا لمراكز تحفيظ القرآن في اليمن.

بعض المنتجات المرّوجة لمشروع سوق «سمر»

نتائج الاستبيان

السؤال	الاجابه		إجمالي العينه	النسبة%
ما رأيك ب(سمر) نستمر أم نتوقف؟	نستمر (103)	توقف (3)	106	%97 نستمر
هل معرض منتجات القرآن ممتاز	نعم (90) / جيد (21)	ضعيف(2)	113	%79 ممتاز، 18% جيد
هل المعرض سيعزز القيم الإنسانية	نعم (108)	لا (3)	111	%97 نعم
ما رأيك بالمنتجات المعروضه؟	ممتازه (86) ، جيده(24)	ضعيفه(3)	113	%76 ممتازه، 21% جيده
أفضل منتج في المعرض كان	.....			
هل المنتجات المعروضه مرتفعة الأسعار؟	لا (90)	نعم (23)	113	%79 لا
أود أن أشارك بالمنتجات في المعرض القادم	نعم أرغب(93)	لا (39)	132	%70 نعم
إدارة المعرض كانت ممتازه	ممتازه (74) ، جيده (54)	ضعيفه (5)	133	%96 راضون عن مستوى الاداره
هل مكان المعرض كان مناسب؟	نعم (81)	لا (24)	105	%77 مناسب
هل ترغب بعضوية "سمر"	نعم (96)	لا (16)	112	%85 نعم
هل ترغب بانشراك اينك في المعرض القادم؟ عبر (تحويل القيم لمنتجات)	نعم (45)	لا (5)	50	%90 نعم

نتائج السوق الذي انجز في صنعاء -اليمن

قضيّة للمعايشة، مدّتها أسبوع، على امتداد ٣ أشهر

نعمد لروزنامة مداها ٣ أشـــهر، ونجعل لكلّ أســبوع قضيّة، والقضية محورها الدائم اسم من أسماء الله الحسنى وصفاته؛ وذلك وفق التالي:

قضية الأسبوع	النشاط العملي التشغيلي للقضية
(الجبار)	التخلق بالاسم سلوكيا بالجبر
معرض	سواء عبر جهازك الخلوي عما تلاحظه ميدانيا أو عبر الانترنت
مع الوالدين	
في المنزل	
مع 3 اصدقاء	
من كتابك المدرسي	

يكـــون الحافظ -على مدى ٣ أشـــهر- قد تعرّف على اثني عشر اســـما، وطبّقها خارج مركز تحفيظ القرآن.

قضية الأسبوع	النشاط العملي التشغيلي للقضية
الجبار	التخلق بالاسم سلوكيا بالجبر
مشروع مجتمعي	عبر التعرف على مشاكل ما يعانيه المجتمع لتقديم حلول عمليه
ذات مردود مالي	يكون عائده لصالح الايتام، الارامل
تنموي	تنمية قدراتك، او قدرات آخرين، او مشروع تنمية مجتمع
علمي	تأهيل
تقدم الحلول عبر باوربوينت	الابهار والتصميم في العرض له نقاط

- يتمّ عقد حوار؛ لمناقشة نتائج المنتظمين في البرنامج، وعرضها.
- تشــكّل لجنة تحكيم؛ لتقدير مدى اســتيعاب الأفراد لمفهوم الإبداع والابتكار، وتحرّر شهادات وجوائز.

ورشة منتجات الأيتام والأرامل (سما):

١. يتــمّ تعريض اليتيم لمجموعــة من البرامج بما يعزّز المهــارات وروح الابتكار والمواهب، عبر مجموعة من الدورات التدريبيّة، مثل:
٢. تحويل القيم إلى منتجات، ويتمّ تدشين معرض بالمنتجات، مع نهاية كلّ موسم.
٣. الروبوت (المسؤول).
٤. الأيتام ما قبل (ســنّ البلوغ): (برامج تدريبيّة - أنشــطة ميدانيّة - شحذ مهارات - مشاركتهم في مسابقات دوليّة).
٥. الأيتام ما بعد (سنّ الرشــد): (تمكين في مبادئ العلوم الإداريّة- علوم محاسبيّة وتجاريّة - سبل الاعتماد على النفس- سبل تدشين المشروعات الصغيرة).

سوق منتجات الأيتام (سما):

وهو برنامج تدريبيّ، وتأهيليّ، وتمكينيّ.

تدريبيّ: يتدرّب- عبر هذا البرنامج- الأيتام على أسس من المهارات والصناعات الاحترافيّة، في مجال الصناعات اليدويّة الخفيفة.

تأهيــليّ: يتأهّــل اليتيم في مزج ما تلقّــاه من علوم معرفيّة؛ كي يعيد تشــكيلها

وصياغتها، عبر منتجات ومشاريع.

تمكينيّ: يتعرّف اليتيم- عبر هذا البرنامج- على أســس ومراحل عمليات الإنتاج والتصميم والتجارة، ممّا يكون له مردود على اليتيم.

المتطلّبات:

- طابعة ثلاثيّة الأبعاد.
- ورش تدشّن في كلّ مركز.
- برامج تدريبيّة.

نماذج من ورش تصنيع الصابون لدى المؤسّسة العربيّة للقيم المجتمعيّة- الكويت

نماذج مشروع لقوالب، استهدف شرائح عمريّة متنوعّة.

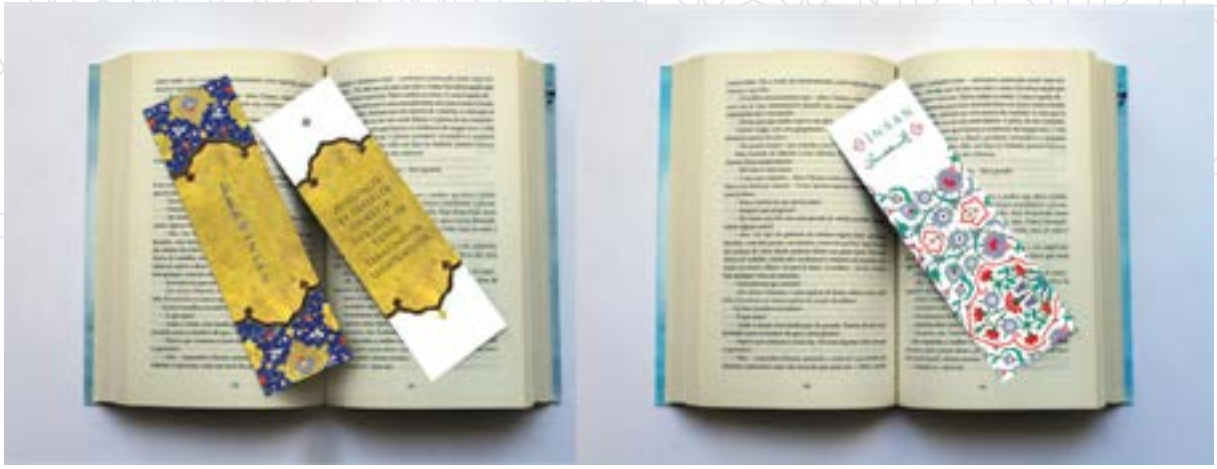

تصميم شاهد للكتاب مما أنجزه الطلبة في تركيا، يعرّف ببعض القيم باللغة التركيّة.

مشروع تلوين حصى بحر مرمرا والقيم لمؤسّسات الأيتام- إستانبول

في صياغة رسائلك المجتمعية، حدّد شريحتك المستهدفة بعناية، واقصدها من حيث تدرك.

وما يلي أسلوب إبداعيّ، في استهداف مَن أضحى يتعامل مع الرموز، مع محبّي تناول الشكولاتة.

للمزيد: طالع كتاب الإبداع في صياغة الرسالة الإبداعيّة

https://bit.ly/2L1sRF5

التعبير بالخطّ والتلوين:

١ - اختر من الآيات ما يعزّز لقيمة (ذاتيّة).

٢ - اختر من الآيات ما يعزّز لقيمة (مجتمعيّة).

٣- خطّ الآية:

أ- بخطّ الرّقعة.

ب- الثّلث.

ج- النّسخ.

٤ - اختر من الجملة التي تمّ خطّها جانبا جماليّا، وأدرج فيه بزخرفة:

أ- (هندسيّة).

ب- وزخرفة (نباتيّة).

٥ - صمّم علبة من ورق مقوّى، مثل حاوية أقلام، وأدرج عليها التصميم بالزخرفة.

٦ - عُدْ إلى التصميم ذاته، وضعه عبر تطبيقات مختلفة (بطاقة تهاني، ورق مراسلات، قميص) وقم بإهدائه لأحد المدرسين في مدرستك.

٧- ضع- مع القميص- الكلمة القيميّة التي تعزّزها الآية.

شكل العلبة

عمليّة تصميم المغلّف بعد تحديد مواقع القصّ لطيّه

محفظة المقالم واختيار العبارات الحاثّة على القيم

نموذج تعليميّ لأنواع من الخطوط العربيّة

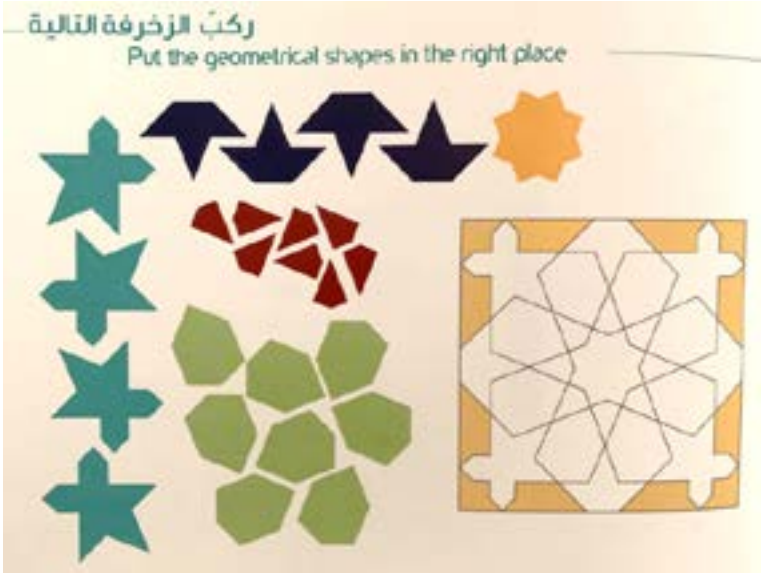

نموذج تعليميّ لأنواع من الزخارف الإسلاميّة؛ تعزيزا للتذوّق الجماليّ لدى حافظ القرآن، في الزخرفة الهندسيّة والزخرفة النباتيّة.

الزخرفة النباتيّة

في إعادة تركيب الحروف.

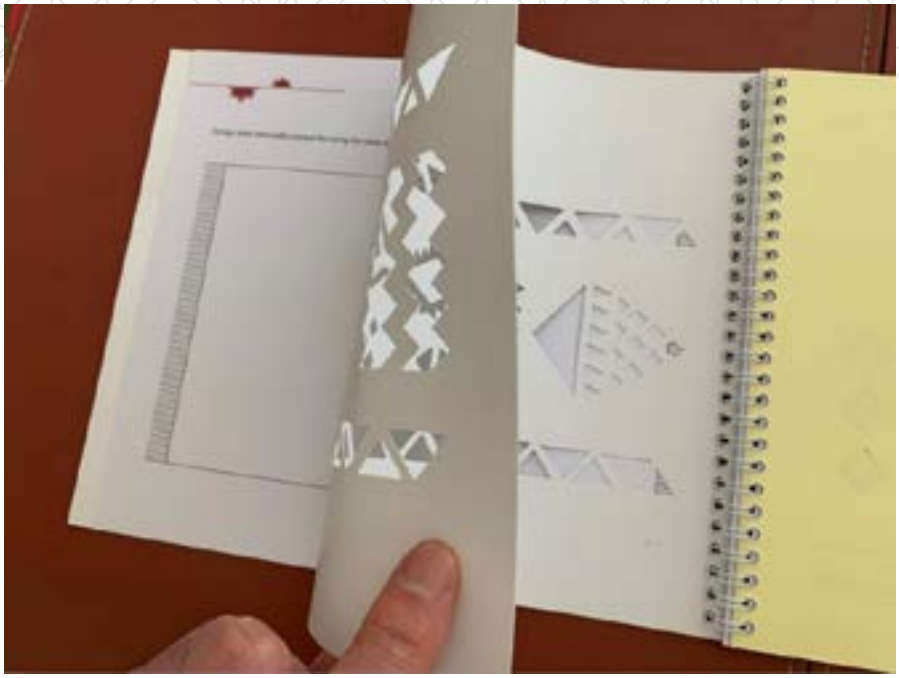

أساليب التفريغ لتلوين ما تفرّغ زخارف

التعريف ببعض الأدوات الإسلاميّة القديمة واستعمالاتها.

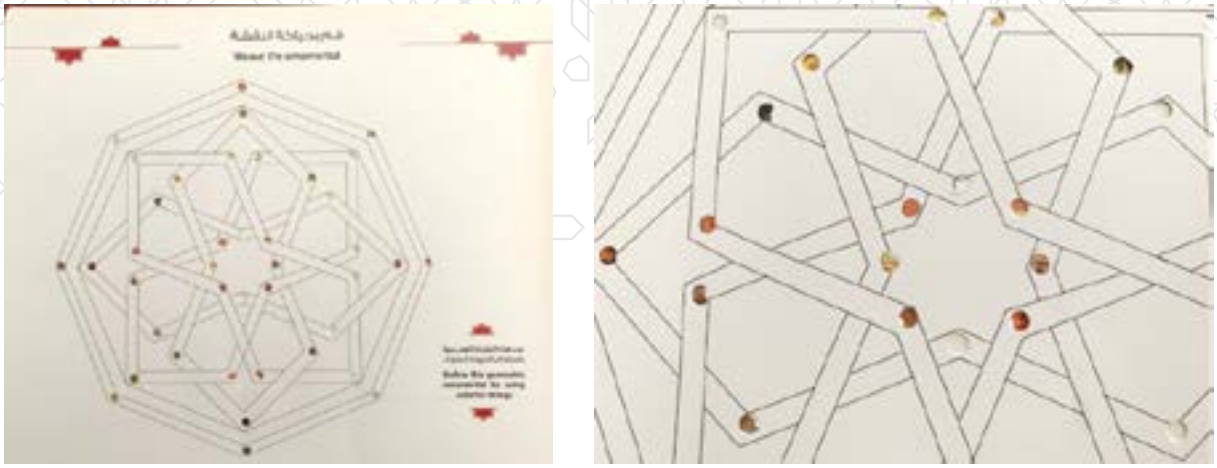

شكل

المرجع: فريق إنجاز كرّاس: اكتشف الفنّ الإسلاميّ.

تفعيل المشاعر

برمجة القيمة محلّ الغرس، عبر طبقة المشاعر.

وتتمّ من خلال:

١- تفعيل مشاعر الطالب بآية محورها القيمة.

٢- تفعيل مشاعر الطالب بسرد قصصيّ محوره القيمة.

سلمان الفارسيّ وفكرة الخندق:

في معركة الأحزاب تكالب المشركون على المسلمين، وبعد مشورة النّبيّ -عليه السّلام- لأصحابه، جاء الحلّ من قبل سلمان الفارسيّ، حين قال: يا رسول الله، إنّا كنّا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا. فأعجبت الفكرة الرّسـول، وأخذ بتنفيذ الفكـرة مع الصّحابة، وكان هناك كثير من التّحدّيات في حفر الخندق، منها: عمقه، وعرضه، وطوله، والإمكانيّات، والوقت المتاح لهم. وهذه الأبعاد تتطلّب حفر أرض يبلـغ حجمها ٣٠٠ ألف متر مكعّب، وكان من المسـتحيل حفر الخندق في الزّمن القياسيّ الذي استغرقه بالفعل؛ إذ استغرق أسبوعين فقط! وهكذا كان حفر الخندق

مشروعًا عملاقًا جبّارًا إبداعيًّا بحقّ. (مختصر لمقال الدّكتور راغب السّرجانيّ، موقع قصّة إسلام).

تبيّن لنا قصّة حفر الخندق الفكرة الإبداعيّة، وتبيّن مشـــاعر المسلمين الصّعبة؛ من: خوف، وقلق، وبرد، وجوع، وتجمّع الأعداء عليهم.

وتبيّن -كذلك- قوّة الإرادة لديهم والطّاعة لرسول الله. وقد ظهر فرحهم بالإنجاز والانتصار عـــلى أعدائهم، حتّى قالَ النبيُّ ﷺ يَومَ الأَحْـــزَابِ: (اليوم نَغْزُوهُمْ، ولاَ يَغْزُونَنَا). (أخرجه البخاريّ).

وكانت معركة الأحـــزاب والفكرة المبدعة في حفر الخنـــدق، قد حوّلت ميزان القوى، وأصبح المسلمون هم الأقوى والأعزّ.

المدينة المنورة ونموذج يدوي عن شكل الخندق

الوليد بن المغيرة ونظم القرآن:

حين ســمع الوليد بن المغيرة الآيات القرآنيّة -بتأليفهــا العجيب ونظمها البديع وكان من أساطين البيان- استولت على أحاسيسه ومشاعره، وطارت بلبّه، ووقف في ذهول وحَيرة، ثمّ عبرَّ عن حيرته وذهوله بقوله: «والله لقد ســمعتُ من محمّد قولا ما ســمعتُ مثله قطُّ، والله، ما هو بالشّعر ولا بالسّحر ولا بالكهانة. وقال: «ووالله إنَّ لقولِه الذي يقولُه حلاوةً وإنَّ عليه لطلاوةً، وإنهُ لمثمرٌ أعلاهُ مغدقٌ أســفلُهُ، وإنهُ ليعلو ولا يُعلى، وإنهُ ليحطِمُ ما تحتَهُ». (أورد الخبر البيهقيّ في الاعتقاد).

التّفكير الإبداعيّ في القرآن الكريم:

إنّ العقــل ينظّم المعلومات التي ترد إليه عن طريق تشــكيل نماذج عصبيّة تمثّل هــذه المعلومات، ويمكن اســتدعاؤها حين الطلــب، وبطريقة مقصودة؛ بهدف كسر أســس التّفكير المنطقيّ الذي يُعدّ هــو الطّريقــة الطّبيعيّة التــي يعمل بها العقل، هذه الطّريقة في التّفكير تســمّى (طريقة التّفكير الجانبيّ)؛ إذ تســتخدم أساليب إبداعيّة عديدة.

من أهمّ مبادئ التّفكير الجانبيّ:

- تمييز الأفكار السّائدة المستقطبة.
- البحث عن رؤية جديدة للأشياء.
- التّخلّص من السّيطرة المتزمّتة للتّفكير التّقليديّ.

ويلمس الباحث في القرآن الكريم أساليب التّفكير الإبداعيّ في كلّ سور القرآن وآياته، بطرق مباشرة وغير مباشرة، حتّى إنّه يجد ذلك على مستوى الكلمات والحروف؛ فمثلا: الحرف «ألا» يثير الانتباه، والحرف «كلاّ» يردع ويجعل الشّخص يتوقّف هنيهة ليفكّر، وقد استخدَم العلماء المختصّون بالتّفكير الجانبيّ أدوات تشبهها؛ لأجل التّدريب على ممارسة أساليب هذا التّفكير.

ومن أساليب التّفكير الجانبيّ في القرآن:

الاستعاذة والبسملة:

يحرص القرآن الكريم على إثارة التّفكير عند قارئه سواء كان مؤمنا أم كافرا، لكنّه يولي المؤمن اهتمامًا أكبر؛ فيهيّئ القرآن الكريم ذهن القارئ للتّفكير من البداية بالتّعوّذ والبسملة؛ فالتّعوّذ استعانة بالله على إزالة الموانع والمعوّقات التي قد تلهي القارئ عن الحضور القلبي، أمّا البسملة فهي قوّة دافعة من الله الرّحمن الرّحيم، تسهّل الاندفاع نحو العمل وتحفّزه؛ فبالتّعوّذ والبسملة نحصّن أنفسنا ضدّ المؤثّرات السّلبيّة الخارجيّة، ونكتسب القوّة الدّافعة للعمل الإيجابيّ.

ومن عجائب القرآن الكريم أنّه يراعي عقول مخالفيه؛ فيحثّهم على تشغيل عقولهم وتدبّر الوقائع التي يحدّثهم عنها؛ فقد خاطب القرآن العرب مراعيًا خبرتهم اللّغويّة العالية، وربط ذلك بالعقل مباشرة، وهو إشارة منه إلى قدرتهم العالية المفترضة على التّدبّر، كما في قوله -تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ يوسف [٢].

طريق الآباء والأجداد:

بيّنت لنا آيات القرآن الكريم أنّ الله يخرج المؤمنين من الظّلمات إلى النّور؛ أي أنّه يهديهم إلى المسار الواضح. وفي هذا خسارة واضحة للكفّار، بموالاتهم للطّواغيت الذين يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات؛ أي أنّهم يخرجونهم من المسار الواضح. قال -تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾ البقرة [٢٥٧]، ومن ظلمات الكفر اتّباع طريق الآباء والأجداد، الذين لم يؤمنوا بالله، ولا يرون غيره. ومع أنّ القرآن عاب عليهم قصر النّظر، فقد ترك الباب مفتوحا للمنكرين والمتردّدين؛ لينطلقوا من أيّ طريق، إلى الصّراط المستقيم. وعلى الرّغم من أنّ الخيارات متعدّدة، والطّرق مفتوحة أمام المنكرين، فإنّهم يصرّون على موقفهم، ويكون مصيرهم النّار، فأين الإبداع؟

ولم يكتف القرآن بذلك، بل نبهّهم إلى مصيرهم المحتوم إن هم أصرّوا على موقفهم؛ إذ يعترفون يوم القيامة، كما حكى الله عنهم: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠﴾ الملك [١٠].

فلو أنّهم أنصتوا للوحي بتدبّر، أو اتّبعوا أيّ طريق عقليّ آخر، وارتبطوا- من ثمّ-

بالصّراط المستقيم، لما وصلوا إلى السّعير. والطّريق العقليّ مفتوح؛ فهو يشمل المنطق والإبداع.

وهذا يتضمّن كلّ أساليب التّفكير؛ من التّمثيل، والاستنباط، والاستقراء، وكذلك النّظرة الكليّة المنظوميّة. وهذه طرق منهجيّة منظّمة، ويفتح التّفكير الجانبيّ الدخول العشوائيّ بأيّ طريق كان، كما يفتح المجال للدّخول عن طريق التّطبيق أو العمل؛ فالقرآن يدعو النّاس إلى الإيمان الذي يوصلهم إلى الجنّة، بأيّ طريق مشروع، ويمكنهم أن يفعلوا ذلك باتّباع الرّسول ﷺ مباشرة، واستكشاف ما في الإسلام من خلال التّطبيق، ويمكن أن يحصل التّحول إلى الإيمان من خلال إعمال النّظر في إرث الآباء والأجداد ووضعه على محك النّقد والبحث.

ترسيخ الأفكار:

لا شكّ في أنّ النّفس تميل إلى التّمسّك بما أنجزته حتّى لو كان باطلاً؛ لذلك لا تحبّ التّفريط به، ولا سيّما إذا كان له ارتباط بجهات محبّبة للنّفس أو مقرّبة إليها. والكفّار يعضّون بالنّواجذ على ميراث الآباء والأجداد، ويحرصون كلّ الحرص على الاستمرار في هذا الاتّجاه، وحتّى يضمنوا التّواصل فيه فلا بدّ من إزالة كافّة المعوّقات التي تعترض طريقهم، وهذا دفعهم إلى أن قاوموا الإسلام بشتّى الطّرق، وأدّى ذلك إلى ترسيخ هذه النّماذج وثباتها في أذهانهم. قال-تعالى- عنهم: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الزخرف [٢٢، ٢٣]. ولأجل ترسيخ النّماذج الكُفريّة، سخّر الكفّار خبراءهم ومفكّريهم؛

لتعميق السّير في نفس الاتّجاه، ولإزالة المعوّقات؛ فقد استخدموا الشّعراء للهجاء، والمفكّرين لابتكار الأوصاف المنفّرة من الرّسـول؛ وهذا يعمّق التّصنيف والسّـير في نفس الاتّجاه؛ لضمان رفض الفكر الجديد وبالسّرعة المناسـبة. وفي الآية الآتية يوضّح الله -عزّ وجلّ- طريقة تفكير الوليد بن المغيرة أحد مفكّري سادة قريش، قال -تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَـرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ المدثر [١٨-٢٥].

استخدام التّوصيفات أو التّصنيف:

إنّ اسـتخدام التّوصيفـات أو التّصنيف في فئات معيّنـة، كالكفّار والمنافقين، يعمّـق وجهة النّظر تجاه هـؤلاء لدى الاتّباع؛ فكثرة الكلام عـلى الكفّار مثلاً ينفّر السّامع منهم، ويجعلهم على حذر. ويتأكّد هذا من خلال تصنيف وتوصيف الاتّباع بالمؤمنين، وتكـرار مناداتهم بذلك. تتكـوّن- جرّاء ذلك- نمـاذج عصبيّة خاصّة بالمؤمنـين وفكرهم، وأخرى خاصّة بالمخالفين، وتمييـز فكر المخالف؛ فقد ميّز القرآن أفكار الكفّار والمنافقين وبيّنها بوضوح؛ وهذا يسهّل فهمها، ويمكّن المسلمين من تحاشي تأثيرها.

النّصوص المتكرّرة:

تعمل النّصوص المتكرّرة على تعميق النّماذج السّابقة من المنافقين، قال -تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُـولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَـٰدِعُونَ

ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ۝١٢ البقرة [٨-١٢].

لقد أخرج القرآن المنافقين من فئة المؤمنين، ووصفهم بالخداع والكذب، وصنّفهم في فئة المفسدين؛ وهذه نماذج تتشكّل في عقول المؤمنين، وتترسّخ مع التّكرار والتّذكير.

أسلوب العكس

استخدم القرآن أسلوب العكس؛ وهو أسلوب إبداعيّ جانبيّ.لاحظ الوصف الجانبيّ في هذه الآية، قال -تعالى: ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٦٧﴾ التوبة [٦٧]؛ فالمنافقون يأمرون بالمنكر، وهذا مخالف لما يفعله المؤمنون، وهو الأمر بالمعروف؛ فقد نسيهم الله كما نسوا ذكره.

الاستقطاب

وظّف القرآن أسلوب الاستقطاب في دعوته إلى الإيمان؛ فقد ركّز على أمّ القرى، من خلال أساليبه الجانبيّة، وركّز على أمّ القرى في وعيده؛ وسبب ذلك أنّ أمّ القرى هي مركز أفكار الكفر، تستقطب ما حولها، ولا تتأثّر بغيرها، بل هي التي تؤثّر في

غيرهـــا؛ لذلك كان لا بدّ من الوصول إلى عمـــق الكفر أو مركزه، وضربه في العمق في حال عدم استجابة الكفّار لداعي الإيمان. قال -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ الشورى [٧]، وقال: ﴿أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨﴾ الأعراف [٩٨].

خلخلة النّماذج:

وكذلك، يضرب القـــرآن الفكر المخالف، عن طريق خلخلة النّماذج التي تمثّل هذا الفكر؛ فإنّه يعمّق الفكر الصحيح في النّفس ويرسّخه، ويظهر أثر ذلك في سلوك الأنبياء والأتقياء؛ هذا الأثر نلمســه بشــكل واضح في سلوك ســيّدنا موسى -عليه السّــلام- مع العبد الصّالح؛ فعلى الرّغم من الوعد الذي قطعه ســيّدنا موسى على نفسه بعدم الاعتراض، إلّا أنّه لم يتمالك نفسه التي تربّت بشكل راسخ على الأفكار الصّحيحة. لقد رفض خرق السّفينة؛ باعتباره عملاً تخريبيًّا، ورفض قتل الفتى؛ لأنّه إزهاق لنفس زكيّة بغير حقّ، ورفض العمل بغير أجر لأناس رفضوا مساعدتهم، وكلّ هذا ليس يرجع للنّســيان أو المخالفة؛ بل لأنّ النّماذج التي تمثّل الأفكار التي يسير عليها سيّدنا موسى هي نماذج راسخة متينة لا سبيل لخلخلتها.

الأفكار الجديدة تأتي مكافأة لأولئك الذين يبذلون الجهد المتواصل:

فكّر...تُبدع...تبتكر

برمجة فصي الدماغ

تناول القيمة - محلّ الغرس- بما يدركه الفصّ الأيسر من الدّماغ؛ إذ إنّ:

١- الفصّ الأيسر يتعامل مع الأرقام، والحقائق، والمنطق، والإحصائيّات.

٢- الفصّ الأيمن يتعامل مع الجوانب الإيمانيّة، والفنون، والتصاميم، والشِّعر، والقصص، والصّور.

الابتكار والإبداع

معنى الابتكار:Innovation

هو قدرة الفرد على إيجاد مفاهيم جديدة أو أفكار جديدة، وتنفيذها بأسلوب غير مألوف لدى الآخرين، أو استخدام أفكار وأدوات موجودة بالفعل، ولكن بأسلوب جديد؛ فالابتكار يُعبّر عن قدرة الفرد على استخدام أفكار أو أدوات موجودة بالفعل، ولكن بطريقة مُستحدَثة.

معنى الإبداع Creativity:

هو قدرة الشّـــخص العقليّة على إنتاج شيء غير مسبوق، أو أفكار على غير مثال سابق، ومفيدة ومتّصلة بحلّ مشكلات معيّنة، لم يسبق صاحبه فيها أحد.

الابتكار عمليّة إنتاجيّة

الإبداع عمليّة تخيّليّة

للإبداع محاضن:

قائمة الدّول الأكثر إبداعا- حسب مؤشّر بلومبرغ- بينها دولتان عربيّتان:

كشـــفت نتائج مؤشّر بلومبرغ للابتكار عـــام ٢٠١٨، أنّ كوريا الجنوبيّة احتلّت صدارة الدّول الأكثر إبداعًا وابتكارًا، ولاســـيّما أنّها تنفق أموالًا طائلة على مشاريع التّطوير والبحث العلميّ، ثمّ إنّ تطوّر البلاد التّكنولوجيّ وامتلاكها أسرع إنترنت في العالم، ساهم -بشكل كبير- في زيادة التّحصيل العلميّ.

كلّ هذا جعلها تتربّع على رأس قائمة الدّول في الإبداع والابتكار، على مستوى العالم للمرّة الخامسة على التّوالي!

وجاءت السّـــويد في المرتبة الثّانية، وسنغافورة في المرتبة الثّالثة، وحلّت ألمانيا في المرتبة الرّابعة، في حين احتلّت سويسرا المرتبة الخامسة.

وقد أكّد الخبراء أنّ حالة دعم الإبداع في العالم العربيّ ما تزال في أدنى مستوياتها،

ولا تقاس بالدّول المتطوّرة؛ فالنّظام السّائد في التّعليم يعتمد على الحفظ والتلقين، مع شـــبه انعدام للمؤسّسات التي تنفق على البحث العلميّ، بعكس الدّول الأجنبيّة التي تبدأ بالاهتمام بالطّفل منذ الصّغر.

وأوضـــح الخبراء أنّ الصّراعات والحروب المســـتمرّة في العـــالم العربيّ تؤثّر- بشكل كبير- على المبدعين وأصحاب العقول، الذين لا يجدون مفرّا من الهجرة في ظلّ هذه الظّروف، لتحتضنهم مؤسّسات دول أجنبيّة.

المصدر: هافنغتون بوست.

عضلة الإبداع:

(هدفت دراسة إلى معرفة الخصائص الإبداعيّة الأكثر شيوعًا عند الطّلبة المبدعين وعلاقتهـــا بمتغيرَّي: العمر، والجنس، في عيّنة أردنيّة، وقد تكوّنت عيّنة الدّراســـة من ١٧٦ طالبًا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين تسع إلى سبع عشر سنة في مدينة عمّان، تمّ تقييم خصائصهم الإبداعيّة من قبل ٦٧ معلّما ومعلّمة، وأشـــارت النّتائج إلى أنّ أكثر الخصائص الإبداعيّة شيوعًا لدى الطّلبة- وَفقا لما يراه المعلّمون- هي: حبّ الاستطلاع، يليها الطّلاقة، ثمّ الاستقلاليّة، ثمّ المغامرة. وجميع هذه السّمات تعتبر شائعة بمستوى مرتفع، بحســـب تقدير المعلّمين. أمّا أقلّ السّـــمات الإبداعيّـــة ظهورًا عنـــد الطّلبة المبدعين- من وجهـــة نظر المعلّمين- فقد كانت الخيال، وحسّ الدّعابة). (دراسات العلوم التربويّة، المجلّد ٤٠، ملحق ٢، ٢٠١٣).

«أجمع الكثير مــن الخبراء والعلماء، على أنّ الإبداع «عضلة» يمكن ممارســة بعض التّمارين لها وتحســينها مع الوقت، من خلال طرق تنمية التّفكير الإبداعيّ؛ لأنّ هناك بعض الأشخاص قد يكونون أكثر ميلاً إلى التّفكير --بشكل إبداعيّ- عن غيرهم». (موقع طوّر نفسك).

كيف يفكّر العباقرة؟

قصّة الطّالب والبارومیتر:

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن في الدّانمارك، جاء أحد أسئلة الامتحان على النّحو الآتي: كيف تحدّد ارتفاع ناطحة ســحاب باســتخدام البارومیتر (جهاز قياس الضّغط الجوّي)؟

الإجابة الصّحيحة: بقياس الفرق بين الضّغط الجوّي على ســطح الأرض وعلى سطح ناطحة السّحاب.

إحدى الإجابات استفزّت أستاذ الفيزياء، وجعلته يقرّر رسوب صاحب الإجابة، بدون قراءة باقي إجاباته عن الأسئلة الأخرى.

الإجابة المســتفزّة هي: أربط البارومیتر بحبل طويــل، وأدلّي الخيط من أعلى ناطحة السّحاب حتّى يمسّ البارومیتر الأرض، ثمّ أقيس طول الخيط. غضب أستاذ المادّة؛ لأنّ الطّالب قاس له ارتفاع النّاطحة بأسلوب بدائيّ ليس له علاقة بالبارومیتر أو بالفيزياء. تظلّم الطّالب مؤكّدا أنّ إجابته صحيحة ١٠٠٪. وحسب قوانين الجامعة عيّن خبير للبــتّ في القضيّة، وقد أفاد تقرير الحكم بــأنّ إجابة الطّالب صحيحة،

لكنّها لا تدلّ على معرفته بمادّة الفيزياء. وتقرّر إعطاء الطّالب فرصة أخرى؛ لإثبات معرفته العلميّة، ثمّ طرح عليه الحكم نفس السّؤال شفهيّا.

فكّر الطّالب قليلا، وقال: لديّ إجابات كثيرة لقياس ارتفاع النّاطحة ولا أدري أيّها أختار. فقال الحكم: هات كلّ ما عندك، فأجاب الطّالب: يمكن إلقاء البارومتر من أعلى ناطحة السّحاب على الأرض، ويقاس الزّمن الذي يستغرقه البارومتر حتّى يصل إلى الأرض، وبالتّالي يمكن حساب ارتفاع النّاطحة، باستخدام قانون الجاذبيّة الأرضيّة. إذا كانت الشّمس مشرقة، يمكن قياس طول ظلّ البارومتر وطول ظلّ ناطحة السّحاب فنعرف ارتفاع النّاطحة من قانون التّناسب بين الطّولين وبين الظّلّين. إذا أردنا حلاّ سريعًا يريح عقولنا، فإنّ أفضل طريقة لقياس ارتفاع النّاطحة باستخدام البارومتر هي أن نقول لحارس النّاطحة: سأعطيك هذا البارومتر الجديد هديّة، إذا قلت لي كم يبلغ ارتفاع هذه النّاطحة؟

أمّا إذا أردنا تعقيد الأمور فسنحسب ارتفاع النّاطحة بواسطة الفرق بين الضّغط الجويّ على سطح الأرض وأعلى ناطحة السّحاب باستخدام البارومتر.

كان الحكم ينتظر الإجابة الرّابعة التي تدلّ على فهم الطّالب لمادّة الفيزياء، في حين، يعتقد الطّالب أنّ الإجابة الرّابعة هي أسوأ الإجابات؛ لأنّها أصعبها وأكثرها تعقيدا.

بقي أن نقول: إنّ اسم هذا الطّالب هو «نيلز بور» وهو لم ينجح في مادّة الفيزياء فحسب، بل إنّه الدّانماركيّ الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء.

القلم والفضاء:

واجه روّاد الفضـــاء الأمريكيّون صعوبة في الكتابة؛ نظرا لانعدام الجاذبيّة وعدم نـــزول الحبر إلى رأس القلـــم؛ وللتّغلّب على هذه المشـــكلة، أنفقت وكالة الفضاء الأمريكيّة ملايين الدّولارات على بحوث استغرقت عدّة سنوات، لتتمكّن في النّهاية من إنتاج قلم يكتب في الفضاء وتحت الماء وعلى أرقّ الأســـطح وأصلبها وفي أيّ اتّجاه. وفي المقابل تمكّن روّاد الفضاء الرّوس من التّغلّب على نفس المشكلة بحلّ بسيط.

في اعتقادك كيف حلّ الرّوس هذه المعضلة؟ يترك الطلاّب فترة ليقترحوا حلولا.

(باستخدام قلم رصاص)

الفتاة والحصاة:

قديما- وفي إحدى قرى الهند الصّغيرة- كان هناك مزارع غير محظوظ؛ لاقتراضه مبلغا كبيرا مـــن المال من أحد مقرضي المال في القريـــة، مقرض المال هذا -وهو عجوز وقبيح- أعجب ببنت المزارع الفاتنة؛ لذا قدّم عرضًا بمقايضته، قال إنّه سيعفي المـــزارع من القرض إذا زوّجـــه ابنته. ارتاع المزارع وابنته مـــن هذا العرض؛ عندئذ اقترح مقرض المال الماكر بأن يدع المزارع وابنته للقدر أن يقرّر هذا الأمر، أخبرهما بأنّه ســـيضع حصاتين: واحدة سوداء والأخرى بيضاء، في كيس النّقود، وعلى الفتاة التقاط إحدى الحصاتين.

١. إذا التقطت الحصاة السّوداء، تصبح زوجته ويتنازل عن قرض أبيها.
٢. إذا التقطت الحصاة البيضاء، لا تتزوّجه ويتنازل عن قرض أبيها.
٣. إذا رفضت التقاط أيّة حصاة، سيسجن والدها.

كان الجميع واقفين على ممرّ مفروش بالحصى في أرض المزارع، وحينما كان النّقاش جاريا، انحنى مقرض المال ليلتقط حصاتين. انتبهت الفتاة الحادّة البصر إلى أنّ الرّجل التقط حصاتين سوداوين ووضعهما في الكيس، ثمّ طلب من الفتاة التقاط حصاة من الكيس.

الآن، تخيّل أنّك كنت تقف هناك، بماذا تنصح الفتاة؟

إذا حلّلنا الموقف بعناية سنستنتج الاحتمالات التّالية:

١- سترفض الفتاة التقاط الحصاة.
٢- يجب على الفتاة إظهار وجود حصاتين سوداوين في كيس النّقود، وبيان أنّ مقرض المال رجل غشّاش.
٣- تلتقط الفتاة الحصاة السّوداء، وتضحّي بنفسها؛ لتنقذ أباها من الدَّين والسّجن.

تأمّل لحظة في هذه الحكاية، توضّح لنا الفرق بين التّفكير السّطحيّ والتّفكير المنطقيّ. إنّ ورطة هذه الفتاة لا يمكن الإفلات منها إذا استخدمنا التّفكير المنطقيّ الاعتياديّ. فكّر بالنّتائج التي ستحدث إذا اختارت الفتاة إجابة الأسئلة المنطقيّة في الأعلى مرّة أخرى، ماذا ستنصح الفتاة؟

هذا ما فعلته الفتاة:

أدخلت الفتاة يدها في كيس النّقود وسحبت منه حصاة، و بدون أن تفتح

يدهـا أو تنظر إلى لـون الحصاة تعثّرت وأسـقطت الحصاة من يدهـا في الممرّ المملوء بالحـصى؛ وبذلك لا يمكن الجـزم بلون الحصاة التـي التقطتها الفتاة. يا لي من حمقاء! ولكنّنا نسـتطيع النّظـر في الكيس للحصاة الباقية، وعندئذ نعرف لون الحصاة التي التقطتها. هكذا قالت الفتاة، وبما أنّ الحصاة المتبقيّة سوداء، فإنّنا سـنفترض أنّها التقطت الحصاة البيضـاء. ولأنّ مقرض المال لن يجرؤ على فضح عـدم أمانته؛ لهذا فإنّ الفتاة قد غيّرت ما ظهر أنّه موقف مسـتحيل التّصرّف به، إلى موقف نافع لأبعد الحدود.

الدّروس المستفادة من القصّة:

هناك حلّ لأعقد المشاكل، ولكنّنا لا نحاول التّفكير. اعمل بذكاء ولا تفكّر بشكل مرهق.

الرّجل والقرض:

يحكى أنّ رجل أعمال ذهب إلى بنـك في مدينة نيويورك، وطلب مبلغ ٥٠٠٠ دولار قرضـا من البنك. يقول: إنّه يريد السّـفر إلى أوروبا؛ لقضاء بعض الأعمال. البنـك طلب من رجل الأعـمال ضمانات لكي يعيد المبلغ؛ لذا فقد سـلّم الرّجل مفتاح سيّارة رولز رويس (Rolls Royce) إلى البنك بوصفه ضمانا ماليّا!

رجل الأمن في البنك قام بفحص السّـيّارة وأوراقها الثّبوتيّة ووجدها سـليمة؛ وبهذا قبل البنك سـيّارة الرولز رويس ضمانا. رئيس البنك والعاملون ضحكوا كثيرا من الرّجل، لإيداعه سيّارته الرولز رويس والتي تقدّر بقيمة ٢٥٠٠٠٠ دولار ضمانا لمبلغ مسـتدان قدره ٥٠٠٠ دولار. وقام أحد العاملين بإيقاف السّـيّارة في مواقف البنك السّفليّة.

بعد أسـبوعين، عاد رجل الأعمال من سفره وتوجّه إلى البنك وقام بتسليم مبلغ ٥٠٠٠ دولار مع فوائد بقيمة ١٥,٤١ دولار. مدير الإعارات في البنك قال: سيّدي، نحن سـعداء جدّا بتعاملك معنا، ولكنّنا مستغربون أشدّ الاستغراب! لقد بحثنا في معاملاتك وحسـاباتك، وقد وجدناك من أصحاب الملايين! فكيف تستعير مبلغا قدره ٥٠٠٠ دولار وأنت لست بحاجة إليه؟ ردّ الرّجل وهو يبتسم☺.

في اعتقادك: ماذا كان ردّ الرّجل؟

سيّدي، هل هناك مكان في مدينة نيويورك الواسعة أستطيع إيقاف سيّارتي الرولز رويس بأجرة ١٥,٤١ دولار، دون أن أجدها مسروقة بعد مجيئي من سفري؟

تفعيل الحواس

يتمّ غرس القيمة باستثارة الحواسّ الخمس.

راجــع «المحاضرة التدريبيّة» في كيفيّة ذلك، ونماذج عن ذلك من كتاب (مقدّمة في تفعيل الحواسّ والقيم).

كيف كان للإبداع دور في تعزيز قيمة قرآنيّة، عبر استثارة الحواسّ؟

حين نجد -مثلا- في الآيات التالية ما يعزّز المذاقات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾ الأنعام [١٤١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩﴾ النحل [٦٩].

ونجد - مثلا- في الآيات التالية ما يعزّز الألوان:

قَـــالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّـــمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ فاطر [٢٧].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾ الزمر [٢١].

ونجد- مثلا- في الآيات التالية ما يعزّز حاسّة اللمس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ النساء [٥٦، ٥٧].

ونجد- مثلا- في الآيات التالية ما يعزّز حاسّة السمع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ هود [٢٠].

وفي عالمنا المعاصر لم تعد أســاليب البيع التقليديّة للزهــور أو الفواكه محلّ جذب في مجمّعات مولات التسّــوق الكبرى؛ إذ صار قرار الانجذاب لمجمّع دون آخر يعتمد على أساليب الجذب بتفعيل الحواس عبر بستنة تعتمد هندسة تضاريس الأرض المحيطة مع أنواع من الأشجار وتعدّدٍ لألوان الأزهار.

والثمار تتبع؛ إذ حتّى مع العصائر حين نجدها تزيّن بأساليب مبتكرة في التقطيع والتطعيم والعصر.

النّظر وسيلة الإبداع، والإسلام يحثّ على النّظر:

قال -تعالى-: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ الحج [٤٦].

إنّ الآذان تسمع، والقلوب والأنظار تبصر من خلال النّظر الفكريّ، والتّفكّر والتّعقّل عمليّتان عقليّتان تتمّان من خلال النّظر أيضًا.

وقد أشارت الدراسات الميدانيّة التي أجراها مارتن لندستروم- على عيّنة شملت معظم شعوب العالم- عن دور مدى أهميّة البصر في اتّخاذ القرارات السلوكيّة مقارنة بباقي حواسّ الإنسان؛ إذ بلغت نسبتها ٥٨٪.

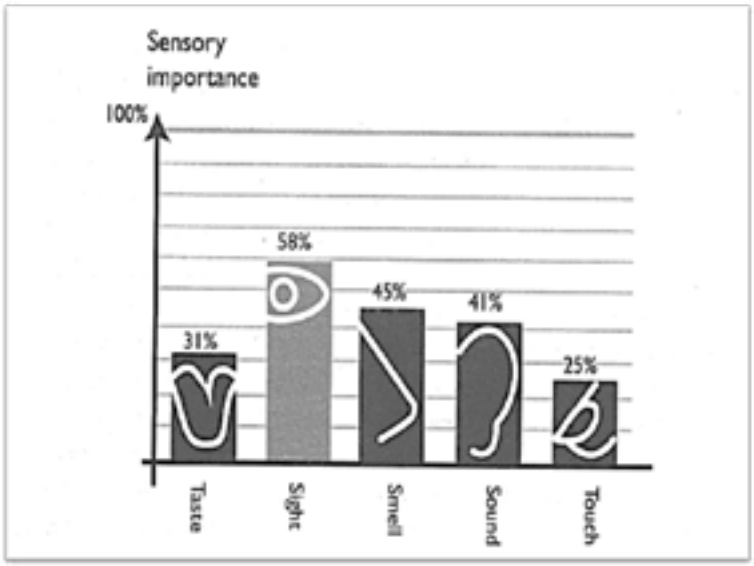

النسبة الكبرى لصالح حاسّة البصر

وفي نموذج دل معزّزا لذلك.

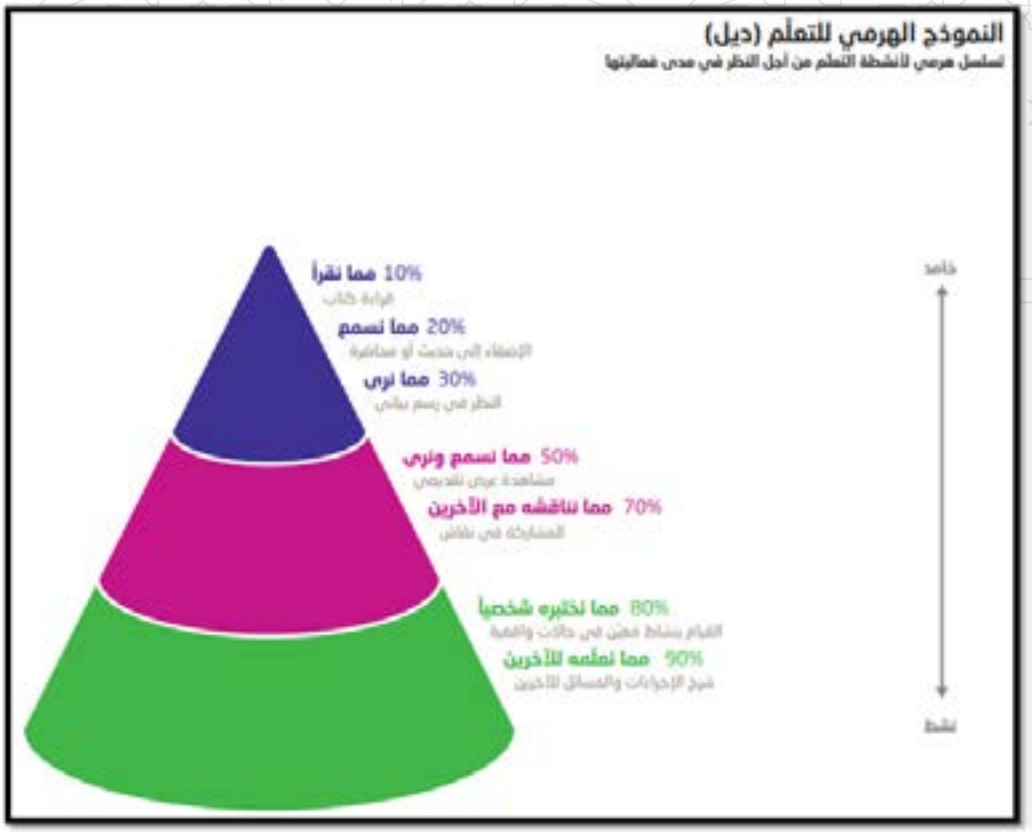

إنّ في العمل الدراميّ (مسلسل التّغريبة الفلسطينيّة) الذي أخرجه (حاتم علي) وألّفه (وليد سيف) إبداعا كبيرا؛ إذ حرّك كلّ الحواسّ، وكذلك مع كافّة قضايانا المعيشة، وحريّ بنا أن نستنطق الموقف والحدث؛ ليصبح أكثر قربا للمشاهد؛ كي يدرك رسالتنا بشكل نعزّز فيه للإحسان بوصفه صناعة.

فببصرك تشاهد حجم المأساة التي عانى منها الشّعب الفلسطينيّ بإخراجه من أرضه، وتشاهد بعينيك أيضًا تفاصيل الحياة الفلسطينيّة قبل النّكبة وأحداث النّكبة (البيوت، الحارات، اللّباس، الوجوه وانفعالاتها، التّركيبة الاجتماعيّة، مشاهد

الحرب والتّهجير، لون الألم والحسرة والهوان، بعد العزّ والوجود).

وبأذنيك تسمع اللّهجة الفلسطينيّة باختلاف بيئاتها، وطبيعة تفكير الفلسطينيّ وحواره في بيته، وكذلك تستمع لصوت الدّمار والرّعب، وصوت الصّراخ والأنين من طفل جائع وأب عاجز.

وبلسانك وحلقك تتذوّق مرارة الفقد، حين تفقد عزيزا ولا تستطيع التّكيّف بعده أو ما يحدث لك من بعده، تتذوّق حلاوة كسرة الخبز في فم طفل تلقّاها بلهفة، وتتذوّق مرارة ألم كم كان هذا الطّفل مدلّلاً.

وبأنفك تشتمّ رائحة الفرح البسيط في حياة كئيبة، ورائحة الهزيمة والضّياع بعد هجرة الوطن واللّجوء، وتشتمّ رائحة الخيانة والخذلان في قضيّة استمات شعبها في الدّفاع عنها وما زال، ورغم ذلك يحرّف التّاريخ ويصاغ بالطّريقة التي تريح الجميع من المسؤوليّة.

وجلدك يقشعرّ لبعض المشاهد؛ فكأنّ الأحداث أشياء تلمسها؛ فتحسّ أعصابك الطّرفيّة، وتستجيب بالقشعريرة، وتنتشي بالبطولة، ثمّ تنتكس بالخيانة والانهزام.

إنّ مسلسل التّغريبة عمل إبداعيّ في التّأليف والتّمثيل والإخراج؛ فقد وثّق الحدث، وجسّد المشاعر، وفعّل الحواسّ، وكأنّه عايش المشاهد.

الإبداع إرادة:

إنّ المواهب الإنسانيّة التي تتحدّى النّقص الجسديّ، تؤكّد لمن منحهم الله جسدًا كاملاً، أنّ الإعاقة ليست بالجسد، وإنّما الإعاقة قد تكون إعاقة أخلاقيّة، أو

روحيّة، وقلبيّة، وليست جسديّة فحسب.

فمن يرغب في إضافة بعدًا جـــماليٍّ للحياة يمكنه أن يحزم موهبته، وينثرها كما ينثر أحاسيسه الدّاخليّة؛ ليستكشفها الآخرون من حوله.

يمرّ بنا أشـــخاص من ذوي الاحتياجات الخاصّة، تنتـــصر إرادة الإبداع لديهم معلنة (تعويض الحواسّ)!

فالحواسّ قد تستبدل وظائفها عبر عمليّة تعويضيّة؛ إذْ من الممكن أن يؤدّي الفم وظيفة الكَف، والقدم وظيفة اليد، والأذن وظيفة العين!

شاهد كيف تحدّى بعضهم إعاقته الجسديّة، وأبدع في مجال من مجالات الحياة.

الرسم بالفم وبالقدم

إنّ مســـار الحواسّ لا يقف عند جوارحنـــا التقليديّة، بل يتعدّاها نحو ما يصعب حصره من مسارات؛ فها هي البرمجيّات الرقميّة الحديثة، بيّنت أنّ التعبير من الممكن أن يتمّ عبر التفكير بالصورة، والهيئة التي تودّ إظهارها للغير.

هل سمعت عن هيلين كيلر؟

هيلين كيلر فقدت حاسّـــة السّمع والبصر والنّطق؛ إثر إصابتها بالتهاب بالدّماغ، وعمرها لم يتجاوز السّتّة أشهر.

عكفـــت على تعليمها ومتابعتها معلّمة خاصّة بهـــا، حتّى تخرّجت في الجامعة وأصبحت كاتبة مشـــهورة، فألّفت ثمانية عشر كتابًا، ومن أشـــهر مؤلّفاتها: (العالم الذي أعيش فيه)، (الخروج من الظّلام)، (أضواء في ظلامي)، (قصّة حياتي).

ترجمت كتبها إلى خمســـين لغة، وقد توفّيت عـــام ١٩٦٨م وكان عمرها ثمانية وثمانين عامًا.

من عباراتها الشّهيرة:

«عندما يُغلق باب السّـــعادة، يُفتح آخر، ولكن في كثير من الأحيان ننظر طويلاً إلى الأبواب المغلقة؛ بحيث لا نرى الأبواب التي فُتحت لنا»!

كُنْ مبدعا.

لا تجعل ضعفك يهزمك ويقتل إبداعك، استعن بالله؛ فلن تعجز!

مع الطالبات، والرّيش بوصفه لباسا للزّينة:

تســـتعرض المشرفة أنواع الريش، وتباين الإبداع في الخلق؛ إذ من الريش حين يطير الطائر لا تســـمع له صوتا أثناء طيرانه، في حين تسمع خفقان الأجنحة للأنواع الأخرى؛ إثر النظم الذي يأتي عليه زغب الريش في تشكيل الجناح.

ونكون- عبر هذه المعلومة- قد برمجنا الفصّ الأيسر من الدماغ، ثم نعمد لبرمجة الفصّ الأيمن منه، عبر ما يمكن أن نستفيد منه في الزينة والتزيين.

القيم	نوع المشغولة اليدويّة والقيمة	نموذج
الجمال	الريش قرط	
الإبداع في خلق الله	قائمة الاختيار	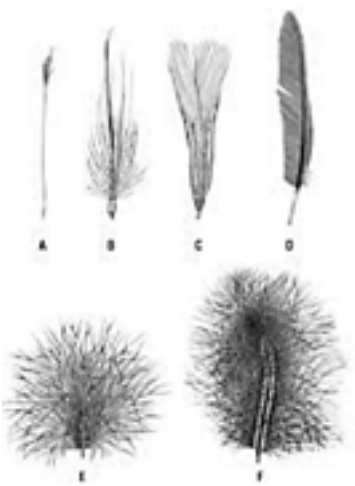
التناغم	إعادة تشكيل زهريّة	

القيم	نوع المشغولة اليدويّة والقيمة	نموذج
التراحم	الرسم بالريش	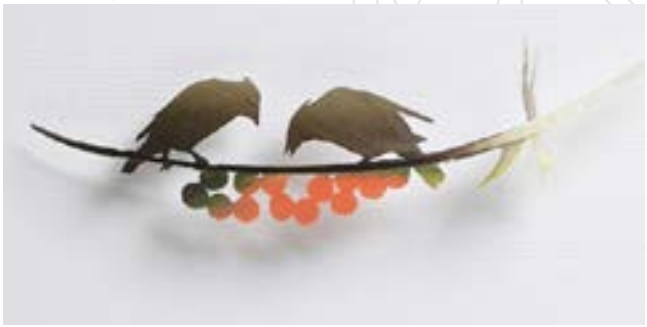
الستر	ملبوسات	
المآزر	حقائب حفظ	

القيم	نوع المشغولة اليدويّة والقيمة	نموذج
الإبهاج الإسعاد	لعب الأطفال	
الاسترخاء	وسائد	
الاسترخاء	مقاعد	

القيم	نوع المشغولة اليدويّة والقيمة	نموذج
التأمّل والسلام	رسم بالريش	

للمزيد: طالع كتاب المشغولات اليدويّة

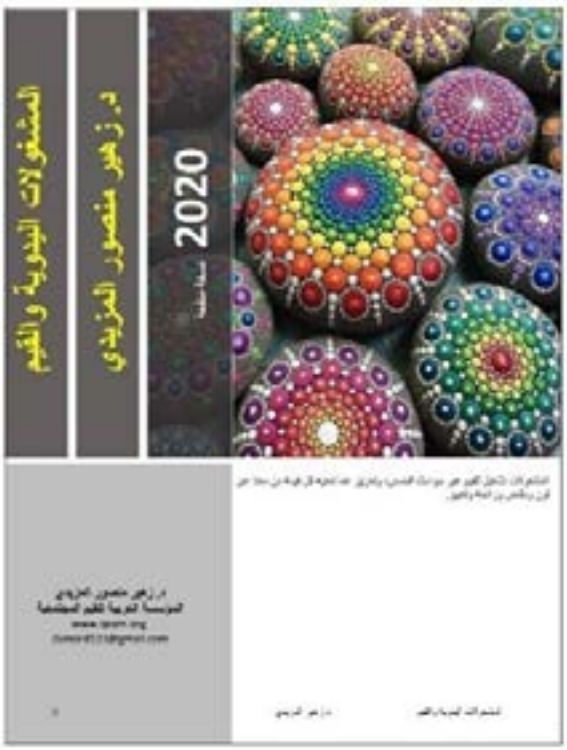

الرسالة المباشرة والضمنية

مــن الأهميّة بمكان أن يعمد مــشرف التحفيظ لتعزيز غرســه للقيمة إلى مزيج من الرسائل التّوجيهيّة المباشرة تارة، وغير المباشرة «الضمنيّة» تارة أخرى.

القسم بالمخلوقات:

أقسم الله بديع السّماوات والأرض، في كتابه الكريم، ببعض مخلوقاته، ومثال: التِّينِ، الزَّيْتُونِ، الْعَصْرِ، الشَّمْسِ، الضّحى، اللَّيْلِ. وفي ذلك رسالة مباشرة وواضحة تنصّ على أنّ هذه الأشــياء غير العاقلة وغير المكلّفة هي عظيمة، ولها أهمّية كبيرة ومنافع كثيرة؛ ولذلك أقسم بها الله سبحانه.

وفي هذا رســالة أخرى- غير مباشرة- وهي أن نتأمّل ونتفكّر في هذه الأشياء، وما فيها من إبداع وإتقان وإحســان وعطاء ونفع، فنتمثّل ذلك نحن بني البشر أصحاب العقل والإرادة والتّكليف، ونقوم بمهامّنا، بإبداع وإحسان وحبّ ومتعة.

أمّ المؤمنين أمّ سَلَمَة:

بعد عــزم النّبي ﷺ على زيارة مكّة؛ من أجل أداء العمــرة، بعد الرّؤيا التي رآها في منامه، اســتنفر أصحابه من المهاجرين والأنصار للخروج معه، وكان من ضمن الرّكب أمّ المؤمنين أم سَلَمَة.

وبعد وصولهــم إلى منطقة الحديبية اعترضتهم قريش؛ زعــمًا منها أنّهم جاؤوا لمحاربتهــا، غير أنّ النّبي -عليه الصّلاة والسّــلام- شرح لهــم الغاية من زيارته هو وأصحابه، وبيّن لهم أنّهم قدموا إلى مكّة بهدف أداء العمرة وليس الحرب، وانتهت المفاوضات بين المســلمين وقريش بتوقيع صلح الحديبية، الذي تضمّن مجموعة من الشّروط التي وافق عليها النّبي -عليه الصّلاة والسّــلام- غير أنّها لاقت اعتراضًا من الصّحابة.

وبعــد كتابة صلح الحديبية أمر النّبيّ أصحابه أن يقوموا إلى الهدي لــينحروه، لكن لم يستجب أيّ واحد منهم رغم تكراره ﷺ للأمر ثلاث مرّات.

حاولت أم سَلَمَة -رضي الله عنها- التّخفيف عن النّبيّ ﷺ وسَعَت لضمان وحدة جماعة المسلمين؛ إذْ طرحت فكرة على النّبي ﷺ فرّجت كربه؛ إذْ قالت: «يا رسول الله، اعذرهم؛ فقد حمّلت نفســك أمرًا عظيمًا في الصّلح ورجع المسلمون من غير فتح؛ فهم لذلك مكروبون، ولكن اخرج يا رســول الله، وابدأهم بما تريد، فإذا رأوك فعلت، تبعوك». فخرج رسول الله ولم يكلّم أحدا، فنحر هديه، ودعا حالقه فحلق.

وما أن رأى المسلمون الرّسول ﷺ ينحر ويحلق حتّى أسرعوا على الهدي فنحروه وحلقوا، فكانت تلك رسالته المباشرة لهم.

(أورد القصّة ابن حجر العسقلانيّ في فتح الباري)

أولى درجات الإبداع التقليد الحميد:

يدعو الإسلام إلى الإبداع ويحثّ عليه، قال ﷺ: (مَن سنّ في الإسلام سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة). (سبق تخريجه). أي أنّ كلّ اختراع أو إبداع له أصل في الشّرع، وإن لم يكن له أصل في الشّرع- وهو لا يخالفه- ابتداع محمود ومحثوث عليه طالما فيه خير للبشريّة.

عاب الإســلام التّقليد والتّبعيّة واتّباع الهوى، ودعا إلى إعمال العقل والتّفكير؛ فالكافرون قدّســوا ما فات وتركوا عقولهم مطموســة، ورفضوا مــا أنزله الله، قال -تعالى-: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَــيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) (البقرة)، وللأسف عدنا وعاد شبابنا إلى هــذا التّقليد الأعمى للغرب وهي مرحلة تبعيّة مطلقــة، ونقل بدون رويّة أو تعقّل، وصدق فينا حديث رســول الله ﷺ الذي رواه الشّيخان:عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لتتبعنّ ســنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ خرب لدخلتموه). (أخرجه البخاريّ).

إنّ المقلّد هو شخص يحرم نفسه من الإبداع والابتكار، ولا يملك إرادة لتحقيق ما تدعــو إليه الدّعوة الإســلاميّة التي تحثّ على الابتكار وتحيي الشّــخصيّة غير المنقادة، التي تعمل على تحقيق ما لم يسبقها فيه غيرها.

فالإبداع هو الحياة، وهو جوهر وجود الإنســان، وهــو التّأمّل والتّفكر وإعمال العقــل، وهو الحافز الحقيقيّ للتّغيير نحو الأفضل، وبداية عمليّة وعلميّة لكثير من الاختراعات في مختلف العصور، وهو الحلّ لمشــكلات أمّتنا؛ لأنّ الأمم العظيمة

تستجيب للتّحدّي بتفجير إمكاناتها وقدراتها الإبداعيّة؛ كي تحقّق النّقلة الكيفيّة لأمّتها حضاريّا؛ لذلك يجب أن نحرص على تفعيل هذه القيمة أفرادًا وحكومات.

إنّ النّهر يسير بكل انسيابيّة عندما يسير في مجراه المعتاد، ولكن عندما يواجه صخورا في طريقه أو عندما يرتفع منسوب الماء إليه فإنّه يبدأ بالتّسرّب من بين الصّخور ويلتفّ حولها ويجد له طرقًا جانبيّة وقد يجرف الصّخور التي أمامه؛ وكذلك الإبداع إذْ لسنا بحاجة إليه في كلّ دقيقة وفي كلّ شأن من الأمور التي يجب أن تسير في نظام ثابت لمدّة من الزّمن، ولكن نحتاجه عند ظهور التّحدّيات وظهور المشكلات، وعند الحاجة للتّغيير الهادف لتحسين الحياة.

الغراب مرشدا ومعلّما:

لم يكن لدى الإنسان علم بطقوس التّعامل مع ذلك الحدث التّاريخيّ -الموت الأوّل في تاريخ البشر- ولكن كان هناك مخلوق آخر على علم بهذه الطّقوس، وللموت عنده آداب توارثها عبر ملايين السّنين، قبل أن يخلق الإنسان بأكثر من ٥٥ مليون سنة!

إنّه الغراب، أوّل من علّم الإنسان كيف يدفن موتاه!

أخبرنا الله -عزّ وجلّ- في كتابه العزيز أنّ أحد ابني آدم اعتدى على أخيه فقتله، ثمّ احتار ماذا يصنع بجثّته؛ فبعث الله غرابًا يعلّمه ماذا يفعل بجثّة أخيه!

قال -تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ

مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ المائدة [٣١].

لكن لِمَ اختار الله -عزّ وجلّ- الغراب دون سواه لكي يكون المعلّم الأوّل للإنسان في دفن الموتى؟

مـــا الغراب؟ وما اختلافه عـــن بقيّة الطّيور؟ ولماذا كلّفـــه -الله تعالى- بالمهمّة الواردة في هذه الآية الكريمة دون غيره من الطّيور؟

لقد ثبت علميًّا- بالدّراسة والملاحظة- أنّ الغراب يعدّ من أذكى الطّيور وأمكرها على الإطـــلاق؛ ويعلّل العلماء ذلك بأنّ الغراب يملـــك أكبر حجم لنصفي المخّ، بالنّسبة إلى حجم الجسم في كلّ الطّيور المعروفة.

وممّا يدلّ على ذكاء الغراب بعض الشّواهد الآتية:

- إذا وضعت له ماءً قليلاً في إناء عميق لا يستطيع أن يصل إليه بمنقاره، فإنّه يلتقط الحصى ويلقي بها في الإناء حتّى يرتفع منسوب الماء ويشرب!
- شـــوهدت وهي تلقي على الطّرق العامّة ما لم تستطع فتحه من الثّمار حتّى تقوم السّيّارات بدهسها؛ لكي تصبح لقمة سهلة سائغة في متناول مناقيرها!
- شـــوهدت وهي تقلّد الصّيّادين في عمليّات صيد السّمك بمهارة فائقة يحسدها عليها الصّيّادون!
- لوحظ أنّها تعمل على ترطيب الطّعام الجافّ بالماء.
- وصف ســـلوك الغربان بأنّه سلوك غريب يتّســـم بالمكر والخداع والتّحايل؛ إذ يمكن للغراب أن يستعين بأحد بني جنسه لكي يسطو على طعام غيره من الطّيور حتّى لو كان نسرًا أو عقابًا؛ إذ يأتي أحد الغربان فيشغل الطّائر المراد السّطو على

طعامه، في حين يقوم رفيقه بالسّطو على الطّعام دون أن يشعر به الطّائر الضّحيّة المغرّر به، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على ما يتمتّع به من ذكاء.

- الغربان تمتاز بالعيش في مجموعات متماسكة يحكمها رئيس صارم؛ فلو اقترف أحد أفراد المجموعة ذنبًا ما فإنّه يخضع لمحاكمة يديرها الرّئيس ويشهدها الغربان، فإذا ما حُكم عليه بما يستدعي موته، سارع غربان فانقضّا عليه ونقراه حتّى الموت، ثم يُذهب بجثّته إلى مكان فتحفر له حفرة ويُدفن فيها؛ فسبحان الله البديع!

بيان قدرة الخالق -عزّ وجلّ- وإبداع صنعه، والقدر الكبير من الذّكاء الذي وهبه لطائر الغراب:

١- أعشاش الغربان غالبًا على الأشجار، وهي عبارة عن أوراق متراكمة من الأشجار والرّيش وأغصان وأعواد جافّة، ويتضمّن عشّ الغراب قطعا من الصّابون الملوّنة،

وأشياء أخرى ذات ألوان جذّابة زاهية.

إنّ هذا المخلوق يحبّ الجمال ويقدّره؛ فيقوم بتجميع أيّ شيء ذي ألوان زاهية وجميلة وجذّابة ويحتفظ بها في عشّــه؛ ليشعّ العشّ بهجة وجمالا؛ فهو مملكته الخاصّة.

٢- من ذكاء هذا الطّائر أنّه إذا أصيب أحد أفراده بمرض ما- ولاحظت أفراد الجماعة عدم قدرته على الطّيران- تأخذ الغربان قرارا بقتله ثمّ دفنه؛ لأنّها تخاف من انتشار مرضــه إلى باقي أفراد المجثم؛ لهذا يضحّون بالفرد المريض؛ من أجل ســلامة باقي الأفراد.

مَن علّم هذا الطّائر هذا التّفكير، واتّخاذ القرار الجماعيّ في الوقت المناسب؟!

٣- دور الغراب في قصّة ابني آدم، عندما طوّعت لأحدهما نفسُــه قتل أخيه، فقتله؛ بســبب الحقد والغيرة منه؛ لأنّ الله تقبّل القربان من أخيه ولم يتقبّله منه؛ ثم ظل الأخ القاتل يحمل أخاه المقتول على ظهره ويطوف في الأرض؛ بحثًا عن مكان يخفــي فيه جثّة أخيه، فإذا به يرى غرابًا يثير الأتربة في الأرض؛ ليخفي غرابا آخر ميتا.

وهنا أراد الله -عزّ وجلّ- أن يعطي درســا لــلأخ القاتل وكلّ بني البشر؛ وهو أنّ الحقد والكراهية والقتل كلّ ذلك لا تكون نهايته ســوى الخلود في النّار والعياذ بالله منها.

والدّرس الثّاني أنّ الإنســان- مهما أوتي من العلــم والمال والقوّة والحكمة- لا يتعدّى إلّا أن يكــون مخلوقًا من مخلوقات الله التــي تعيش في ملكوته؛ فهذا الطّائــر الصّغير بعث الله فيه من الحكمة والذّكاء ما جعله يعلّم الإنســان كيف يواري سَوءة أخيه.

قال -تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ المائدة [٣١].

قانون أرخميدس للطّفو:

«إنّ مقدار قوّة الطّفو المؤثّرة على جسم مغمور جزئيّا أو كليّا في سائل تساوي وزن السّائل الذي يزيحه الجسم عند غمره».

يوضّح قانون أرخميدس العلاقة بين قوّة الطّفو والسّائل المزاح لجسم مغمور؛ فعند غمر جسم صلب في سائل ما، فإنّ السّائل سيمارس قوّة معاكسة لاتجاه غمر الجسم؛ لتساوي قوّة الجاذبيّة الأرضيّة مع القوّة المؤثّرة على السّائل المزاح.

قدرة هذا الطّائر على حلّ المشكلات باستخدام الأدوات المحيطة به، وتطويع هذه الأدوات لتصبح صالحة لغايات محدّدة:

ثمّة تجربة قام بها فريق بريطاني، قضت بأخذ غراب إلى أحد المختبرات، حيث وضع الباحثون لحما مهروسا داخل أنبوبة ضيّقة، وقربها سلك معدنيّ طويل، وتركوا الغـراب مع هذه الأدوات وراحوا يصوِّرون سـلوكه. وبعد أقلّ من عشر دقائق، قام الغراب بثني طرف السّـلك المعدنيّ ليصبح مثل الخطَّاف، وأدخله برجله إلى قلب الأنبوبة؛ ليسحب بواسطته اللّحم المهروس ويأكله.

ولمّـا اعتقد العلماء أنّ الغراب فعل ذلك صدفة، كرّروا التّجربة نحو ١٠ مرّات، وفي كلّ مرّة كان الغراب ينجح في استخراج اللّحم وأكله.

إنّ للإبداع مسـتويات شتّى: منها البسيط الذي يقدر عليه كثير من النّاس، ومنها المتوسّط الذي تقدر عليه قلّة من البشر، ومنها العالي الذي ينتجه العباقرة.

- حلّق بأحاسيسك؛ لتبتكر- بإبداعك- ما ترفع به أزمات تتعرّض لها أمتك.
- فكّر فيما تمتلكه أنت، من قدرات ومواهب إبداعيّة، وابحث عن طريقة تنقل فيها إبداعك لغيرك.
- تجوّل بحواسّك، واكتشف ما لدى الآخرين من قدرات ومواهب إبداعيّة، وحاول أن تستفيد منها؛ حتّى لا تقول:
(أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ)!

عن معاذ بن جبل ﷺ قال:

«تعلّموا العلم؛ فإنّ تعلّمه لله خشـية، و طلبه عبادة، و مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة».

ربط بمنهج مدرسي

هنـا جهد مطلوب من المرشـد أن يقوم بـه، جهد محوره «التّجسـير» بين ما يتلقّاه الطّالب في مدرسـته- عبر الموادّ الدراسـيّة على تنوّعها- مـع القيمة محلّ الغرس، وفيما يلي نماذج للاقتداء:

النّحل، مهندسنا المعماريّ:

ومن آيات إلهام الخالق -سبحانه وتعالى- للنّحل، اتّخاذها من الشّكل السّداسيّ أساسا لبناء مسـكنها من مادّة الشّـمع التي تنتجها؛ وهذا الشّكل يستخدم بوصفه مَخادع لتربية الحفنة الصّغيرة، أو مستودعات لتخزين العسل أو الرّحيـق، وإنّ الشّـكل السّـداسيّ للعـين يتطلّـب أقلّ كميّة من المـادّة البنائيّة «الشّـمع»، ثـمّ إنّ الشّـكل

السّداسيّ هو خير الأشكال الهندسيّة التي لا ينتج عنها فراغات بينيّة، ونجد أنّ نحلة العسل حينما تملأ العين السّداسيّة بالعسل فإنّها تغطّيها بغطاء من الشّمع الخالص؛ كي لا يمتصّ العســل رطوبة أو أيّة روائح، وممّا يثير الدّهشــة أنّ النّحل- عند بنائه الأقراص- يترك بينها مســافة بمقدار ١٦,٥ بوصة، فمن ذا الذي علّم النّحل أصول هذا الفنّ من الهندسة والعمارة؟!

(مدوّنات الجزيرة، من أوجه الإعجاز العلميّ العظيم في سورة النّحل، د. علي الصلابي).

وقد أبدعت الفنّانــة الألمانيّة Marina Zumi بتزيين جدران المباني بأشــكال هندسيّة مماثلة لخليّة النّحل بألوان مختلفة؛ لتضفي بهجة وحيويّة إلى تلك الجدران القديمة. (موقع نيوز).

وأبدع مهندسون في بناء مبنى سكنيّ على شكل خليّة النّحل للعائلات الصّغيرة في سلوفينيا.

يقول الشّاعر متسائلا:

للــه في الآفــاق آيــات لعــلّ ... أقلّهــا هــو مــا إليــه هــداكا

ولعــلّ مــا في النّفــس مــن آياته ... عجــبٌ عجــابٌ لــو تــرى عيناكا

والكــون مشــحون بــأسرار إذا ... حاولــت تفســيرًا لهــا أعيــاكا

قــل للطّبيــب تخطّفته يــد الرّدى ... مَــن يــا طبيــب بطبّــه أرداكا

قــل للمريض نجا وعــوفي بعدما ... عجــزت فنــون الطّبّ مَــن عافاكا

قل للصّحيــح يموت لا مــن علّة ... مَــن بالمنايــا يــا صحيــح دهاكا

قــل للبصــير وكان يحــذر حفرةً ... فهَــوَى بهــا مَــن ذا الــذي أهواكا

بل ســائل الأعمى خطــا بين الزح ... ام بــلا اصطــدام من يقــود خطاكا

قل للجنين يعيش معــزولاً بلا راعٍ ... ومرعــى مــن الــذي يرعــاكا

قــل للوليد بــكى وأجهــش بالبكا ... عنــد الــولادة مــا الــذي أبــكاكا

وإذا تــرى الثّعبــان ينفــث ســمّه ... فاســأله من ذا بالسّــموم حشــاكا

واســأله كيــف تعيــش يــا ثعبان ... أو تحيــا وهــذا السّــمّ يمــلأُ فاكا

واسأل بطون النّحل كيف تقاطرت ... شــهدًا وقــل للشّــهد من حــلّاكا

بل ســائل اللّــبن المصفّــى كان ... بــين دمٍ وفــرثٍ من الــذي صفّاكا

وإذا رأيت الحيّ يخرج من حنايا ميّت ... فاســأله من يــا حــيّ قــد أحياكا

قــل للنّبــات يجــفّ بعــد تعهّدٍ ... ورعايــةٍ مــن بالجفــافِ رمــاكا

وإذا رأيــت النّبــت في الصحــراء ... يربــو وحــده فاســأله مــن أرباكا

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا ... أنواره فاسأله من أسراكا
واسأل شعاع الشّمس يدنو وهي ... أبعد كلّ شيء ما الذي أدناكا
قل للمرير من الثّمار من الذي ... بالمرّ من دون الثّمار غذاكا
وإذا رأيت النّخل مشقوق النّوى ... فاسأله من يا نخل شقّ نواكا
وإذا رأيت النّار شبّ لهيبها ... فاسأل لهيب النّار من أوراكا
وإذا ترى الجبل الأشمّ مناطحا ... قمم السّحاب فسله من أرساكا
وإذا ترى صخرا تفجّر بالمياه ... فسله من بالماء شقّ صفاكا
وإذا رأيت النّهر بالعذب الزّلال ... سرى فسله من الذي أجراكا
وإذا رأيت البحر بالماء الأجاج طغى ... فسله من الذي أطغاكا
وإذا رأيت اللّيل يغشي داجيا ... فاسأله من يا ليل حاك دجاكا
وإذا رأيت الصّبح يسفر ضاحكا ... فاسأله من يا صبح صاغ ضحاكا
ستجيب ما في الكون من آياته ... عجبٌ عجابٌ لو ترى عيناكا
ربيّ لك الحمد العظيم لذاتك ... حمدا وليس لواحدٍ إلّاكا
يا مدرك الأبصار والأبصار ... لا تدري له ولكَنهِه إدراكا
إن لم تكن عيني تراك فإنّني ... في كلّ شيء أستبين عُلاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشّذى ... ما خاب يوما من دعا ورجاكا
يا مجري الأنهار عاذبة النّدى ... ما خاب يوما من دعا ورجاكا
يا أيّها الإنسان مهلا ما الذي ... بالله جلّ جلاله أغراكا

الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم:

إنّ الأسلوب القرآنيّ يجري على نسق بديع خارج عن المعروف من نظام جميع كلام العرب، وتبرز في القرآن الكريم دقّة اللّفظ القرآنيّ ومن ذلك:

إنّ الكلمة في اللّغة قد تدلّ من لفظها على حال هذه الكلمة، ومثال ذلك من القرآن قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ العنكبوت [٦٤]

١- ففي لفظة (الحيوان) زيادة ألف ونون على كلمة (الحياة)، وقد استخدم كلمة حيوان على وزن فعلان؛ وهذا الوزن يدلّ على الحركة والاضطّراب، ولمّا كانت الحياة مليئة بالحركة ناسبها كلمة (الحيوان) لا (الحياة).

٢- قال -تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢﴾ القمر [١١، ١٢].

تبيّن الآيات أنّ هناك تفجيرا، لكن هل نوعه واضح؟

يعلّمنا الله -تعالى- حتّى الخير فينا يفجّر ويظهر.

مراحل حياة الإنسان ومراحل الإبداع:

١- **المرحلة الجنينيّة:** وهي تشبه مرحلة الجنين في رحم الأمّ؛ إذ يتمّ جمع المعلومات، وإيجاد فكرة جنينيّة يتمّ احتضانها ورعايتها لحين خروجها للحياة، تماما كما تكون الصّفات الوراثيّة. والجنين يتشكّل بصفاته ومكوّناته، والأفكار الجنينيّة هي الأفكار الجديدة التي قد تكون مألوفة أو غريبة؛ بل قد تكون مضحكة أو صعبة التّنفيذ، وهي كالجنين لا يمكن أن يعيش إذا لم يجد له البيئة المناسبة؛

كرحم الأمّ الذي يحتضن الجنين ويحميه ويغذّيه حتّى ينمو ويخرج إلى الوجود، والأفكار الجديدة- التي قد تكون إبداعيّة- بحاجة لهذه البيئة الآمنة (رحم آمن)؛ فهي لا تصمد أمام النّقد؛ لأنّها هشّة ضعيفة مثلها مثل أيّ جنين.

٢- **مرحلة ولادة فكـــرة إبداعيّة:** بعد تطوير الفكرة الجديـــدة تولد الفكرة الإبداعيّة؛ وهي كمرحلة الطّفولة لدى الإنسان، وفيها تصبح الفكرة قابلة للحياة قادرة على العيش والعطاء، ولكن ما زالت بحاجة لرعاية واهتمام وتوجيه؛ لخدمة المجتمع ونفعه.

٣- **مرحلة النّاتج الإبداعيّ:** حين تنضج الفكرة الإبداعيّة يتشـــكّل منها ناتج جديد، ومهـــما كان نوع هذا النّاتـــج، لا بدّ أن يكـــون مفيدا ومقبـــولا ويمكن تطبيقه واســـتعماله؛ وهذه المرحلة هي المرحلة الذّهبيّة من حياة الإبداع حين تنمو في المجتمع الأفكار الإبداعيّة الشّـــابّة، وتنتج لنا ثـــورة في المبتكرات والخدمات، وتساعد على التّنمية والحضارة، وتقود مجتمعاتنا إلى القوّة والسّعادة؛ وهي تشبه مرحلة الشّباب لدى الإنســـان، بما تحمله هذه المرحلة من قوّة وطاقة وحماس وعمل.

٤- **مرحلة شيخوخة الإبداع:** إنّ النّاتج الإبداعيّ يشيخ بعد فترة من الزّمن، كما يشيخ الإنســـان ويتحوّل لفكرة نمطيّة قديمة مهما كانت قوّة إبهارها في شـــبابها؛ فكلّ فكرة إبداعيّة ليست مخلّدة، بل يمكن أن تشيخ يومًا ما لتولد بعدها فكرة إبداعيّة جديدة، وهذه هي سنّة الحياة.

من إبداعات اللّغة العربيّة، اتّساعها وقابليّة ألفاظها ومفرداتها للزّيادة لتستوعب العصر؛ ومن هذه الطّرق: الاشتقاق، والإدخال، والتّعريب.

مادّة الفيزياء، وألبرت أينشتاين والنّظريّة النّسبيّة:

توصّل آينشـــتاين لنظريّات نوويّة كان لها بالغ الأثر، ولاســـيّما النّظريّة النّســـبيَّة (الخاصّـــة والعامّة) والكمّيّة، وقد وصف الكـــون المنظور على ضوئهما؛ إذ توصّل من خلال النّســـبيَّة العامّة إلى أن للكون بداية ونهايـــة، وأنّه محدود، بعكس ما كان شـــائعًا من أنّه لامحدود؛ وهو ما أطلق العنان للفكر الإنسانيّ، ووضعه على الطّريق الصّحيح؛ للتّفكير في خلق الكون وعظمته.

صفات رياديّة امتاز بها ألفرد آينشتاين، تأمّلها، وكن مبدعا:

- التّفرّد والاختلاف: ليس من الضّروريّ أن تحمل صفات مألوفة حتّى تتمكّن من النّجاح؛ فقد كان آينشتاين يتّسم باختلافات جذريّة عن كثيرين من المحيطين به، إلّا أنّه كان يتمتّع بنقاط قوّة أخرى، تمكّن من حسن استغلالها.
- العمق الفكريّ: لم يكن آينشـــتاين قارئًا عابرًا، بل كانت تستوقفه أبسط الأشياء، متسائلاً عن مسبّباتها، وآليّات عملها، ونتائجها؛ فكان كثير السّؤال، ودائب العمل والبحث؛ فأصبح عالمًا تُكنّ له البشريّة بأسرها الفضل، حتّى يومنا هذا.
- القراءة والاطّلاع: لا يمكنك تحقيق النّجاح المنشود وأنت في معزل عن الكون؛ فالقراءة تُعدّ أكثر الوسائل الملهمة، التي تمكّنك من اكتشاف آفاق فكريّة لم تكن تتوقّعها.

«أثمن ما في العالم هو الحدس أو الفكرة اللّامعة». «ألبرت أينشتاين».

آليّة ربط القيم بمناهج التعليم:

عزّز القرآن للامتثـــال للقيم، ومن ذلك نبذ الكذب، ولعـــلّ الانتقال من مرحلة التحفيظ إلى مرحلة التشـــغيل يتطلّب أن نتعرّف على مسار نبذ الكذب، عبر كلّ ما ورد في القرآن حول هذه الصفة الذميمة؛ وذلك على النّحو الآتي:

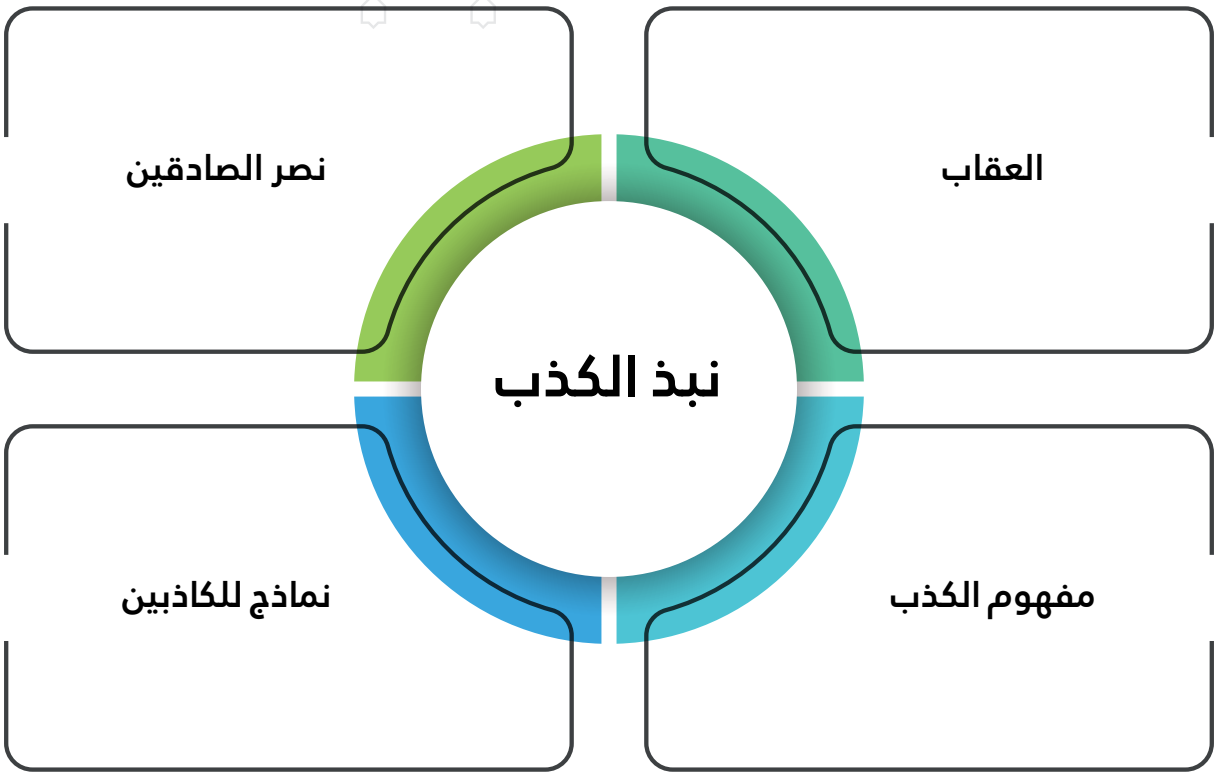

مسار قيمة نبذ الكذب في القرآن

وهكذا نقوم بعمل مســـار لأيّة قيمة نريد البحـــث عنها في القرآن الكريم، ولعلّ الشـــكل التالي يبيّن لنا آليّة رسم مسار للقيمة؛ وذلك لتجسير القيمة مع ما نحن فيه من تنوّع للعلوم والمعارف، عبر الموادّ الدراسيّة المقرّرة في المدارس ضمن مناهج التعليم.

لننطلق من قيمة (التعاون) ونبحث في القرآن عمّا يعزّز لذلك من الآيات، مثل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ المائدة [٢].

ولننتقل- على ضوء ذلك- للمادّة الدراسيّة؛ فإن كانت المادّة الدراسيّة- الكيمياء على سبيل المثال- ويكون الدرس عن الذرّات والمركّبات.

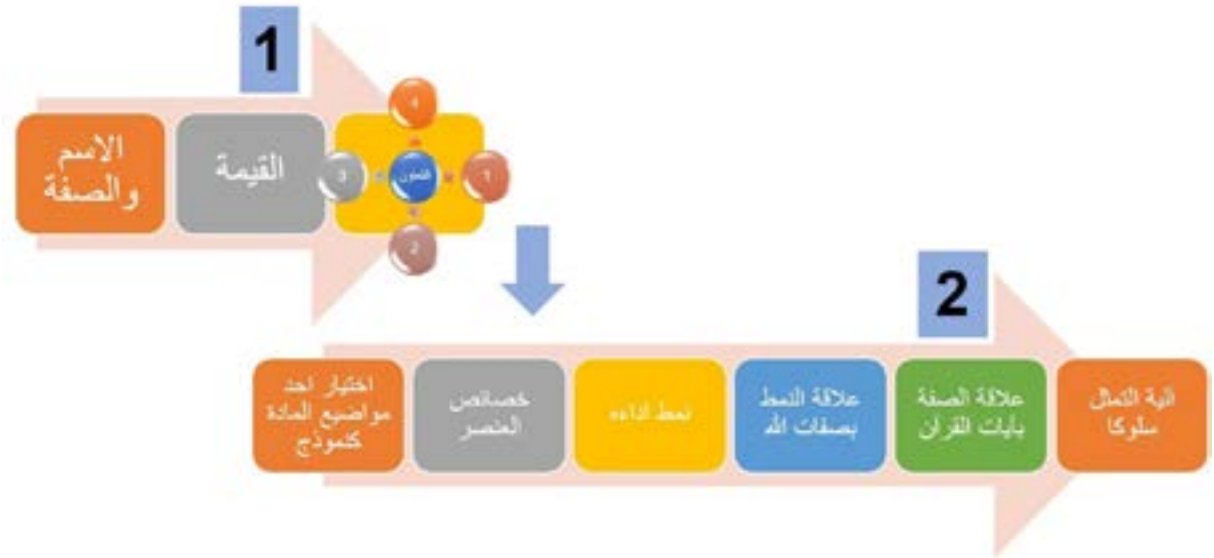

مسار القيم عبر منهج تعليميّ

إنّ لــكلّ ذرّة مدارات، حيث تدور الإلكترونــات حول البروتونات، وقد وجدنا ما تــمّ إطلاقه- مصطلح «الروابط الأيونية»- إذْ تتم عبرها عمليّة التشــارك والتعاون فيما بين الإلكترونات، والغاية هي: أن تصل لحالة من الانسجام، لتصل «لمركّب»؛ فتلك «المشــاركات» ما بين الذرّات تنمّ على سلوك، هو أشبه ما يكون للسلوكيّات القيميّة ضمن مسار التعاون، مثال ذلك:

١. لو شـــبّهنا حركة مركّب ذرّة الأكسجين مع ذرّة الهيدروجين على أنّه ممارسة لقيمة التعاون؛ من أجل مركّب الماء الذي يشكّل ٧٥٪ من كوكب الأرض لتأمين الحياة.

٢. لو اعتبرنا تنازل ذرّة الاكسجين حين قبلت بالمساهمة بإلكترون واحد، في حين أنّ الهيدروجين مســـاهمته لاثنين، ما ينمّ على تواضع وتغافل وخفض جناح من قبل ذرّة الأكسجين لصالح الهيدروجين.

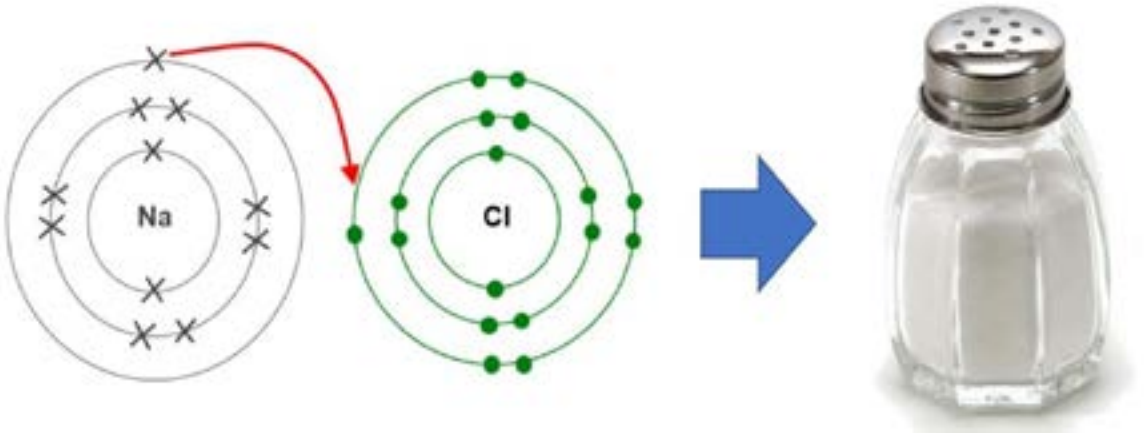

شكل

الرابطة الأيونيّة جعلت ذرّة الصوديوم تتّحد مع ذرّة الكلور لتكوين مركّب الملح

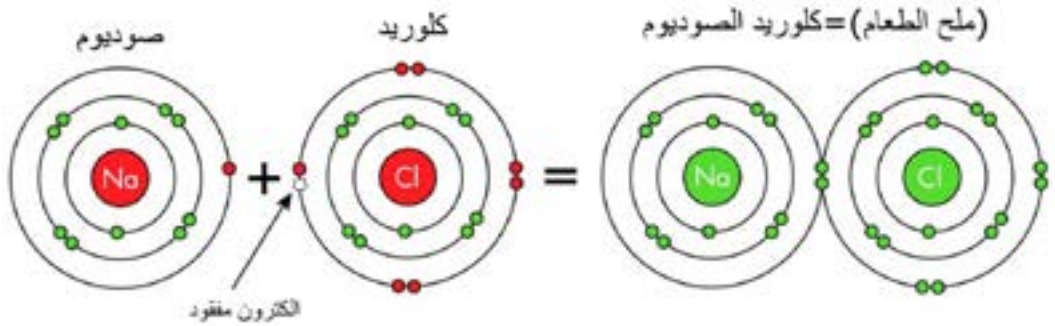

شكل مركّب ملح الطعام

ثـــم يتبع ذلك حوار مع المنتظمين في البرنامج حيـــال صور البرّ، وصور الإثم، وهل ثمّة تعاون على نشر الإثم، وكيف؟

كيف يمكننا أن نحدّ من انتشار الإثم؟

كيف يمكننا أن نرتقي بأساليب البرّ بتفعيل التعاون؟

وفيما يأتي من كتب، من شأنه أن يغني ما أشرنا إليه في الورشة الأولى.

اضغط على الرابط؛ لتحميل الكتاب دون مقابل.

وإن من شيء إلا يسبح بحمده

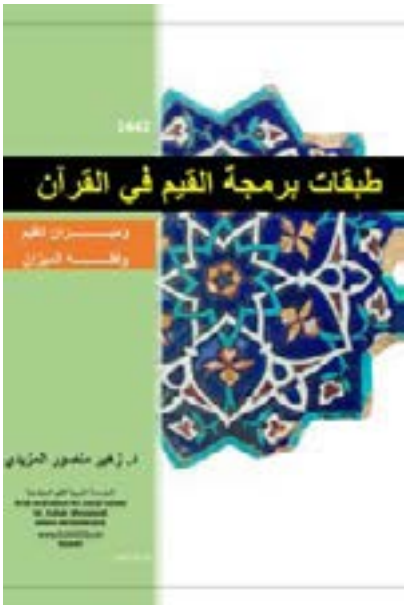

طبقات البرمجة للقيم القرآنية

الدوافع السلوكية

ثمّة ما يدفع الإنسان للامتثال لسلوك ما؛ وهذا القسم معنيٌّ ببيان ما للدّافع المتمحور حول القيمة من دورٍ في امتثال الطّالب للقيمة، عبر ممارسة عمليّة، وسلوك.

دوافع الإبداع:

علينا أن نتعرّف على دوافع الإبداع ونشـــدّد على أهميّتهـــا، ونتبعها بالتّدريبات المناســـبة التي تحسّن القدرات الإبداعيّة. وإنّ كلّ فرد قادر على أن يكون مبدعًا لو عرف الطّريق إلى ذلك، ثمّ استطاع تنمية الدّوافع التي تكمن وراء العمل الإبداعيّ.

ويمكن تصنيف هذه الدّوافع إلى:

أ- الدّوافع الذاتيّة (الدّاخليّة): وتتمثّل في ما يلي:

- الحماس في تحقيق الأهداف الشّخصيّة (يجب أن أكون مفيدًا للمجتمع).
- الرّغبة في تقديم مساهمة مبتكرة وصياغة جديدة مبتكرة.
- الرّغبة في معالجة الأشياء الغامضة والمعقّدة.
- الرّغبة في تجريب أكثر من مجال في العمل.

- الحصول على رضا النّفس وتحقيق الذّات.
- إشباع الحاجات الإنسانيّة بطريقة أحسن وأفضل من السّابق، والمساعدة على الوصول إلى الأهداف وتحقيقها بطريقة أسهل وأفضل.

ب- الدّوافع البيئيّة (الخارجيّة): وتتجسّد في الدّوافع التّالية:

- الحاجة إلى الإبداع في مجالات العمل المختلفة:

ثمّة تسليم بإبداع الفنّانين والكتّاب والرّسّامين، غير أنّ الإبداع في مجالات العمل ما يزال مهملاً إلى حدّ بعيد؛ فهو يقترن عادة بالشّعارات الدّعائيّة، ولا يعتبر المدير العاديّ نفسه مبدعًا، وهو لا يجد - في الحقيقة حاجة- لذلك، لكنّ هذا الاعتقاد بدأ يتغيّر مع ظهور إبداع مراكز التّفكير (Think Tanks) وما صحبها من دعاية.

- الحيويّة والنّمو يحتاجان إلى ومضة إبداع:

وتأتي المفارقة من أنّ التّفكير الإبداعيّ ضروريّ لإدارة أيّ مشروع؛ فالحيويّة والنّمو يعتمدان على ومضة أو شرارة إبداع، وليس على المتابعة التّحليليّة للفكرة الخلاّقة فحسب، وعمليًّا فإنّ كلّ جانب من الإدارة ينطوي على تفكير إبداعيّ.

- التّصدّي للمشكلات العامّة والخاصّة يتطلّب الإبداع:

إنّ الإبداع ضرورة للتّصدّي للمشكلات، مثل: سياسة خدمة الوطن، وتنويع الخدمات وتحسينها، والعلاقات العامّة وتطوير القوى العاملة. وهو مهمّ كذلك في الهندسة والإنتاج، وضروريّ جدّا في مشكلات العمل، وتحليل

القيمــة والنّوعيّة، وفي شــؤون الموظّفين لــدى الاختيــار، وفي التّدريب والعلاقات الإنسانيّة؛ لمحاولة الوصول إلى حلول جديدة غير مسبوقة.

- إنّنا في عالم سريع التّغيير، ويحتاج إلى صنع الأحداث بطريقة إبداعيّة: يقــول (إدوارد دي بونو)- وهو من أبرز روّاد التّفكير الإبداعيّ-: إنّه اقتنع منذ زمن طويل أنّ مجال الحياة العلميّة يعتمد كثيراً على التّفكير؛ فالإبداع لا غنى عنه في عالم سريع التّغيير ونحتاجه دائمًا لصنع الأحداث.

الدافع الإيمانيّ:

إنّ الدّافع الرّوحيّ الإيمانيّ هو الدّافع في عمل السّــنّة الحسنة؛ لنيل رضا الله -تعالى- وتحقيق رســالته في الكون، ثمّ هناك (دافع الأنا) الذي يدفع الإنسان للعمل الحسن؛ كي يكون له السّبق بالمبادرة والسّنّة الحسنة؛ فيأخذ أجر كلّ من عمل بهذه السّنّة الحســنة من بعده، يقول عليه -الصّلاة والسّــلام-: (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن ســنّ في الإسلام سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء). (رواه مسلم).

والدّافع الرّوحي دافع قويّ ومحرّك وشــاحن للإنسان ليبدع؛ ومن أمثلة الإبداع التي مصدرها هذا الدّافع:

إبداع في العطاء

فنجان قهوة من على الحائط:

يقول أحد الأشخاص: في مدينة البندقيّة الإيطاليّة، وفي ناحية من نواحيها النائية، وعندما كنّا نحتسي قهوتنا في أحد المطاعم، جلس إلى جانبنا شخص وقال للنّادل: (اثنـــان قهوة من فضلك) واحد منهما على الحائـــط! فأحضر النّادل له فنجان قهوة وشربه، لكنّه دفع ثمن فنجانين. وعندما خرج الرّجـل قام النّـادل بتثبيت ورقة علـى الحائط مكتوب فيها: فنجان قهوة واحد!

وبعده دخل شخصان، وطلبا ثلاثة فناجين قهوة، واحد منها على الحائط. فأحضر النّادل لهما فنجانين فشرباهما، ودفعا ثمن ثلاثة فناجين وخرجا! وقام النّادل بتثبيت ورقة على الحائط مرّة أخرى، مكتوب فيها فنجان قهوة واحد.

وفي أحد الأيّام كنّا في نفس المطعم، دخل شـــخص يبدو علـــيه الفقر، فقال للنّادل: فنجان قهوة من على الحائط! أحضر له النّادل فنجـــان قهوة فشربه، وخرج من غير أن يدفع ثمنه! ثـــمّ ذهب النّـــادل إلى الحائط وأنزل منه واحدة من الأوراق المعلّقـة، ورماها في سلّة المهملات.

تأثّرنـــا كثيراً بهذا التّصرّف الرّائع، من ســـكّان هذه المدينة التي تعكس أحد أرقى أنواع التّعاون الإنســـانيّ! فما أجمل أن نجد من يفكّر بأنّ هناك أناسا لا يملكون ثمن الطّعام والشّراب! ونرى النّادل يقوم بدور الوسيط بينهما بسعادة بالغة وبوجـــه طلق باسم، ونرى المحتاج يدخل المقهى وبدون أن يسأل هل لي بـفنجان قهـوة بالمجّان، فـبنظرة منـه للحائط يعرف أنّ بإمكانه أن يطلب من دون أن يعرف من تبرّع به!

الخبز المعلّق:

اســتمدّت فكرة الخبز المعلّق جذورها من الإســلام؛ إذ يذهب الشّــخص إلى المخبز ويدفع ثمن رغيفين من الخبز ولا يأخذ إلّا واحدًا، ويخبر البائع أنّ الرّغيف الآخر للمحتاجين، ثمّ يضع البائع الرّغيف في كيس ويعلّقه على خطّاف مع الأرغفة التي تبرّع بها آخرون؛ ليأخذ منها مرتادو المخبز الذين يطلبون الخبز المعلّق مجّانًا.

وفي السّــابق، كانت المجتمعات الإســلاميّة التّقليديّة تضع أحجار الصّدقة في باحات المســاجد، (التي وصفها إنصار سيتين، الأســتاذ المساعد بعلم الاجتماع بجامعة حجّي بكتاش ولي بنفشهير)، بأنّها أعمدة قديمة مزوّدة بشقوق لوضع النّقود، كما كانت توجد شقوق في الجدران؛ حرصًا على مشاعر الفقراء عند الحصول على المال؛ ولتبقى الصّدقة خفيّة، دون الإفصاح عن هويّة المتصدّق أو متلّقي الصّدقة.

وفي الوقت الحاضر، حلّ محل أحجار الصّدقة مواقع إلكترونيّة تديرها مؤسّسات خيريّة تعتمد على التّبرّعات، وتوفّر خيار احتســاب الزّكاة التي يجب إخراجها عبر الإنترنت.

ولاقى موقع «بيميك دوت كوم» شعبيّة كبيرة في تركيّا؛ إذ يطلب من القرّاء تسمية المتاجر في أحيائهم التي تعلّق أكياس الخبــز للمحتاجين؛ بهدف نشر هذه العادة على مستوى الدّولة، وحثّ النّاس على مساعدة المحتاجين الذين لا يمكنهم توفير ثمن الخبز.

وفي عام ٢٠١٢، قرأ (أوغوزان كانيم) عن المخابز التي تروّج لعادة توزيع الخبز على المحتاجين، وقرّر تدشــين مؤسّسة اجتماعيّة أطلق عليها اسم «أسكيدانيفار»؛

لسدّ النّقص في الإعانات والمنح الدّراسيّة الحكوميّة للطلاّب الجامعيّين في تركيا.

وتعمل المؤسّسة بوصفها حلقة وصل بين الطلاّب الجامعيّين المحتاجين والشّركات التي ترغب في مساعدتهم، مستعينة بمنصّات التّواصل الاجتماعيّ.

ويقول (جوركيم أوزاشيك، مدير العمليّات بالمؤسّسة): إنّها تهدف إلى خلق المزيد من الفرص، مستغلّة قدرة الإنترنت على الوصول إلى أكبر عدد من الشّباب.

ويرى (كانيم) أنّ الطلاّب هم مستقبل تركيّا؛ ولهذا يسعى لإعطاء الفرصة للشّباب لقراءة الشّعر وتعلّم الفنون وفعل الخير، وأن يصبحوا على درجة عالية من الثّقافة ودماثة الخلق. ويقول: إنّهم بذلك لن ينجحوا في دراساتهم فحسب، بل سيردّون الصّنيع؛ بتثقيف غيرهم، ويساهمون في رخاء المجتمع التّركيّ.

وهذا النّمط من التّفكير ليس غريبًا في المجتمعات ذات الغالبيّة المسلمة، التي تقدّم مصلحة المجتمع أو الجماعة على مصلحة الفرد. وليس من المستغرب أن يعتني الأفراد في تركيّا بغيرهم، سواء كانوا عائلاتهم أو جيرانهم أو زملاءهم أو حتّى عابري السّبيل، على أمل تحسين أوضاع الجميع.

وتحرص المؤسّسة أيضا على إخفاء الهويّة؛ منعا للحرج؛ إذ يكشف الطلاّب عن هويّتهم عند التّسجيل في الموقع بموجب بطاقات الجامعة فقط، وبعدها يرسل لهم الموقع رقمًا مميّزا يستخدمونه للحصول على وجبات مجانيّة من مجموعة من المطاعم المشاركة.

وقد تتيح لهم المؤسّسة الفرصة كذلك؛ لتلقّي كتب ومجلاّت وتذاكر حفلات وعروض مسرحيّة وغير ذلك، إذا أعادوا نشر تغريدات للمؤسّسة على موقع تويتر.

وبإمكان الشّركات الضّغط على زر «أعط» لترك معلومات عنها وعن المســاعدات التي ستقدّمها.

وتساعد المؤسّســة الآن نحو ١٥٠ ألف طالب مسجّل لدى الشّركة، باستخدام نحو ٥٠٠ إيصال طعام تتبرّع بها مطاعم شــهريّا. ومنذ تدشــين «أسكيدانيفار» منذ سبع ســنوات، قدّمت المؤسّســة مســاعدات لنحو نصف مليون فرد، أكثرهم من إسطنبول وأنقرة وأزمير.

وتقول (توغبا)، إحدى الطّالبات العضوات في المؤسّســة: إنّها سمعت بها من موقع إنســتغرام. وتضيف: إنّها لم تتمكّن من بناء صداقات جديدة في الجامعة إلّا بعدما حضرت مؤتمرا؛ بفضل نظام التّذاكر الذي تقدّمه «أسكيدانيفار».

وتحمــل فكــرة «الخبز المعلّق»- ســواء عن طريــق تقديم رغيــف من الخبز للمحتاجين أو فرص تعليميّة للطلّاب خــارج المقرّر الدّراسي- في صميمها عمل الخير ومســاعدة الآخرين، دون انتظار جزاء أو شكور؛ حرصًا على حفظ ماء وجه المتلقّي وتحسين نوعيّة حياته. وتصفها توغبا بأنّها عادة رائعة قد تكون بارقة أمل في عالم قسّمه اللّهاث وراء الأرباح الفرديّة ومزّقته الصّراعات.

دافع التخلّق باسم الله الوتر:

الوتر اســم من أسماء الله، وأحد معانيه الريادة والسبق، وكان الصّحابيّ سلمان الفــارسي الذي جاء من بلاد فارس، صاحب فكرة حفر الخندق. وقد ارتبط اســمه بهذه الغزوة؛ لأنّه أشــار على النّبي ﷺ بحفر خنــدق حول المدينة المنوّرة، وكانت

هذه الفكرة جديـــدة على العرب، لكنّها كانت موجـــودة في بلاد الفرس، ونجحت الفكرة، وعاد أعداء المســـلمين خائبين إلى ديارهم، بعد أن ظلّوا شهرا عاجزين عن عبور الخندق.

المبدعون عُمّار الأرض:

إنّ تطوّر كلّ أمّة وتقدّمها متوقّف على سواعد أبنائها وطاقاتهم الإبداعيّة؛ وهذه الطّاقات ممّا أنعم الله -تعالى- به على الإنســـان؛ لـــيرى كيف يعمل، قال -تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ الملك [٢].

فاســـتثمار هذه الطّاقات مطلب شرعيّ، ومنهج نبويّ، قال ﷺ: (احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز). (رواه مسلم)

في هذا الحديث تجديد للآمال، وشـــحذ للهمم، وتحفيز على العمل والابتكار، كلّما واجه المجتمع أو الفرد تحدّيات الحياة المتجدّدة؛ فقد أراد الإســـلام للمسلم أن يتخلّص من العجز، بالبحث والجدّ، وأن يطوّر أدواته ووســـائله، وأن يبدع طرقا

جديدة؛ لتجاوز العقبات والصّعوبات، وتحقيق أعلى درجات التّقدّم والازدهار.

عدّد الله -سبحانه وتعالى- أنواعًا من المعارف توصل إلى خشيته -سبحانه- فذكر علوم الفضاء وعلوم الأرض وعلوم النّبات وعلوم الحيوانات، في قوله -سبحانه-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ فاطر [٢٧]. كلّ ذلك ليفيد أنّ على النّاس اكتشـــاف هذه المعارف والفنون؛ كي يصلوا إلى الاســـتفادة منها في الأرض التي جعلهم الله -تعالى- عُمَّارها.

وكم كان السّابقون حريصين على تحقيق اكتشافات علميّة نافعة للبشريّة، فسبقوا إلى اكتشـــافات نافعة للبشر، في الطّـــبّ والفلك والبصريّـــات والكيمياء والطّيران والفيزيـــاء والرّياضيّات والجغرافيا، وغير ذلك كثير ممّا لا يخفى، حتّى عُدَّ للعلماء المسلمين ألف اختراع واختراع، فضلاً عن إبداعهم العظيم في علوم الشّرع المختلفة والأدب والسّـــلوك والتّاريخ، التي نفعت الأمّة، وأذكت فيها نور العلوم ولذّة التّعلّم؛ فكانت هذه الاكتشافات مصادر إلهام لتطوير هذه المعارف، حتّى غدت اليوم- مع غيرها الكثير- علومًـــا ضروريّة لنفع البشريّة؛ كلّ ذلك أداءً للواجب، وســـعيًا لنفع البشر.

- نحـــن مكلّفون بأن نجعل الإبداع نمط حياة، وعلى كلّ واحد ألّا يقلّل من شـــأن نفسه، فلعلّه يجود بفكرة تكون سببًا لنفع كبير.
- تذكّر: على كلّ ذي بصيرة أن يسعى جاهدًا للمزيد من الابتكار والإبداع؛ فللإبداع مجالات شـــتّى في جميع مرافق الحياة، فكما يكون في البرمجيّات والميكانيكا

والاتّصـــال والفضاء والدّفاع، يكـــون كذلك في النّظم الإداريّة وإســـعاد النّاس وإخراجهم من الأســـاليب العقيمة المعقّدة التي لا معنـــى لها إلّا ضياع الوقت والجهد.

- ابحث في ذاتك عن مجالات إبداعك وانطلق لتكون من عُمّار الأرض.

دافع التعلّم

(إنّما يخشى الله من عباده العلماء). (فاطر ٢٨)

كان الخوارزمـــيّ المولود عـــام ٧٨٠م قد طـــوّر في الرياضيّات الجيب وجيب التمام والجداول المثلثلاتيّة التي ترجمت فيما بعد إلى اللغات الأوروبيّة، أمّا البيرونيّ- العالم الفذّ المولود ٩٧٣عام- فكان من بين أولئك الذين أرسوا أسس علم المثلثّات الحديث.

المرجع: ألف اختراع واختراع، برفسور سليم الحسنيّ، ناشونال جيوغرافيك.

وأمّا جابر بن حيّان الذي يعرف في الغرب باســـم (Geber)، فقد أجمع العلماء على أنّه مؤسّـــس علم الكيمياء الحديث؛ إذْ كان بائع أدوية (صيدلانيّا) قضى معظم حياتـــه في الكوفة، في العراق، حيث صنّف الكيمياء ونظمها بطريقة علميّة، وكان -

دوما- يبتكر وينجز، في مختبره، عبر عمليّــات التبخير والتكثيف والتقطير والتنقية والأكسدة والترشيح، ومن أهمّ بحوثه ما يتعلّق بالأحماض.

المرجع: ألف اختراع واختراع، برفسور سليم الحسنيّ، ناشونال جيوغرافيك.

قوافي اللقطات

هذا القسم معنيّ ببيان إن كان في الاستعراض القرآنيّ ما يشير (لقوافي من اللقطات) المتخيّلة دماغيًا.

يقول - تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر.

يذكر -تعالى- خلقه للأشـياء المتضادّات، التي أصلهـا واحد، ومادّتها واحدة، وفيها من التّفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف؛ ليدلّ العباد على كمال قدرته وبديع حكمتـه، ومثال ذلك: أنّ اللّه -تعالى- أنزل من السّـماء ماء، فأخرج به من الثّمرات المختلفات، والنّباتات المتنوّعات، ما هو مشاهد للنّاظرين، والماء واحد، والأرض واحدة، ومن ذلك الجبال التي جعلها اللّه أوتادا للأرض، تجدها جبالا مشتبكة، بل جبلاً واحدًا، وفيها ألوان متعدّدة، فيها جُـدَدٌ بيضٌ، أي: طرائق بيض، وفيها طرائق

صُفر وحُمر، وفيها غرابيبُ ســود، أي: شــديدة السّــواد جدًّا، ومن ذلك: النّاس، والــدّواب، والأنعام، فيها من اختلاف الألوان والأوصاف والأصوات والهيئات، ما هو مرئيّ بالأبصار، مشهود للنّظار، والكلّ من أصل واحد ومادّة واحدة. (تفسير السّعديّ).

وفي الآيات مجموعة من اللّقطات المبدعة بألوانها، ومتخيّلة دماغيًّا لمشــاهد من إبداع الله في خلقه.

- اللّقطة الأولى: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا).

- اللّقطة الثّانية: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ).

- اللّقطة الثّالثة: (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ).

ذو القرنين البارع:

ذكرت في القرآن الكريم قصّة ذي القرنين وكيف أنّ الله -تعالى- هيّأ له أسباب القوّة ومقدّمات الانتصار، وجعلها تحت تصرّفه وفي متناول يده؛ فقد جهّز ثلاثة جيوش مهمّة: الأوّل إلى الغرب، والثّاني إلى الشّرق، والثّالث إلى المنطقة التي تضمّ المضيق الجبليّ. وفي كلّ هذه الأسفار كان له تعامل خاصّ مع الأقوام المختلفة.

كان ذو القرنين رجلا مؤمنا تجلّت فيه صفات التّوحيد والعطف، ولم ينحرف عن طريق العدل؛ فقد شمله اللّطف الإلهيّ؛ إذ كان ناصرا للمحسنين وعدوًّا للظّالمين، ولم يكن يرغب أو يطمع بمال الدّنيا، وكان مؤمنًا بالله وباليوم الآخر.

وكان ذو القرنين مثالا في التّفوّق في مجال الصّناعة، ومثالاً للمهندس البارع صاحب أعرق النّظريّات في البناء والتّشييد؛ إذ صنع واحدًا من أهمّ السّدود وأقواها في التّاريخ، وقد استفاد في صنعه من الحديد والنّحاس بدلاً من الطّابوق والحجارة؛ إذ تمكّن من بناء هذا السّدّ من زُبر الحديد؛ حتّى يحول به بين شعوب يأجوج

ومأجوج والأمم المعذّبة، فكان سدًّا عظيمًا لم يشهد له التّاريخ مثيلا.

لنستعرض معكم قوافي اللّقطات، والكاميرا تجول خلال آيات من سورة الكهف:

اللّقطة الأولى:

قال -تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾ الكهف [٩٣].

تشير الآية إلى سفر ذي القرنين؛ إذ وصل فيه إلى موضع بين جبلين، وهناك وجد أناسا كانوا في عذاب شديد من قبل أعدائهم يأجوج ومأجوج.

اللّقطة الثّانية:

قال -تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾ الكهف [٩٤].

تشـير الآية إلى أنّهم طلبـوا العون من ذي القرنين؛ ليقيم سـدًّا بينهم وبين قوم يأجوج ومأجوج، ولقد كانوا أصحاب وضع جيّد من حيث الإمكانات الاقتصاديّة، إلاّ أنّهم كانوا ضعفاء في المجـال الصّناعيّ والفكريّ والتّخطيطي؛ لذا فقد تكفّلوا بتكاليف بناء هذا السّدّ المهمّ، بشرط أن يتكفّل ذو القرنين ببنائه وهندسته.

اللّقطة الثّالثة:

قال -تعالى-: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾ الكهف [٩٥].

تشـــير الآية إلى موافقة ذي القرنين على مساعدتهم، وقد طلب منهم المساهمة في إنجاز العمل.

اللّقطة الرّابعة:

قـــال -تعالى-: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَـــاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡـــطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ الكهف [٩٦، ٩٧].

تشير الآية إلى مراحل التّخطيط والتّنفيذ للعمل الإبداعي الذي قام به ذو القرنين في بناء السّدّ، وابتكار طريقة جديدة لم يعرفها أيّ أحد قبله.

اللّقطة الخامسة:

قال -تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨﴾ الكهف [٩٨].

تشير الآية إلى التّواضع عند ذي القرنين، واعترافه بفضل الله عليه فيما مكّنه من قدرات إبداعيّة وابتكاريّة في بناء السّدّ.

تأمّل هذه الوقفات من مراحل الإبداع في قصّة ذي القرنين، وتدبّر كيف استعرضت الآيات الكريمة خطوات المشروع الإبداعيّ لذي القرنين:

المرحلة الأولى:

مرحلة التّعريف بالمشكلة وتحديد مدير المشروع: قامت الجهة المستفيدة من تنفيذ المشروع وهي (قوم بين السّدّين) بما يلي:

- تعريف المشكلة التي يواجهونها وأنّ هناك حاجة ملحّة إلى تنفيذ مشروع؛ لمنع إيذاء أمّة يأجوج ومأجوج.
- حدّدوا المنتج المطلوب من المشروع تحقيقه؛ وهو إقامة سدّ.
- اختير مدير المشروع الكفؤ الذي سيسـند إليه التّخطيـط وتنفيذ المشروع (ذو القرنين).
- أخذ الموافقـة للجهة المنفّذة؛ إذْ وافق ذو القرنين على بناء السّـدّ مع زهده بما عرض عليه من المقابل المادّي (الخرج)؛ بسـبب ما أنعم الله عليه من أسـباب القوّة والتّمكين (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ).

المرحلة الثّانية:

مرحلة التّخطيط للتّنفيذ التي قام بها ذو القرنين؛ إذ قام بما يلي:

- تحديد نطاق العمل بدقّة (إنشـاء ردم لسـدّ الثّغرة التي تخـرج منها أمّة يأجوج ومأجوج).
- تحديـد مواصفات الموادّ التي يحتاج إليها للتّنفيذ (آتُـونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)، وهي قطع الحديد الكبيرة.
- تحديـد الموارد البشريّة اللّازمة للتّنفيـذ (أعينوني بقوّة)، فطلب من (قوم ما بين السّدّين) إمداده بأيدي عاملة.

المرحلة الثّالثة:

الإبــداع والابتكار في المنتــج؛ إذ خطّط ذو القرنين للقيــام بإجراء تعديل على المنتج النّهائيّ التي طلبته الجهة المســتفيدة (وهو السّدّ) إلى منتج أفضل منه وهو الرّدم (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)؛ إذ يزيد الرّدم في كونه ســدًّا مضاعفًا ببناء جدارين متباعدين وردم الفراغ الذي بينهما؛ ليتعذّر اختراقه.

المرحلة الرّابعة:

التّنفيــذ مع الرّقابة والإشراف من قبل ذي القرنين (مدير المشروع) وفريق العمل من قوم (بين السّدّين):

- وضع قطع الحديد للمساواة بين قمّة الجبلين (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ).
- صهر الحديد بالنّار (قَالَ انْفُخُوا).
- صبّ القطر فوق الرّدم (آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا).

لاحظ تسلسل خطوات العمل بدقّة: وضع قطع الحديد حتّى الوصول للمساواة بين قمّة الجبلين، ثمّ النّفخ بالنّار على هذه القطع، ثمّ صبّ القطر، وكلّ ذلك تحت رقابــة ذي القرنين وإشرافــه وتأكّده من جودة الموادّ؛ ليكتمــل المشروع وليتحقّق المنتج النّهائيّ بســدّ مرتفع أملس لا يستطيع قوم يأجوج ومأجوج الصّعود إلى قمّته لتجاوزه وإيذاء قوم بين السّــدّين، وكذلك لا يســتطيعون نقبة (أي ثقبه)؛ لصلابته وسماكته (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا).

المرحلة الخامسة (الأخيرة):

وهي مرحلة الإنهاء والتّسليم بإنجاز المشروع وتحقيق غرض الجهة المستفيدة من المشروع، بجودة عالية، تحقّق توقّعات الجهة المستفيدة، بل زادت عن توقّعاتها.

- **تأمّل** موقف ذي القرنين عندما انتهى من هذا العمل الجبّار، نظر للسّدّ فلم يأخذه البطر والغرور والافتخار بالقوّة والعلم، ولكنّه ذكر الله فشـــكره، وردّ إليه العمل الصّالح الذي وفّقه إليـــه وقال: (هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي). وأوضح أنّ لهذا المشروع نهاية: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) أي: لخروج يأجوج ومأجوج (جَعَلَهُ) أي: ذلك السّدّ المحكم المتقن (دَكَّاءَ) أي: دكّه فانهدم، واســتوى هو والأرض (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا).
- **تذكّــر:** أنّ ما تمتلكه من قدرات وإبداعات في أيّ مجال، هو منحة من الله لك، تستوجب الشّكر وعدم الاغترار والكبر.
- **تأمّل** التّفكير الإبداعي الذي ظهر في أسلوب ذي القرنين عندما طلب من الجهة المستفيدة من المشروع (قوم ما بين السّدّين) توفير الموارد البشريّة وموادّ الإنشاء -على الرّغم من امتلاكه لأســباب القوّة والتي تمكّنه من القيام بتنفيذ السّدّ دون مســاعدة- فقد حقّق - بذلك- تعزيزًا للثّقة بالقدرات الذّاتيّة لقوم ما بين السّدّين؛ ممّا ســاعدهم على حماية أنفسهم، وكسب خبرات، والتّدرّب على العمل الجادّ المثمر الذي جعلهم يبنون السّدّ بأيديهم؛ وهذا أدعى للحفاظ عليه وإصلاحه.

سلالم العلاقات

تمريــن يعمد إليه المشرف، تقوم فكرته على أســاس ما علــق في ذهن الطالب من صور، ومشــاهد، وتاريخ ســواء محلّي أو عبر ترحال محيــط؛ لتقريب صورة قابلة للّمس والتذوّق والشمّ والمعاينة للقيمة، عن طريق عمليّات من الفرز والتصنيف.

- اطلب من الطلاّب أن يمعنوا النّظر في اختراع قديم.
- اجعلهم يحدّدون الهدف من هذا الاختراع وفائدته.
- دعهم يربطون بين هذا الاختراع وبين اختراع يعرفونه.
- ماذا يمكن أن أضيف عليه؟

مثال:

- حين نذكر كلمة (الإبداع) ما الكلمات الأخرى التي قد تتبادر في ذهنك؟

١- التّجديد: استعمال شيء قديم بطريقة حديثة.

٢- المرونة: من عناصر الإبداع الأساسيّة وتعني سيولة المعلومات المختزنة، وسهولة استدعائها وتنظيمها وإعادة بنائها والنّظر إلى المسائل من زوايا عدّة.

٣- الطّلاقة: من عناصر الإبداع الأساسيّة وتعني غزارة الإنتاج، وسرعة توليد وحدات من المعلومـــات، كإعطاء كلمات تتّفق مع معنى ما، أو تضـــادّه، أو تربط جزءًا بكلّ.

٤- الأصالـــة: التّفرّد بالفكرة، ولا يقصد بذلك أن تكـــون الفكرة منقطعة عمّا قبلها، ولكـــن صاحبها زاد فيها شـــيئا، أو عرضها بطريقة جديـــدة، أو وصل إلى نظريّة تنتظم أفكارا متفرّقة قال بها آخرون.

٥- الموهبة: قدرة خاصّة تجعل الإنسان يتقن عمله في مجال الموهبة بسهولة.

٦- الخيال: يبدأ الإبداع بالخيال.

٧- الابتـــكار: هو قدرة الفرد على إيجاد مفاهيم جديـــدة أو أفكار جديدة، وتنفيذها بأسلوب غير مألوف لدى الآخرين، أو استخدام أفكار وأدوات موجودة بالفعل، ولكن بأسلوب جديد.

٨- الاختراع: هو إبداع شيء جديد في المجال العلميّ والتّقنيّ؛ فعندما تأتي بجهاز أو آلة جديدة، نقول هذا اختراع رائع، أما اللّوحة الفنّيّة - مثلا- فلا تسمّى اختراعا، بل نقول هذا إبداع.

تنجيم المعلومة

القصد من عمليّة التّنجيم هو: تأمين المعلومة القيميّة في دماغ الطّالب، عبر مدّ زمني لا يعتمد على موقف واحد يتيم.

وتنجيـم المعلومة القيميّة يتمّ عبر أسـاليب عديدة، منها: الصّـورة، أو التّمرين، أو المسابقة، أو التّكليف بقراءة، أو استعراض مشهد فيديو... وهكذا لمدى زمنيّ مدّته عام على الأقل، ليستمر بعد ذلك أعواما.

العلماء في البحث لحلّ مشاكل مجتمعاتهم:

عادة ما تنتج الأفكار الإبداعيّة من خلال وجود مشـكلات تمسّ حياة الإنسان، وتدفع حاجة الإنسـان في حلّها إلى التّفكير بطريقة غير مسبوقة من أجل حلّ هذه المشكلات، ومن أمثلة ذلك الاختراعات العلميّة التي قام العلماء من خلالها بحلّ بعض المشكلات الإنسانيّة، وتسهيل نمط الحياة.

يكلّـف كلّ طالب بعمـل بحث عن عالم واجهته مشـكلة في اختراعه وتقدّمه العلمـيّ، ويقدّم حلولاً لمثل هذه المشـكلة من عنده، ويذكر مـا هي الفائدة التي

تحقّقت لديه من البحث.

شاهد فيديو الحضارة الإسلامية في عيون الغرب

إبداع، ولكن مضلّ:

يعدّ هامان شخصيّة تاريخيّة في زمن الفراعنة؛ فقد كان يعيش في مصر في عهد النّبي موسى -عليه السّلام- وكان مقرّبًا جدّا من فرعون، ومن كبار أعوانه ووزرائه، وقد كان يتمتّع بشأن كبير في حاشية فرعون وكان أحد أركان حكمه، وقد ضرب به المثل بالعناد والكفر بالله وتكذيب رسالة الله التي جاء بها موسى، وكان مسؤولاً عن الأعمال الإنشائيّة والبناء في نظام فرعون.

ورد ذكر هامان في القرآن الكريم ستّ مرّات، ثلاثًا في سورة القصص، وواحدة في سورة العنكبوت، واثنتين في سورة غافر.

ففي سورة القصص وردت الآيات الآتية:

قال- تعالى-: (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ [القصص: ٦].

وقوله- تعالى-: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾ القصص [٨].

وقوله- تعالى-: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ القصص [٣٨].

وأمّا في سورة العنكبوت فيقول الله -تعالى-: ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩﴾ القصص [٣٩].

وأمّا في سـورة غافر فيقول الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٢٣ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ٢٤﴾ غافر [٢٣، ٢٤].

ويقول الله -تعالى-: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾ غافر [٣٦].

لو ركّزنا في الآية (٣٨ من سـورة القصص)، والآية (٣٦ من سورة غافر) سنجد أنّه -سبحانه- ذكر في كلّ منهما، توجيه نداء من فرعون لهامان؛ ليبني له صرحًا عاليًا يسمح له- كما يقول ساخرًا من موسى- أن يبلغ إله موسى.

ما معنى اسم هامان؟

هامان: لقب لوظيفة كان يطلق على رئيس عمّال المقالع في زمن فرعون.

هامـان كان مبدعًا في البناء والعمارة؛ لذا طلب منه فرعون أن يبني له من الطّين المحـروق صرحًا عاليًـا؛ فابتكر طريقة فريدة في البناء؛ إذ اسـتعمل الآجرّ (الطّين المحروق) في بناء الصّروح.

هامان معجزة قرآنية:

ذكر هامان وتخصصه بصناعة مقالــع الطّين والبناء، يعدّ من الإعجاز التّاريخيّ للقرآن الكريم؛ فقد ظلّ الاعتقاد السّــائد عند المؤرّخين أنّ الآجرّ لم يظهر في مصر القديمة قبــل العصر الرّومانيّ، وظلّ هذا هو رأي المؤرّخين إلى أن عثر عالم الآثار (بتري) على كميّــة من الآجرّ المحروق بنيت به قبور وأقيمت به بعض من أســس المنشــآت، ترجع إلى عصور الفراعنة من الأسرة التّاســعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٨٤ ق.م) وكان عثــوره عليها في موقع أثريّ غير بعيد عــن قنطير عاصمة فراعنة شرق الدّلتا.

وهذا الاكتشاف مكّن العلماء من الاستدلال على طريقة بناء الفراعنة للأهرامات، لكنّهــم لم يعلموا أنّ القرآن الكريم وصف الطّريقة التي حدّد بها فرعون طريقة بناء الصّرح الذي يريده: (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا)!

هل أوحت لك قصّة هامان وإبداعه شيئا؟

هامان لم يســتثمر قدرته الإبداعيّة في خدمة النّاس، بل ســخّرها لخدمة فرعون الذي سعى للاستعلاء في الأرض، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ القصص [٤]

تذكّر: أنّه لا بدّ للشّـــخصيّة الإبداعيّة المســـلمة من أن تكون متميّزة في إبداعها منســـجمة مع مجتمعها؛ فهي لا تعيش انفصامًا في الرؤى ولا ازدواجًا في المعايير، وهي تعمل وتنتج وتبدع لدنياها في الوقت الذي لا تنسى فيه نصيبها من الآخرة.

الإتقان في الصناعات والإحسان في تشغيل قيم القرآن.

هنا مجال متّســـع لكافّة ما يمكن إبرازه من صناعات، وقـــد اخترنا الموضوع الآتي؛ بوصفه نموذجا لبيان ما نقصده في مجال التشغيل؛ إذ كان موضوعنا عن صناعة المركبات.

استعراض المراحل التي مرّت بها سيّارة آستن مارتن في مجال التطوير والإبداع

ويبرز- بعد الاستعراض- السؤال: كيف نحن في اجتهادنا في دعوتنا مع (القيم) إذ بارت في الأسواق وما عاد للقيم وزن في أنفس البشر!

هل سنحتاج للقيام بذات المراحل التي مرّت بها سيّارة آستن مارتن؛ فنعمل على:

١- نطويع العلوم الدعويّة عبر:

- معرفة ما تهتز له الأنفس، حين نعمد لكلمة دون كلمة أو عبارة دون أخرى.
- ب_ نهج في الطرح مغاير.
- ج_ صور قادرة على تغيير القناعات.
- د_ تعظيم للحظات عبر ترقّب: (الحاجات، الشغف، الأساسيّات، معاناة البشر).
- هـ_الاجتهاد في صناعة المحتوى، فلا نكتفي بعمليات النسخ واللصق.
- و_ الاجتهاد في أساليب غير مسبوقة، مثل اجتهاد الغرب في أساليب: (السينما ووسائل التواصل الاجتماعيّ والتمثيل،...).

٢- حدّد لي ما تعتقد أنّه بحاجة لتطوير، من:

- نظام للحدّ من أطفال الشوارع، عبر تفعيل قيمة (الجبر) + ما يدعمها بآية.
- نظام للحدّ من ظاهرة التسوّل، عبر تفعيل قيمة (العطاء) + ما يدعمها بآية.
- منتج للحدّ من..... عبر تفعيل قيمة (اسم القيمة) + ما يدعمها بآية.
- خدمة لدعم..... عبر تفعيل قيمة (اسم القيمة) + ما يدعمها بآية.

شكل

معرض صور الأسماء والصفات

إنّ التعبير عن الأســماء والصفات الخاصّة بالله ســيكون عبر كلّ ما خلق الله وأبدع في كونه، وما يلي من «بوسترات» نموذج عمّا نعنيه؛ ولعلّ هذا النموذج يحثّ القائمــين على تفعيــل دور مركز تحفيظ القرآن بما لا ينحــصر في ركنه، بل يجعله متفاعلا مع مؤسّسات المجتمع من حوله، عبر معارض فنّيّة وعلميّة وتشغيليّة.

ومـــا يأتي تصاميم تمّ إعدادها، عبر ما أدرجه د. محمد راتب النابلسيّ في مجال الإعجاز العلميّ في القـــرآن؛ فالتصاميم تنمّي جوانب عـــدّة، منها: جانب التذوّق الجماليّ، والجانب العلميّ، والمحور الأساس هو جانب المعتقد الإيمانيّ.

التفرد
إن الله يحب أن يكون عبده متفرداً
التفرد

التفرد
إن الله يحب أن يكون عبده متفرداً
التفرد

جعل الدماغ في صندوق عظمي تحقيقاً لسلامته ولو جعله كرة متصلة ما الذي يحدث ؟ عند أول صدمة تتكسر الجمجمة ، أما عندما جعل هذه الجمجمة عدة قطع وجعل العلاقة فيما بين هذه القطع مفاصل متحركة ثابتة أي هناك تمفصل لا يزيد عن نصف ميلي فأية صدمة أصابت الرأس ، فهذه الفواصل الدقيقة تمتص الصدمات وتنجو الجمجمة
السلام

التئام العظام بعد طول نوم من
اسم السلام
السلام

لا توجد قزحية عين في الأرض كقزحية عين الآخر، ولا توجد رائحة جلد كرائحة أخرى، ولا نبرة صوت.. الله أعطى الإنسان الفردية
الوتر

"إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة "
المصور

المفهوم

(المفهوم): هو إدراك دائرة التّشــابه التي تمضي وفق قاعدة؛ فإدراك ما يجمع المنثور من حولنا من المعلومات والبيانات والصّور والأحداث حول ما يشكّل دوائر تقاطع هو مقصد «المفهوم»؛ ذلــك أنّ إدراك المفهوم يعزّز من تأمين الغرس للقيمة؛ إذ إنّ هذا الكون الذي نحن فيه يمضي وفق بنية محورها «المفاهيم».

مفهوم التّفكّر:

يقول -سـبحانه-: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُـمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ آل عمران [١١٩].

الفِكْرُ: إِعمالُ العقلِ في المعلوم؛ للوصول إلى معرفة مجهول.

فكّر في الأمر: تفكَّر فيه، تأمّله: أعمل العقل فيه؛ ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار (معجم المعاني الجامع).

«الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الأمور وبحثها؛ طلبًا للوصول إلى حقيقتها». (معجم مفردات ألفاظ القرآن).

وقد ورد في كتاب الله كثير من الآيات التي تحثّ على التّفكّر والتّأمّل والتّدبّر وإمعان العقل؛ ليصل بذلك كلّه إلى ما يدلّ على عظمة الله -سبحانه- ولكي يتمكّن من العمل بإبداع ويتجاوز العقبات.

ولا بدّ من الفكر وفرك الأمور والبحث فيها؛ للوصول إلى نتيجة وحلّ وقرار.

إنّ من أنواع اللّوز ما يسمّى «لوز فرك»؛ وذلك يعني أنّه عند فرك حبّة اللّوز بالضّغط عليها نستطيع إخراج اللّبّ بداخلها، وهو لذيذ المذاق، كذلك الإبداع يحتاج منّا فرك الدّماغ والتّفكّر؛ لنصل للبّ الأمر وما بداخله من جديد وجميل ومبدع.

الطّواحين:

اهتمّ المسلمون بالتّنمية المستدامة؛ إذ بنيت أوّل طاحونة هواء في عهد الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ عام ٦٤٠م.

أقيمـــت طواحين الهواء في المناطق الجافّة في الصّحـــراء العربيّة، حيث كانت الرّياح تهبّ بشكل دوريّ، وقد استخدمت في طحن الحبوب ورفع المياه، وشُيّدت أعلى البيـــوت والقلاع؛ لدفع الهواء عبر قنـــوات إلى الدّاخل لتكون بمنزلة تكييف بدائيّ.

فدائرة الطواحين هي للدفع والطحن والرفع والتكييف.

اربط بين الصّور التّالية والإبداع:

(التّفكير خارج الصّندوق لحلول إبداعيّة).

(الإبداع هو الإتيان بفكرة على غير مثال سابق).

(المبدع كالإســفنجة يمتــصّ المعلومات والخبرات والملاحظــات قدر الإمكان؛ ليفرزها ابتكارا).

مفهوم (الحفظ) عبر أعشاش الطيور:

تأمّل صور الأعشاش الآتية، واكتشف مجال الإبداع في بنائها:

العشّ:

هــو المكان الذي يجهّزه الطّائر؛ لكي يضع فيــه البيض ويحضنه، ثمّ يرعى فيه فراخه بعد فقسها، ويحميها من المفترسين.

بعض الطّيور تصنعه من الأغصان والأوراق والطّين وشبكات العناكب واللّعاب، وقد تبنيها على الأشــجار أو في زاويا البنايــات وفي الكهوف والتّجاويف، وكذلك على الأرض.

الحاجة طريق للإبداع:

بعض الطّيور تســتغني عن بناء الأعشــاش؛ فلكلّ منها دوافعها واستراتيجيّاتها في الحفاظ على البيض وحمايته حتّى الفقس.

طيور السّبد:

تضع بيضها على أســطح مغطّاة بــالأوراق الميتة والأغصــان دون بناء العشّ، ويساعدها في التّمويه شكل البيض المزركش ولون الرّيش أيضا؛ فتصعب ملاحظتها من قبل المفترسين.

طيور المور:

هي طيور بحريّة، لا تصنع العــشّ، بل تضع البيض بين الأحجار وتعكف على حضانته وحمايته من الأخطار.

طيور البطريق:

تضع الأنثى بيضها مباشرة على سطح الجليد، ليأتي بعد ذلك دور الذّكر لحضنه، فيوفّر له الحرارة اللّازمة بواسطة طبقة الدّهون على جسمه.

دجاج الأيكة الأستراليّ:

تبني عشًّا كبيراً على الأرض، على شكل كومة مرتفعة، وتقوم بدفن بيضها داخلها؛ لتبقى دافئة دفئا كافيا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾ طه [٥٠].

ورشة المفاهيم القرآنيّة

تشغيل مفهوم الشكر بوصفه أحد مسارات الإبداع

شُــكْرُ النِّعْمَةِ من أجلّ وأطيب الصفات التي يجب أن يتّصف بها المسلم، وهي من مكارم الأخلاق. الشــكر هو المجازاة على الإحســان، والثناء الجميل على من يقدّم الخير والإحسان.

الشُّكْرُ لغةً: الْعِرْفَانُ لَكَ لِنِعَمِكَ وَفَضْلِكَ، الاعترافُ والامتنانُ بِمَا قَدَّمْتَ.

شكره له: أثنى عليه وذكر إحسانه ونعمته.

الشُّكْرُ مِنَ اللَّهِ: الرِّضَا وَالثَّوَابُ.

المسلم يشكر كلّ من قدّم إليه خيراً، أو صنع إليه معروفًا، ويتحقّق شكر الله بالاعتراف بالنعم، والتحدّث بها، واستخدامها في طاعة الله، كلمة شكر هي: الجزاء على الإحسان، والثناء الجميل على من يقدّم الخير والإحسان.

كان الشكر خلقًا لازمًا لأنبياء الله -صلوات الله عليهم- يقول الله -تعالى- عن إبراهيم -عليه السلام- في سورة النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ النحل [١٢٠، ١٢١].

ووصف الله -عزّ وجلّ- نوحًا -عليه السلام- بأنّه شكور، في سورة الإسراء، فقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ الإسراء [٣]، والمعلوم أنّ الله- جلّ وعلا- أسبغ علينا نعما كثيرة، ولم يزل يسبغ على عباده النعم الكثيرة، وهو المستحقّ لأن يشكر على جميع النعم.

المفهوم	المسار	الآية\ الحديث	حاور
الشكر	عدم الشكر كفر	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ البقرة [١٥٢]	ناقش علاقة الشكر بالكفر، وما صور الشكر؟
	الشكر يحجب العذاب	قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ النساء [١٤٧]	هل للشكر درجات؟ وما هي؟

المفهوم	المسار	الآية\ الحديث	حاور
	الشكر جالب للبركة	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨﴾ الأعراف [٥٨]	ما هو مفهوم البركة؟
	في الشكر زيادة ونموّ	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾ ابراهيم [٧]	هات من القرآن قصّة تبيّن نتيجة عدم الشكر. الإجابة: قصّة أصحاب الجنّة.
	تتعدّد مسارات تشغيل الشكر	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ سبأ [١٣]	بيّنت الآية تحوّل قيم الشكر إلى منتجات ومشاريع مجتمعيّة، كمسار في تحويل القيم لمنتجات ومشاريع، هل يمكنك أن تستعرض بعضا من المنتجات والمشاريع التي استوفت قيمة ما؟

المفهوم	المسار	الآية\ الحديث	حاور
	شكر الهداية بعد الضلال	قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ البقرة [١٨٥]	ما علاقة الشكر بوصفه قيمة ذكرت في هذه الآية؟ ولماذا لم تنتهِ الآية بلعلّكم تهتدون مثلا؟
	شكر النعم والتيسير	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٤٦ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾ الروم [٤٦، ٤٧]	ثمّة من النعم ما قد نكون غفلنا عنها في شكرنا لله، عدّد بعضا منها.

المرحلة الثانية: مرحلة إدراك دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة موحّدة - مع -
المرحلة الثالثة: مرحلة التشغيل.

المفهوم	المسار	في الطبيعة من حولنا	تشغيل
الشكر	تحويل القيم لمنتجات ومشاريع	أسلوب نقل الماء بالناعورة	في تحويل مسار الماء من موقع منخفض لموقع مرتفع، عبر أسلوب النواعير
	إغاثة	أعمال إغاثيّة	الكوارث الطبيعيّة والأمراض تستوجب تفعيلا لقيم المؤازرة بشكر الله على سلامة الأوطان وأمانها.
	التبذير كفر بالنعم	نموذج سيّيء في عدم الشكر	ليس كرما أن يكون البذل تبذيرا لا مسوّغ له.

المفهوم	المسار	في الطبيعة من حولنا	تشغيل
	موائد الإفطار	 تعزيزا للحمة المجتمع وإحياء لركن من أركان الإسلام وتشجيعا للامتثال للصيام	حين يكون البذل محمودا وإن بولغ فيه.
	شقّ الطرق	 التيسير والسعي في حوائج العباد مسار في الشكر	في شقّ الطرق: • وصل للأرحام. • سعي في حوائج العباد. • جبر للضعفاء.
	التطبيقات التكنلوجيّة		تذليل العلوم والتقنيّات الحديثة لخدمة العباد.

المرحلة الرابعة: التعرّف على مرادفات المفهوم.

مرادفات الشكر	حمد	أثنى	أشاد	أطرى	قرّظ	نوّه

المرحلة الخامسة: التعرّف على أضداد المفهوم، عبر مرادفات مختلفة.

أضداد الشكر	حقّر	ذمّ	عيّر	نكب	هجا	كفر

المرحلة السادسة: تمارين الورشة التفاعليّة:

م	السـؤال
١	ستخرج من الآيات الثلاث التالية ثلاثة معان للشكر: قَوله تَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ النحل [٥٣]، وقَوله تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ الضحى [١١]، وقَوله تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ سبأ [١٣]. الجواب: شكر القلب، وشكر اللسان، وشكر الجوارح.
٢	ما هي مسارات شكر الجوارح؟

تشغيل مفهوم الإحسان بوصفه أحد مسارات الإبداع

الإحسان له درجتان إحداهما أكمل من الأخرى: الأولى: درجة المشاهدة، وهي: (أن تعبد الله كأنّك تراه)، والمعنى: أن تُقبل على عبادة الله -جلّ وعلا- وحالك حال الذي يعبد الله، وهو يشاهد الله - جلّ جلاله- وينظر إليه، وهذا هو المقام الأوّل، (فإن لم تكن تراه فإنّه يراك)، والمعنى: فإن لم تعبد الله كأنّك تشاهده، فاعبده مستحضرًا أنّه يراك في كلّ أعمالك، وأنّه بصير عليم بجميع ما تفعله، وهذا هو المقام الثاني، وهو منزلة دون المنزلة الأولى، وهو استحضار العبد مراقبة الله- عزّ وجلّ له- واطّلاعه عليه، وهذه درجة المراقبة.

والإحسان في اللغة له معنيان:

- الأوّل: إيصال النفع للغير.
- والثاني: الإتقان وإجادة الشيء.

والإحسان الذي أَمر الله به عباده في كتابه نوعان:

١. أوّلهما: الإحسان إلى الخلق بأنواع الإحسان، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ النساء [٣٦].

٢. والثاني: الإحسان مع الخالق، بإيقاع العمل على أكمل وجوهه في الظاهر والباطن؛ بحيث يكون قائمًا به في الباطن والظاهر على أكمل الوجوه، وحقيقته

شرعًا: إتقان الاعتقادات الباطنة، والأعمال الظاهرة على مقام المشاهدة أو المراقبة، وهذا هو المعنى المقصود إذا قُرن الإحسان بالإسلام والإيمان.

قال -تعالى-: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يونس [٢٦]، والزيادة هي: النظر لوجه الله جلّ وعلا؛ فلمّا أحسنوا في الدنيا أعطاهم الله الحسنى، وهي الجنّة، وزادهم رؤيته عزّ وجلّ.

واطّلاع الله ورؤيته وعلمه، كلّ ذلك لا يقتصر على حال الإنسان الظاهرة، بل يشمل الظاهر والباطن؛ فلا يليق بالعبد أن يعصيه، وأن يخالف أمره، وهو يراه ويطّلع عليه، وهذا إحسان في العمل على سبيل المراقبة والخوف والرجاء؛ ولهذا فإنّ العبد حينما يقترف بعضَ المعاصي، فإنّه يبعد عن مرتبة الإحسان، وبعض العلماء يُسمّي هذه المرتبة بمقام الإخلاص؛ لأنّ العبد إذا استحضر في عمله مشاهدة الله إيّاه، واطّلاعه عليه، فإنّ ذلك يمنعه من الالتفات إلى غير الله وإرادته بالعمل؛ فيعبد الله، لا يبتغي إلا هو سبحانه وتعالى.

وكلّما عظُم مقامُ المشاهدة أو المراقبة، زاد إحسان العمل؛ لأنّه إذا راقب الإنسان ربّه، بأن عَلِمَ أنّ الله - مطّلعٌ عليه، كأنّه يرى الله، فإنّ هذا يدعوه إلى إحسان العمل، وأن يجعل عمله أحسن ما يكون، وأن يجعل حاله في إقبال قلبه، وإنابته، وخضوعه، وخشوعه، ومراقبته لأحوال قلبه، وتصرُّفات نفسه، يجعل ذلك أكمل ما يكون لحسنه وبهائه؛ لأنّه يعلم أنّ الله مطّلع عليه، فيبعث هذا على أمرين:

الأوّل: الإخلاص لله - عز وجلّ- بعبادته؛ فلا يعبده رياءً ولا سمعة ولا مدحًا،

وهو يعتقد أنّ الله يراه.

والثاني: أن يتقن العبادة ويحسن أداءها؛ فيصلّي صلاة من يشاهده ربّه، وهو يرى ربّه.

وإحسان العمل يتفاوت فيه الناس، ومنه قدر مجزئ يصحّ معه أن يكون العمل حسنًا، وأن يكون فاعله محسنًا؛ فكلّ مسلم عنده قدر من الإحسان لا يصحّ عمله بدونه، ثمّ هناك القدر المستحبّ الآخر الذي يتفاوت الناس فيه بحسب الحال الذي تتحقّق به هذه المرتبة.

والقدر المجزئ: أن يكون العمل حسنًا، بمعنى: أن يكون خالصًا صوابًا.

وأمّا القدر المستحبّ، فهو أن يكون قائمًا في عمله على مقام المراقبة، أو مقام المشاهدة.

المرحلة الأولى: مرحلة التعرّف على «المفهوم»

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	حاور
الإحسان	جزاء الإحسان	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) (الرحمن ٥٨_٦١)	حاور عن الإحسان الذي تستعرضه الآية؟

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	حاور
	الإحسان صبغة	صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) (البقرة)	ما هو مفهوم الصبغة في الآية؟ وما علاقتها بالإحسان بوصفه قيمة؟
	الإنفاق في سبيل الله	وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (البقرة ١٩٥)	متى يبلغ الإنفاق مقام الإحسان؟
	ردّ التحيّة والتودّد والتحابّ	وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (النساء ٨٦)	ما علاقة التحيّة بالإحسان؟
	الاستسلام لكلّ ما يأمر به الله	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (النساء ١٢٥)	ما علاقة التوكّل على الله بالإحسان؟

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	حاور
	أحكام الله	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائدة ٥٠)	حاور: تقديم أحكام غربيّة في تشريعات المسلمين اليوم عوضا عن الاستسلام لأحكام الله، ونهج التدرّج في استبدالها.
	علاقة الإحسان بالتقوى والايمان	لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة ٩٣)	ناقش: علاقة الإحسان بالتقوى والإيمان.

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	حاور
	للارتقاء بالجزاء	وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١) وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢) (التوبة)	بـــيـّن نـهـج التدرّج عوضا عـــن نـهـج العنف بوصفه أسـلـوبـا في التغيير نحو الإحسان.
	تسريح بإحسان	وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (البقرة ٢٣٦)	نـــطـــاق الإحـــســـان يتّسع ليشمل الذات والأهل والمجتمع.
	من صفات المحسنين: • الإنفاق في السرّاء والضرّاء • الكاظمين الغيظ • والعافين عن الناس	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (آل عمران ١٣٤)	عـــدّد صـــورا عمّن استوفى الـــصـــفـــات المـشـمـولـة بالآية.

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	حاور
	الصفح	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة ١٣)	ناقش: متى يكون الصفح منبوذا؟
	الصبر	وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) (هود)	ناقش: ما علاقة الإحسان بقيمة الصبر؟

المرحلة الثانية: مرحلة إدراك دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة موحّدة - مع -
المرحلة الثالثة: مرحلة التشغيل.

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	تشغيل
الإحسان	جزاء الإحسان	هَـلْ جَـزَاءُ الْإِحْسَـانِ إِلَّا الْإِحْسَـانُ (٦٠) فَبِـأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُـمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) (الرحمن)	عبر مراجعـة مرادفات كلمة (إحسان) استعرض أمثلة عمّا يمكن القيـام به مع كلّ كلمة واردة، ضمن المرادفات.
		للأوقـاف- عـلى تنوّعها- صـور مختلفة للإحسـان عبر: ١- إطعام الطيور. ٢- أماكن مخصّصة لإطعام الكلاب الضالّة. ٣- الجامعات الخاصّة. ٤- الحجـر للجلـوس في الطرقات. ٥- سقيا الماء. ٦- الاسـتراحات في طرق السفر.	للأوقاف- على تنوّعها- صور مختلفة للإحسان، بيّن صورا أخـرى يمكنـك القيـام بها بنفسك.

المفهوم	المسار	الآية \ الحديث	تشغيل
	اتّساع نطاق الإحسان	 محمّد يونس مؤسّس بنك الفقراء	والإحسان نطاقه يتّسع لإنشاء أنظمة تعــزّز لاســتدامة أيّ معروف، مثــل: بنك الفقراء، وتمويل مشــاريع الابتكارات المجتمعيّــة، ومبتكــر شرب الماء الآسن عبر أنابيب تفلتر الماء. هل يمكنــك الإتيــان بفكرة مبتكــرة تعــزّز فيهــا النطاق المتّسع للإحسان؟

المرحلة الرابعة: التعرّف على مرادفات المفهوم.

مرادفات إحسان	إنعام	إرداف	إعطاء	إفضال	امتنان	برّ	حبو	فضل
	كرامة	منّ	منح					

المرحلة الخامسة: التعرّف على أضداد المفهوم عبر مرادفات مختلفة.

أضداد إحسان	أذيّة	إمساك	إساءة	اقتصاد	بخل	دناءة	ذلّ	سفوف	نذالة
	سوء	ضرر	لؤم						هوان

المرحلة السادسة: تمارين الورشة التفاعلية:

م	السـؤال
	قال النبيّ ﷺ: (كما لا يُجتنى من الشـوكِ العنبُ كذلـك لا ينزلُ الفجّارُ منازلَ الأبرارِ، وهما طريقتان فأيَّهما أخذتُم أدركتُم إليه). (أخرجه أبو نعيم في الحلية وصحّحه الألبانيّ). إنّ العلـم بهذه القاعدة هو- في المقام الأوّل- دافع للأعمال الصالحة، ناه عن الظلم، زاجر للظالمين ومواس للمظلومين. حول هذا المفهوم، أكمل الفراغ في قوله- تعالى-: «هل .... الإحسـان إلا ...»

للمزيد: طالع كتاب ورشة تشغيل مفاهيم قرآنيّة

طرح إبداعي

الطرح الإبداعيّ يعني: أن تتناول القيمة بأساليب غير تقليديّة، تتمكّن بها من استثارة دماغ المتلقّي؛ ليلتفت فيدرك.

مجموعة الأنشطة التالية لمرشد النادي:

تكمن أهمّيّة النشـــاط وحيويّته من فكرته، وليس بالــضرورة من تعدّد الأدوات المستخدمة فيه؛ فمحدوديّة الأدوات لا تعني أنّنا أمام عائق نحو تفعيل الأنشطة.

وفكرة هذه الأنشطة ستعتمد على:

١. الطَّلاقة.
٢. التلقائيّة.
٣. شحذ الفكر والإبداع.
٤. الكشف عن العلاقات.
٥. التعرّف على آليّة تشكّل المفاهيم.
٦. مهارة الإدارة.
٧. استثارة ما في داخل اللاعبين من أفكار وقيم ومفاهيم، وتهذيبها.

الأدوات المطلوبة للعب:

١. حجر زهر.
٢. قائمة من كلمات عشوائيّة.
٣. قائمة بعناوين «قيم» ذاتيّة أو مجتمعيّة.
٤. أوراق وأقلام للكتابة، أو لوح للكتابة عليه.

قائمة الكلمات:

يمكنك أن تشكّل قائمة من الكلمات، وفق الشكل الآتي:

٦	٥	٤	٣	٢	١	(ب)
اسمنت	شمعة	وسادة	زرارة	برتقال	نعاس	١
سماء	صدر	وسام	ضفدع	كاشف	مبراة	٢
غيوم	مسمار	طاووس	صدر	ورقة	حديد	٣
هاتف	قبّعة	شطّة	حقيبة	ماء	ضوء	٤
حذاء	شبّاك	حليب	حلو	كوب	رأس	٥
رغيف	جذع	حائط	ملعقة	صلب	حاسوب	٦

(أ)	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	حجر	مزهريّة	شبكة	مصيدة	ضمان	عضلة
٢	كتاب	مفتاح	عام	فيلم	طابع	فم
٣	حصان	جاسوس	قرص	سعال	هضبة	سلّة
٤	طاولة	قهوة	سمك	غابة	سلطة	ليل
٥	قلم	عطر	حبّة	قمامة	علامة	باب
٦	سرير	عسل	عصير	عنوان	تجارة	حقيقة

ويمكنك أن تشكّل قائمة من القيم، وفق الشكل الآتي:

	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	احترام	توبة	غفران	تآزر	حكمة	مسؤوليّة
٢	عفو	حفظ	جبر	دعم	حلم	صدق
٣	مساواة	تعمير	زكاة	حرّيّة	صبر	عدل
٤	إرادة	إرشاد	عطاء	بساطة	نصرة	ودود
٥	عزم	نظافة	كرم	تراحم	تعاون	محبّ
٦	مثابرة	اجتهاد	أمان	سلام	برّ	تسامح

كيفيّة إدارة النشاط:

١- حجــر الزهر هو من ســيختار من قائمة الكلمات، وقائمــة القيم مع كلّ تمرين نبدؤه.

٢- يتمّ تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، وكلّ مجموعة تختار ناطقا رسميّا يمثّلها.

تمرين مسار القيمة:

١- على فرض أنّ حجر الزهر اختار الكلمات «مزهريّة»، «قرص»، «سلطة» من قائمة الكلمات، ووقع الاختيار على قيمة «السلام» من قائمة القيم.

٢- يطلب من كلّ فريق التعبير عن علاقة مدعومة بمسوِّغ، فيما بين:

- كلمة «المزهريّة» وقيمة «السلام» ثمّ
- كلمة «القرص» وقيمة «السلام» ثمّ
- كلمة «السلطة» وقيمة «السلام».

٣- يعمد مرشد النادي لرسم مسار للقيمة بناء على إفادات الفريقين.

٤- يتمّ تحليل نتائج المســار بما يشكّل «إيقاعا» و «أسلوب تفكير» حيال نتائج كلّ فريق.

قد تكون النتائج وفق ما يلي:

- علاقة كلمة «المزهريّة» وقيمة «الســلام»، مــن خلال إهداء باقة زهور ضمن مزهريّة لصديق.
- وكلمة «القرص» وقيمة «السلام»، دائريّة القرص تفرض أن يعمّ السلام الأرض كلّها، وليس بقعة دون بقعة.

- وكلمة «السلطة» وقيمة «السلام» فأكل السلطة الغنيّة بالألياف تعزّز بنية سليمة للجسم، بعيدة عن الأمراض، وخاصّة أمراض السرطان.

٥- يعمد مرشد النادي لرسم مسار للقيمة بناء على إفادات الفريقين.

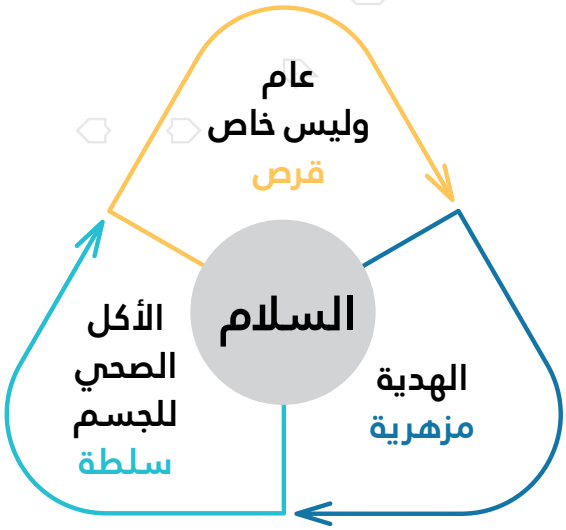

إفادة الفريق الأول

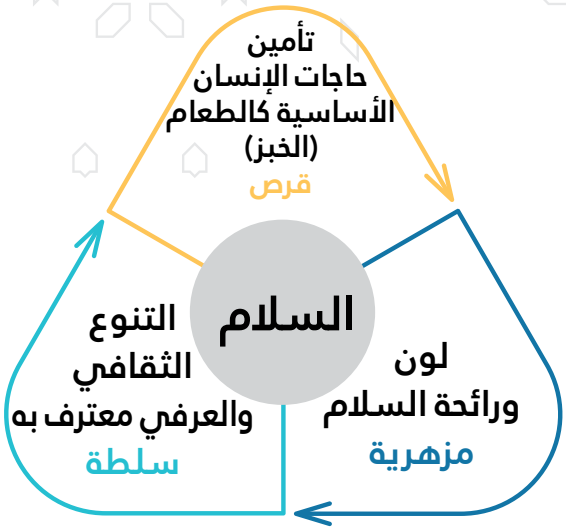

إفادة الفريق الثاني

الإيقاع وأسلوب التفكير:

- يلاحظ كيف أنّ أسلوب التفكير يتشكّل بتعدّد الزوايا الخاصّة بالطرح؛ فالمزهريّة استخدمت مرّة بوصفها هديّة ومرّة بوصفها معزّزا للحواسّ؛ لاستشعار قيمة السلام.
- والقرص، تمّ التعاطي معه مرّة بوصفه مادّة معبرّة عن حاجة أساسيّة كالطعام، ومرّة بوصفه مفهوما، وكذلك مع كلمة السلطة مرّة بوصفه طعاما، ومرّة بوصفه تنوّعا ثقافيّا وتنوّعا عرقيّا.

تمرين شحذ مسار الربط:

نعمــد إلى ذات التمرين الســابق، وعوضا عن اختيار كلمــة واحدة يتمّ اختيار كلمتين مع القيمة الواحدة، مثال ذلك:

حال وقع الاختيار العشــوائيّ على الكلمتين: (فيلم) و(قمامة)، والقيمة التي تمّ اختيارها عشوائيّا (عزم).

تكون نتائج التمرين على سبيل المثال:

- كان لابدّ من إحراج ســكّان المنازل المطلّة على الشارع؛ بتصوير فيلم عن مدى تماديهم في إلقاء القمامة دون الالتزام بإلقائها في الحاويات المخصّصة لذلك؛ لحثّهم على العزم لانتشالها.
- لاحظ هنا شحذ الذهن لدفعه للربط فيما بين ما لا علاقة جامعة بينهما أو في مثل (الفيلم) و(القمامة) حيال قيمة مثل(العزم).
- إنّ عملية البحث عما يشكّل رابطا هو في حدّ ذاته، يمرّن العقل على:

١- أنّ هناك- على الدوام- ارتباطا بين أيّ شيء وأيّ شيء، في هذا الكون المحيط بنا.

٢- الشــحذ والارتقاء؛ باستشــعار الجانب القيميّ الذي يجب أن يُفعّل مع كلّ شيء من حولنا.

تمرين التصنيف:

١- يقسّم اللاعبون إلى مجموعتين:

٢- يُعمد إلى اختيار مجموعتين مـــن الكلمات، كلّ مجموعة مكوّنة من ٦ كلمات عشوائيّة الاختيار.

٣- تَعمد كلّ مجموعة إلى إعادة تشكيل الكلمات على مجموعه أو مجموعتين، بما يعزّز تصنيفا له مسوّغه المنطقيّ؛ بحيث يكون محور التصنيف قيمة أو أكثر يتمّ اختيارها عشوائيّا من ضمن قائمة القيم.

المجموعة الأولى:

عضلة	ضمان	مصيدة

فيما يلي مثال للحل:

المجموعة الثانية:

سمك	قهوة	طاولة

حال كان الاختيار العشوائيّ للقيم هو» رحمة«، «البرّ»

رحمة	المسوِّغ
ضمان	إنّ مسألة ضمان الإنجاز رحمة.
سمك	اللحوم البيضاء تقي من مرض الكولسترول؛ فهي رحمة.
عضلة	قدرة العضلة في القبض والبسط رحمة تعزّز الإنجاز لدى الإنسان.
البرّ	**المسوِّغ**
طاولة	وضع القهوة على الطاولة لكبير السِّنّ الذي يعاني من مرض خشونة الرُّكب هو من البرّ.
مصيدة	تخليص منزل والديك من القوارض بشراء مجموعة من مصائد القوارض هو من البرّ.

ويلاحظ في هذا التمرين كيف أنّ اللاعبين مارسوا عمليّات التصنيف، مع إغناء ما يمكن أن تعنيه القيمة المختارة من خلال كلمات عشـــوائيّة لا يبدو أنّ لها علاقة مباشرة بالقيم محلّ الاختيار؛ وهو نوع من أنواع تفعيل القيم، ونوع من رفع معدّلات الاستشعار بما يمكن أن يكون للقيمة من تطبيقات عمليّة.

تمرين تفعيل القيم:

١- اعمد إلى كلمتين عشوائيّتين.

٢- حاول أن تنطلق من قيمة إنســانيّة، اعتمادا على مــا يمكن أن تجتمع عليه تلك

الكلمتان.

٣- بيّن كيف أنّ القيمة المختارة هي الأمثل مقارنة بقيمة أخرى يختارها مجدّد حجر الزهرة.

- مثال: تجارة، عصير.
- إنّه مـــن الممكن أن يكون محور القيمة الجامعة بـــين تلك الكلمتين هي قيمة« الأمانة«؛ فلا يمكن أن نتصوّر أن يقوم التاجر ببيع عصير فاسد منتهي الصلاحية.

تمرين التطوير والتحسين:

- هنـــاك مجالات عدّة لعمليات التطوير والتحســـين؛ والتطوير قد يعني (الكبر أو الصغر) في الحجم أو حلّ مشكلة ما.
- بيّن- من خلال اختيار كلمة عشـــوائيّة- ما يساهم في تطوير أو تحسين شيء ما، حيال قيمة يتمّ اختيارها عشوائيّا من قائمة القيم.
- مثال: كلمة« عطر«أمام قيمة« زكاة«.
- أن نحسّـــن من صناعة الجوارب والأحذية بمـــا يجعلها تبثّ عطرا زاكيا بدلا من الروائح النتنة بعد ارتدائها، مستوحين تحسينا كهذا من عمليّة الفرك التي تتعرض لها حبّات سبحة الكهرب؛ فتبثّ روائح زكيّة بفركها.
- هذا التمرين- ومن خلال تكراره مع أكثر من كلمة، تارة مع نفس القيمة وتارة مع تثبيت القيمة وتغيير الكلمات- يســـاهم في عمليّة رسم مسار للقيمة من ناحية، ومن ناحية أخـــرى يعمل على إثراء ما يمكن التفكير به من مشـــاريع تعين على ممارسة« الإحسان« و«الإتقان « في العمل.

تمرين رفع مستوى إدراك الرسائل:

١ - اعمد إلى اختيار أربع قيم بشكل عشوائيّ.

٢ - اعمد إلى اختيار كلمة بشـــكل عشوائيّ، وحاول أن تدرجها تحت قيمة من القيم الأربع المختارة بما يعزّز، مسوِّغًا لهذا الإدراج.

٣- كرّر العمليّة.

٤ - تتوقّف اللعبة، إذا لم يتمكّن الفريق المنافس من إدراج ثلاث كلمات مختلفة.

مثال:

إذا كانت القيم الأربع المختارة هي:

بساطة عطاء إرشاد إرادة

والكلمات الأربع المختارة بشكل عشوائيّ هي:

كتاب حصان طاولة قلم

فإنّ الكلمات الأربع من الممكن أن تدرج كما يلي:

بساطة	عطاء	إرشاد	إرادة
طاولة	قلم	كتاب	حصان

- والمسوِّغ هو: أنّ الطاولة من سماتها أن تكون مبسوطة، والقلم من سماته العطاء بالكتابة، والكتاب من سماته الإرشاد والتوجيه، والحصان يتمتّع - دوما- بالعزيمة والإرادة.

- هذا التمرين، يبيّن للاعبين كيف أنّ الاشـياء من حولنا، سـواء كانت جمادا أو حيوانا، تتمتّع بعلاقة ما مع القيم.
- وهو تمرين يعزّز مدارك اللاعبين حيال المساحة العريضة في التفعيل للقيم.

تمرين برمجة القيمة بالمساعدة:

١- اختر قيمتين بشكل عشوائيّ.

٢- اختر كلمتين بشكل عشوائيّ.

٣- استخدم الكلمتين؛ لرسم مشهد ينسجم والقيمة التي اخترت.

٤- اختر كلمتين ثانيتين...، وهكذا.

٥- تعرّف من خلال نتائج التمرين على مسار القيمة.

هذا التمرين من الممكن إنجازه من خلال الصور أيضا

مثال:

القيمتان المختارتان عشوائيّا هما: النصرة والتعاون.

الكلمتان المختارتان عشوائيّا هما: حقيقة، سرير.

التطبيق:

إنّ سرير جدّتي لا يدرك حقيقة صنعه إلا الشركة الطبيّة التي صنعته؛ نصرة للمسنّين (لاحـظ هنا كيف أنّ صياغة الجملة جاءت بشـكل يسـهّل إدراجها تحت أيّ من القيمتين السالفتين).

ومن الممكن أن يعمد المرشد- فيما بعد- إلى ثلاث كلمات بدلا من كلمتين.

تمرين تشغيل القيم عبر المعاني العكسيّة:

١- اختر أربع كلمات عشوائيّة.

٢- اختر ٣ قيم عشوائيّة من قائمة القيم.

٣- من واقع الكلمات، انتقِ كلمتين تعتقد أنّهما يعبّران عن معنى متناقض حيال أيّة قيمة من القيم الثلاث المختارة.

٤- بيّن تفسيرك لهذا التناقض.

مثال: إذا كانت الكلمات المختارة عشوائيّا هي:

هضبة	سعال	مفتاح	جاسوس

والقيم المختارة عشوائيّا هي:

إرشاد	نظافة	اجتهاد

فإنّ حلاّ مفترضا، قد يكون كما يلي:

الكلمتان المتناقضتان هما (هضبة، ومن سماتها الارتفاع والعلوّ والظهور).

و(الجاسوس، ومن صفاته التخفّي وعدم الظهور).

أمّا القيمة المحوريّة فهي (الإرشـــاد)؛ فقيمة الإرشاد تجنّبك المنزلقات التي تكون في العادة مخفيّة، وتمنحك فرصة للظهور بشكل رشيد نظيف.

أمّا مع الكلمتين التاليتين - وهما: (مفتاح وسعال) -:

فنلاحظ التناقض بينهما من زاوية المرور السهل والمرور الصعب؛ فالمفتاح يسهّل عمليّة المرور السهل، أمّا مع السعال فنحن نعاني من مرور الهواء في الرِّئة.

إنّ الهدف من التمرين السابق هو:

١- تعزيز لياقة الذهن حيال ما يمكن أن يستعار من صفات الأشياء بما يعزّز القيم.

٢- جعل مفهوم القيمة أكثر وضوحا حيال مسار فكرة التناقضات.

تمرين ٣٦٠ درجة حول القيمة:

١- اختر خمس قيم مختلفة بشكل عشوائيّ.

٢- اختر كلمة عشوائيّة من ضمن قائمة الكلمات.

٣- أوجد علاقة بين الكلمة وكلّ قيمة سالفة الاختيار.

مثال:

إذا كانت القيم المختارة عشوائيّا هي:

محبّة - مسؤوليّة - صدق - تسامح - تعاون.

والكلمة المختارة «غابة» فيكون الحلّ كما يلي:

المحبّة غابة من الاخضرار يلفّ به القلب.

قطع أشجار الغابات مسؤوليّة تقع على عاتق الجميع.

يهدف هذا التمرين إلى ما يلي:

١- أنّ أيّ شيء من حولنا له علاقة بأيّ شيء من حولنا.

٢- أنّ مسار القيمة الواحدة متعدّد ويصعب حصره.

٣- أنّ هناك علاقات مباشرة وغير مباشرة بين القيم.

تمرين العلاقات:

١ - اختر كلمتين عشوائيّتين.

٢ - اختر قيمة ما.

٣- أوجد علاقة مسوِّغة بين الكلمتين والقيمة المختارة.

مثال:

حال كانت الكلمتان: حصاة، عدسة مكبرّة.

وحال كانت القيمة: ممارسة المشي لإحراق الدّهون.

فإنّ الحل سيكون:

المشي على الحصى ينشّط الدورة الدمويّة للإنسان، وهو شبيه بدور العدسة المكبرّة التي تجمع الأشعّة المتناثرة؛ لإحداث فعل الإحراق.

يهدف التمرين الســابق لتبيان أنّ ثمّة علاقات تجمع بين الأشياء من حولنا، ويظلّ التحدّي في الكشــف عن تلك العلاقات؛ من خلال زاوية النظر التي ترشــدنا إلى ذلك.

تمرين الكلمة تفرض اتّجاها مغايرا في فهم القيمة:

١ - اعتمد قيمة عشوائيّة من قائمة القيم.

٢ - اختر ثلاث كلمات عشوائيّة من قائمة الكلمات.

٣- اعمد إلى رسم مسار للقيمة، مع كلّ كلمة من خلال ما يسوّغ علاقة معها.

مثال:

إذا كانت القيمة المختارة هي(الولاء).

وإذا كانت الكلمات الثلاث المختارة:

عنوان	عصير	عسل	فانوس

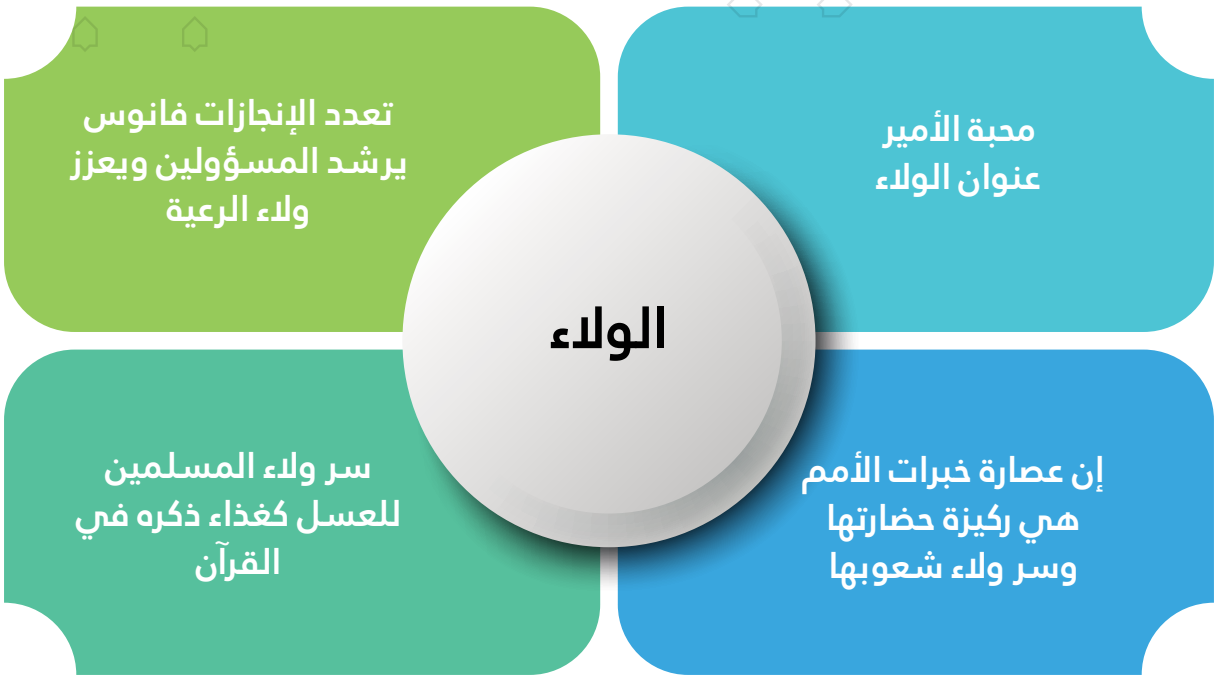

لاحظ كيف أنّ القيمة أخذت مسارا فرضته الكلمة، وقد تمثّل المسار في:

- مكوّنات المحبّة وعناصرها.
- الخبرات التراكميّة.
- دور القرآن ومعايير الولاء.
- الإنجازات.

فمن فوائد هذا التمرين:

- حال تعثّر رســم مســار لأيّة قيمة، اعمد إلى قائمة من الكلمات العشوائيّة لرسم مسار لها.
- إنّ لكل كلمة حظّا في أيّة قيمة تختار، وللكلمة ما تفرضه على القيمة من مسار.

تمرين لكلّ مفهوم صور وأشكال وتطبيقات:

١ - اختر مجموعة من الكلمات العشوائيّة.

٢ - تأمّل في كلّ كلمة، واستخرج منها صورا وأشكالا.

٣- هل تمنحك تلك الصور والأشكال» مفهوما «معيّنا؟

مثال:

حال كانت الكلمات: ضغط، صراخ، موت

ضغط	صراخ	موت
الفحم	الشطّة	موت البطاريّة
فتن الذهب	الألم	موت الإنسان
فرك الوردة	الدم	الوقت
الإجهاد		

ضغط	صراخ	موت
الفحم = ألماس	الشطّة تعبير بالمذاق عن الصراخ	موت البطاريّة بعد أداء نشط

فتن الذهب= ارتفاع قيمته	الألم تعبير بالإحساس عن الصراخ	موت الإنسان وكلّ كائن حيّ
فرك الوردة= عطر	الدم تعبير بالمشهد عن الصراخ	موت الوقت بإضاعته
الإجهاد = تحسين الأداء		

- مفهوم (الضغط) من الممكن أن يكون إيجابيّا على الدوام.
- مفهوم (الصراخ) هو بمنزلة جرس إنذار أوّليّ لمشكلة ستقع أو ربمّا وقعت.
- مفهوم (الموت) هو أنّ كلّ شيء إلى زوال.

يساهم هذا التمرين في:

١- استخلاص مفهوم ما من الأشكال والتطبيقات التي تفرضها علينا معاني الكلمة.

٢- معرفة أنّ وراء تلك الأشكال- حتّى لو تنوّعت- مفهوما واحدا يغذّيها ويسيرّها.

تمرين نقاط التشابه:

١- اختر مجموعة من الكلمات العشوائيّة.

٢- اقــترح لكلّ كلمة من تلك الكلمات اســم حيوان (طائر، حشرة، ثديي، من غير الإنسان).

٣- وضّح مسوِّغ التشابه.

٤- حال كانت الكلمة العشوائيّة اسما لحيوان، اختر كلمة بديله.

مثال:

إذا كانت الاختيارات في:

شمعة	وسادة	زرارة	برتقال

فإنّ أسماء الحيوانات المقترحة هي:

ذبابة	قطّة	فراشة	نحلة

فالذباب يحبّ الطيران نحو مصدر للضوء، والقطط تحبّ الجلوس على وسائد، والفراشة هي بمنزلة وسام علي الصدر لجمال جناحيها، والنّحل يرشف من ورد البرتقال؛ لإنتاج العسل.

تكمن فائدة هذا التمرين في:

١. توسيع مدارك اللاعبين حيال ما يشكّل نقاط تشابه أو التقاء؛ وإدراك نقاط التشابه هي المرحلة التي تسبق مرحلة الكشف عن قاعدة يخضع لها هذا التشابه في عمليّة إدراك «المفهوم».

٢- من خلال الحوار سيدرك اللاعبون، أنّ أدمغتهم قد تعرّضت لعمليّات برمجة بشكل تلقائيّ، حيال ما يستعرضونه من مخزون الملاحظات المحفوظة.

تمرين حقيقة تفرّد الأشياء من حولنا:

يساهم هذا التمرين في تعرّف اللاعبين على حقيقة عمل الأشياء من حولنا، وما يجعل كلاّ منها فريدا فيما يقوم به من وظيفة.

١- اختر ثلاث كلمات عشوائيّة.

٢- مع كلّ كلمة تمّ اختيارها اعمد إلى إلغاء أهمّ عنصر أو صفة تميّز بها.

٣- بـيّن كيف أنّـه في حال إلغاء تلك الصفة فإنّ العنصر هـذا يفقد معناه ووظيفته الأساسيّة.

مثال:

إذا كانت الاختيارات هي:

مسمار	ماء	كوب

فالمسمار يفقد صفته إذا فقد الحدّيّة.

والماء يفقد صفته إذا فقد صفة الشرب.

والكوب يفقد صفته إذا فقد صفة الحمل.

غير أنّ المسـمار لن يفقد وظيفته إذا لم يصنع من الحديد، والماء لن يفقد صفته إذا كان صلبا (ثلجا)، والكوب لن يفقد صفته إذا أخذ ألوانا مختلفة.

فالتمرين السابق يعزّز ما يلي:

١. أنّ الأشـياء من حولنا تكتسـب معناها من الوظائف التي صنعت من أجلها أو خلقت من أجلها.

٢. أنّ تلك الوظائف تعدّ بمنزلة المحور الرئيس، وما عداها مواصفات ثانويّة يمكن الاستغناء عنها أو الإضافة إليها وتطويرها.

٣- تميّز تلك الأشـياء بصفات محدّدة يمكن اعتباره بمنزلة» المفهوم «الذي يجب المحافظة عليه، وما عداه يعدّ منتجات تابعة لذات المفهوم.

راجع مؤلّف: (تحويل القيم والمفاهيم إلى منتجات).

تمرين قوّة التأثير:

١- اختر قيمة ما بشكل عشوائيّ.

٢- اختر خمس كلمات بشكل عشوائيّ.

٣- بيّن كيف أنّ كلّ كلمة تمّ اختيارها لديها قوّة تأثير في منح القيمة المختارة معنى وعمقا في الفهم، ومسارا جديدا.

مثال:

لتكن القيمة المختارة (الصِّدق).

لتكن الكلمات المختارة عشوائيّا:

سماء	صدر	وسام	ضفدع	كاشف

- ممارسة الصدق ترفعك في عيون الناس نحو السماء.
- وتكون في الصَّدارة - دوما- في أذهان الناس عندما يذكرون الصدق.
- ممارسة الصدق وسام يرفع الإنسان درجات يوم الحساب.
- لا يكيل الصـــادق بمكيالين، ولا يقفز كالضفدع في عـــرض الحقيقة، بل تكون أقواله -دوما- مستقيمة، دون مراوغة أو تضليل.
- الصادق يكشف الحقائق، والمراوغ يخادع.

لقد وضّح التمرين السابق التأثير الذي تمنحه الكلمة في تعميق معنى القيمة؛ ذلك أنّ للتأثير صورا عدّة منها:

١- تعزيز الإيجاب أو السلب.

٢- تعزيز الضعف أو القوّة.

٣- تعزيز التصغير أو التكبير...، وهكذا.

معجزة النوم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ٤٧﴾ الفرقان [٤٧].

«لقد وجد العلماء حديثًا أنّ دماغ النّائم ينشط أثناء النّوم، ويتعلّم مهارات جديدة؛ ليكون جاهزًا لاستعمالها بعد النّوم، وأنّ النّوم هو ضروريّ جدًّا للتّعلّم.

وإنّ خلايا الدّماغ تبقى في حالة سهر بينما الإنسان نائم، وفي داخل كلّ خليّة جهاز كمبيوتر معقّد وبرامج تقوم بمعالجة المعلومات والأحداث التي مرّ بها الإنسان خلال اليوم، وتقوم الخلايا بتنسيق العمل بصورة مبهرة، تجعل العلماء في حيرة من أمرهم، ولا يجدون تفسيرًا لظاهرة النّوم؛ فهي آية ومعجزة.

إنّ الله -تعالى- عندما حدّثنا عن آية عظيمة ومعجزة كبرى هي النّوم، إنّما حدّثنا عنها لنتفكّر ونبحث في أسرار النّوم، ونجري الدّراسات حول ذلك، ونخرج بما هو جديد ومبدع؛ فنتقدّم ونتطوّر وننهض من غفلتنا». (موسوعة الكحيل).

اكتشفت دراسة بحثيّة طبيّة جديدة نشرتها مجلّة «ميديكال نيوز توداي» البريطانيّة المتخصّصة أنّ السّائل النّخاعيّ يتدفّق ذهابًا وإيابًا في أمواج أثناء النّوم؛ وذلك على نحو يساعد الدّماغ على تنظيف نفسه والتّخلّص من نفاياته التي تتراكم خلال ساعات اليقظة.

لقــد جاء في القرآن مراحل للنّــوم؛ إذْ يطلق على مقدمّة النّوم (سِــنة)، وعلى بداية النّوم (نعاس)، وعلى النّوم السّبات (هجوع)، وعلى النّوم الطّويل (رقود)، وعلى نوم النّهار (قيلولة)، وعلى النّوم في اللّيل (بيات).

أشجار المكتبات:

هي أشــجار حوّلها الألمان في برلــين إلى مكتبات يتمّ تبادل الكتب - من خلالها- بين النّاس.

مّا هو حولك من طبيعة أو نمط حياة، هل يمكنك أن تطوّعه لإنجاز ابتكاريّ يستفيد منه الناس في مجتمعك؟

الكتكوت في كسره لقشرة البيض:

لــكي يخرج الكتكوت للنّور والحياة، لا بدّ أن يكسر قشر البيضة؛ كذلك المبدع لا بدّ أن يكسر حواجز التّفكير المألوف؛ ليخرج بالفكرة الإبداعيّة.

الطّباعة الثلاثيّة الأبعاد.. ثورة إبداعيّة في الصّناعات

لمع نجم الطّابعات الثّلاثيّة الأبعاد منذ عدّة ســنوات، وتطوّرت بشــكل سريع، فزاد انتشارها ودخلت معظم المجالات.

هذه الطّابعات تختلف كثيراً عن الطّابعات العاديّة، وإن تشــابهت بالاسم؛ فهي تعتمد على مبدأ إنشــاء الأجسام باســتخدام الحركة الحرّة في الأبعاد الثّلاثة، التي يمكن من خلالها تصنيع منتج ثلاثيّ الأبعاد، عبر تصميمه على الحاسوب.

ويجري تصنيع مجسّــم ثلاثيّ الأبعاد، بإضافة عدّة طبقات رفيعة من مادّة معيّنة أو عدّة موادّ مختلفة، وتُرصّ الطّبقات الخامّ فوق بعضها حتّى يكتمل شكل الجسم المطلوب.

تعدّدت اســتخدامات هذه الطّابعــات ودخلت مجالات مهمّــة، مثل: الطّبّ، والبناء، وباتت أساسيّة في الكثير من الصّناعات.

الطباعة الثّلاثيّة الأبعاد في هندسة العمارة:

أنشـــأت عدّة شركات طابعات ثلاثيّة الأبعاد، قادرة على إنشـــاء المباني الصّغيرة والبيوت واستخدام الأسمنت في البناء؛ وذلك للحصول على مزايا أفضل، وبتكلفة أقلّ من البناء العاديّ.

يُصمَّم المنزل على الحاسوب، ويُبنى بوقت قصير، مقارنة بطرق البناء التّقليديّة، ولكن تبقى مشـــكلة بناء الأبنية الكبيرة، التي ستكون بحاجة لطابعات ثلاثيّة الأبعاد كبيرة جدّا ومكلفة، وقد يقتصر استخدام هذه التّقنيّة على الأبنية الصّغيرة فقط.

الطّباعة الثّلاثيّة الأبعاد في الطّب:

تســـتخدم الطّباعـــة الثّلاثيّة الأبعـــاد في صناعة الأجهـــزة التّعويضيّة والأطراف الصّناعيّة، ويمكن اســـتبدال العظام التّالفة وصناعة المفاصل، وتستخدم كذلك في

طباعة صور للجنين في رحم الأمّ؛ للكشف الدّقيق والمبكّر عن التّشوّهات. ويجتهد العلماء في محاولة صناعة الأعضاء الصّناعيّة لتعمل بكفاءة، وستكون هذه التّقنيّة منقذة لحياة كثير من الأشخاص الذين ينتظرون من يتبرّع لهم.

الطّباعة الثّلاثيّة الأبعاد في الصّناعة:

تقدّم الطّباعة الثلاثيّة الأبعاد عروضًا هائلة لتطبيقات الإنتاج؛ فقد أصبحت تستخدم هذه التّقنيّة في صناعة: المجوهرات، الأحذية، التّصميم الصّناعيّ، العمارة، الهندسة، الإنشاءات، السّيّارات، الطّائرات، طبّ الأسنان، الصّناعات الطّبّيّة.

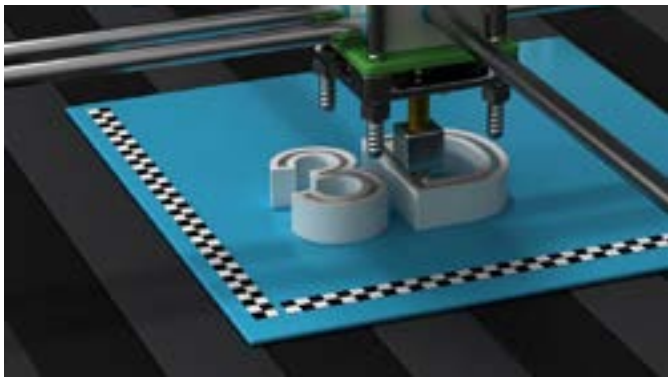

الطّباعة الثّلاثيّة الأبعاد هي الثّورة الإبداعيّة القادمة في التّصنيع.

الطّباعة الثّلاثيّة الأبعاد في المتاحف:

يمكن بواسطة الطّباعة الثلاثيّة الأبعاد صناعة نماذج- طبق الأصل في الشّكل واللّون- للتّحف الأثريّة؛ للحفاظ عليها، في حالة تآكل الأصل أو ضياعه. ويمكن في تلك الصّناعة تصغير النّموذج النّاتج.

الطّباعة الثّلاثيّة الأبعاد في التّعلّم:

تستخدم في صنع نماذج لأجهزة الجسم؛ بغرض التّعلم والدّراسة.

يوجّه المعلّم الطّلبة؛ للبحث عن صناعات وابتكارات لها علاقة بالطّباعة الثلاثيّة الأبعاد.

اختبار ذاتيّ (هل أنا مبدع)؟

تصميم مطويّة استمارة بشكل جميل؛ للتّعرّف هل أنت مبدع؟ من خلال وضع إشارة صحّ على الصّفات الموجودة فيك، التي تحرص عليها لتكون مبدعا، ثمّ توزّعها على الزّملاء أو تبيعها لهم.

مواصفات الإنسان المبدع:

يحلّ المشاكل، دون التّأكد من كيفيّة الحلّ، (مثلا لا يتّبع الكتالوج).

١- يسأل كثيراً.

٢- لديه شعور أنّه شخص متميّز.

٣- صبور.

٤- يفكّر - بشكل أفضل- في أوقات الفراغ.

٥- يعتمد على أحاسيسه ومشاعره.

٦- بطيء في تحليل المعلومات، سريع الوصول للحلّ.

٧- لا يحبّ هوايات جمع الأشياء.

٨- لديه الكثير من أحلام اليقظة.

٩- يحبّ السّفر والتّجوال، ويكره السّفر لنفس المكان.

١٠- لديه إحساس بالجمال.

١١- يحبّ اللّعب والتّسلية.
١٢- لا يتّبع التّفكير المنطقيّ دائما.
١٣- لديه أفكار غير تقليديّة.
١٤- يستمتع بتجريب الأمور الجديدة.
١٥- يأنس إلى العمل بما يحبّ.
١٦- يحبّ الكلام الغامض والغريب.
١٧- يواجه مشكلة في استذكار الخرائط والأسماء.
١٨- يفضّل التّكاليف في الوقت والطّريقة التي تناسبه.
١٩- يفكّر في الأمور الفلسفيّة، ويحبّ القراءة فيها.
٢٠- متعدّد الميول والهوايات.
٢١- متفائل بطبيعته.
٢٢- يتميّز بطموح عالٍ جدّا.
٢٣- لا يحبّ القيام بالأعمال الرّوتينيّة.
٢٤- لا يهتمّ كثيرا بالرّسميّات.
٢٥- أوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب.
٢٦- قادر على مقاومة الضغوط.
٢٧- يحبّ الثّناء والمدح.
٢٨- شجاع ومقدام، خاصّة إذا آمن بفكرة.
٢٩- مغامر.

إذا حصلت على أكثر من ٢٣ (صحّ) فأنت إنسان مبدع.

المرجع: (د. طارق سويدان)

أساليب إبداعيّة في الجذب:

يســتعرض مشرف التحفيظ فكرة بيع علامة (إيكيا) القائمة على مفهوم (التأقلم) عبر المساحة المتاحة، وليس بيع قطع أثاث فحسب؛ وبناء على ذلك فإنّ الشريحة المســتهدفة هنا هي شريحة محدودي الدخل، الذين لا يملكون سوى الشقق ذات المساحات المحدودة.

ثمّ يطلب من الطلّاب استعراض أساليب غير تقليديّة، في توعية شريحة مجتمعيّة ما، لقيمة مجتمعيّة ما.

ملاءمة الأثاث، حتّى لو كان في حافلة نقل

ذلــك أنّ ما يعلق في الذهن هو غير المتوقّع والجديد غير التقليديّ، وما يلي بعض من هذه النماذج:

شدّ أنظار المارّة عبر أساليب التغليف المعتمدة لديها في بيع الاثاث

تزيد الدهشة حين يتمّ فرش مقاعد المارّة في الطرقات بعناصر من الأثاث المنزليّ

وكذلك في تأثيث مواقف انتظار الحافلات في الشوارع

مطعم مكدونالز يحوّل موقف الانتظار كما لو كان ركنا لتلقّي طلبات العملاء

تحويل القيمة لمنتج

إنّ الارتقــاء بالقيمة المدركة عقلا نحو ذات القيمــة، - لتدرك عبر منتج ومشروع له عوائــده الإيجابيّة على الــذات، والمجتمع، وهو أمر نحن مأمــورون به، ولعلّ الآية (اعملوا آل دوادَ شُكرًا)- هو محور نستبين فيه الانتقال لقيمة الشّكر نحو العمل، ونحو منظومة من المشاريع المجتمعيّة، عبر جفان وقدور راسيات ومحاريب وغيرها.

ووفقا لذلك، نبيّن للمشرف- في هذا القسم- كيف سيتمكّن من إنجاز ذلك عبر أمثلة ونماذج.

- الإبداع: هو قدرة الشّــخص على اســتخدام المهارات العقليّــة؛ لإيجاد أفكار جديدة، خارجة عن المألوف.
- الابتــكار: قدرة الفرد على إيجاد أفكار أو أســاليب أو مفاهيم جديدة، وتنفيذها بأسلوب جديد غير مألوف لدى الأفراد الآخرين.

الفرق بين الإبداع والابتكار

الإبداع	الابتكار
القدرة على إيجاد أفكار غير اعتياديّة.	القدرة على تنفيذ الأفكار بأسلوب فريد غير اعتياديّ.
ينتج دائما عن مخيّلة خصبة.	ينتج عن عمليّات إنتاجيّة عديدة.
يصعب قياس نجاحه، ولكن نتلمّس نتائجه مستقبلا.	يتعلّق بالإنتاج؛ فيسهل قياس درجته ونسب نجاحه المستقبليّة.
لا يخشى على الطّفل منه؛ فهو بعيد عن المخاطر.	هناك احتمالات للفشل أو الإخفاق والتّعرّض لمخاطر؛ نتيجة تنفيذ أفكار إبداعيّة.
لا يحتاج إلى تكاليف ماديّة باهظة.	يرتبط بالماديّات الملموسة، مثل إيجاد شيء على أرض الواقع يكون جديدا وفريدا، مثل السّلع في السّوق أو الخدمات.
ينتج عنه أفكار جديدة.	يحتاج إلى تكاليف ماديّة؛ لكونه قائما على التّنفيذ.

عناصر الإبداع:

تتكوّن عمليّة الإبداع من العناصر الآتية:

١. المرونة: وهي أن تتّصف المعلومات بسهولة استدعائها وتنظيمها، وإعادة بنائها،

والقدرة على رؤية المسائل من عدّة جوانب.

٢. الطّلاقة: تُعبرّ الطّلاقة عن غزارة الإنتاج، وتوليد وحدات من المعلومات.

٣. الأصالة: إنّ الأفكار التي تقوم الشّخصيّة المبدعة باستنباطها تتميّز بالتّفرّد.

ومن أجمل الفنون وأكثرها براعة وإبداعًا فنّ الرّسم بالرّمل في الزّجاجات، ومن الممكن تحويل ذلك لمنتج، عبر تدريب على هذه المهارة في المركز، ومن ثمّ توفير الموادّ والأدوات لذلك، ويقوم المتدرّبون بعمل منتج من ذلك يخدم قيمة أو فكرة.

وتصاميم الفسيفساء: (خشب الخيزران، الزّجاج، أو الخرز اللّامع، لاصق).

البقرة البنفسجيّة:

في كتاب (البقرة البنفسجيّة - The Purple Cow للكاتب سيث غودين Seth Godin) يخبرك أنّنا - نحن البشر - نحبّ كلّ ما هو فريد ومميّز؛ فإذا مررت بمزرعة أبقار ورأيت جميع الأبقار سوداء، ما عدا بقرة واحدة بنفسجيّة، فما الذي سوف تقع عينيك عليه أوّلاً؟

بالتّأكيد سوف تجذب انتباهك تلك البقرة البنفسجيّة اللّون؛ هذا ما يعني أنّ كلّ ما هو فريد، ومبدع، وجديد، يؤثّر - بشكل كبير - على انتباه المستهلك للمنتج أو الخدمة التي تقدّمها.

تخيّل أنّ تلك البقرة البنفسجيّة هي حملة إعلانيّة مختلفة ومبدعة، فما هو حجم النّجاح الذي تتخيّله لتلك الحملة؟ بالتّأكيد سوف تحقّق نجاحا باهرا، وتؤثّر على مبيعاتك، وتجعلك تجذب عملاء جددا، ليس على المستوى المحلّي فحسب بل على المستوى العالميّ أيضا.

استعمل هذه المعلومة؛ لتصميم إعلان للاستمارة التي تريد توزيعها، وكذلك تصميم إعلان للطّلاب تدعوهم فيه للانتساب إلى مركز تحفيظ القرآن في حيّكم.

منتجات القيم الغريبة:

دع إبداعك يشتغل، وسينشئ أشياء غريبة.

يعقد المعلّم مسابقة للابتكار بين الطّلبة، يقومون بابتكار طرق جديدة؛ لتصميم ما يلي:

- خزائن لحفظ أحذية المصلّين في المساجد.
- طريقة للاستفادة من مياه الوضوء في متوضّأ المساجد.
- طريقة جديدة في إنتاج أشتال للخضار والفواكه.

طالِع: الرّابط الآتي لمشاهدة إنجاز أحد الشّباب بمسابقة عن الابتكارات.

قيمة العطاء، مسار للإبداع

يتمّ رســم مســار قيمة العطاء، بعد التعرّف على الآيات القرآنيّة، الداعية للبذل ومستحقّي الصدقات، والحثّ على التعلّم.

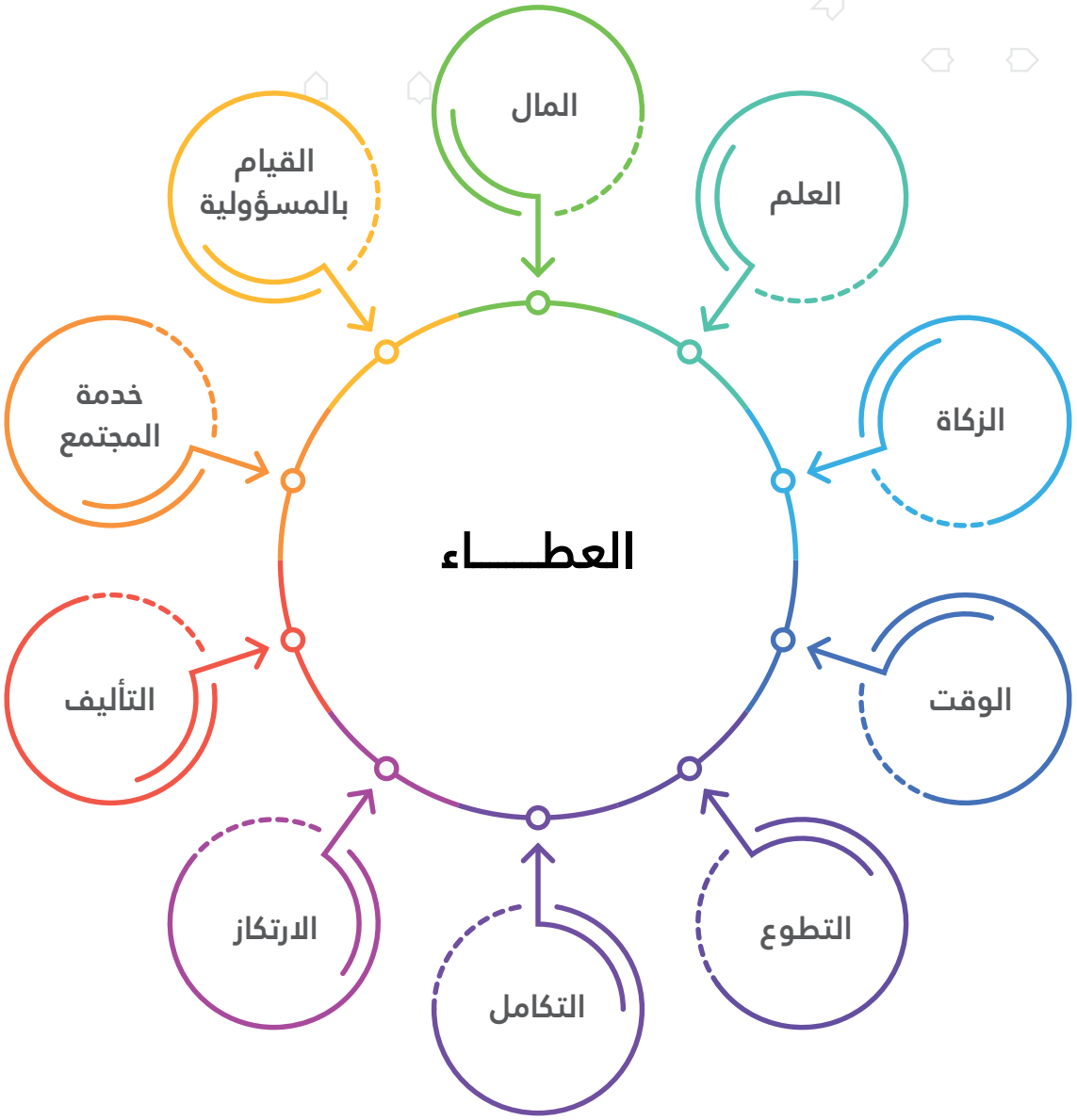

لبرمجة قيمة العطاء عبر تفعيل الحواسّ

ثمّ يتم في كلّ مرّة اختيار مسار من المسارات؛ لتحويله لما يشكّل منتجات أو خدمات.

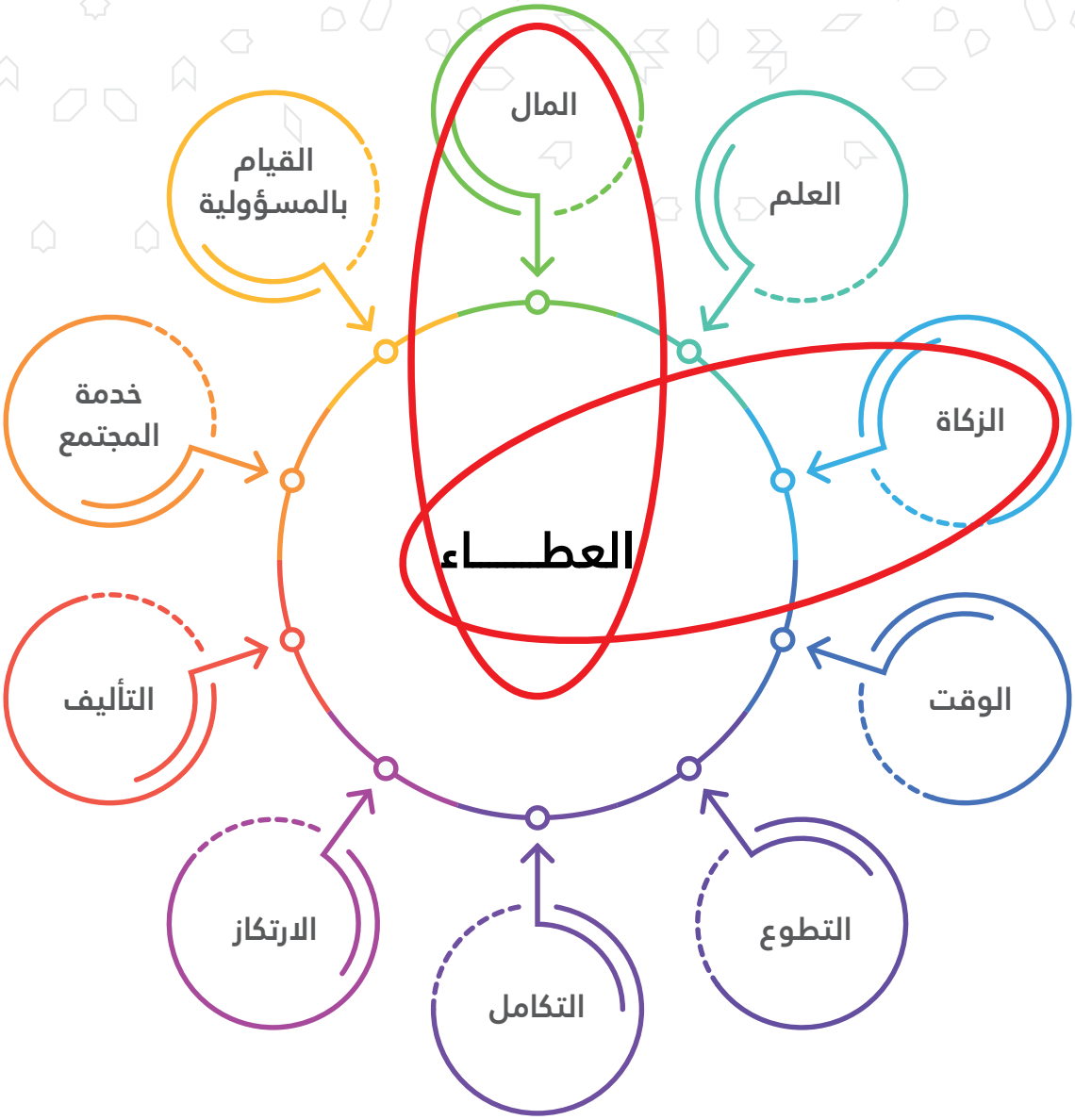

اختيار الزكاة بوصفها قيمة؛ لتحويلها لمنتجات

وعبر العناصر التالية:

ثمّ نعمد إلى تفعيل الحواسّ؛ لبرمجة قيمة العطاء، عبر منتجات.

إنّ برمجة المعلومة في الدماغ تتمّ عبر مجموعة أو مزيج من الحواسّ الخمس، ولكلّ حاسّة ما يجعلها متفرّدة، عبر مقدار محدّد في التأثير يختلف عنه في الحاسّة الأخرى؛ وهو ما يخبرنا به السيّد مارتن لندستروم، مدير شركة بي بي دي أو الأمريكيّة في هوتكونغ، عن مسح ميدانيّ أجرته شركته، شمل معظم شعوب العالم، وكشف فيه عن أولويّة تأثير الحواسّ في اتّخاذ قرارات السلوك، وحجم قدرتها في برمجة المعلومة في الدماغ، وما يلي رسم بيانيّ عن نتائجه:

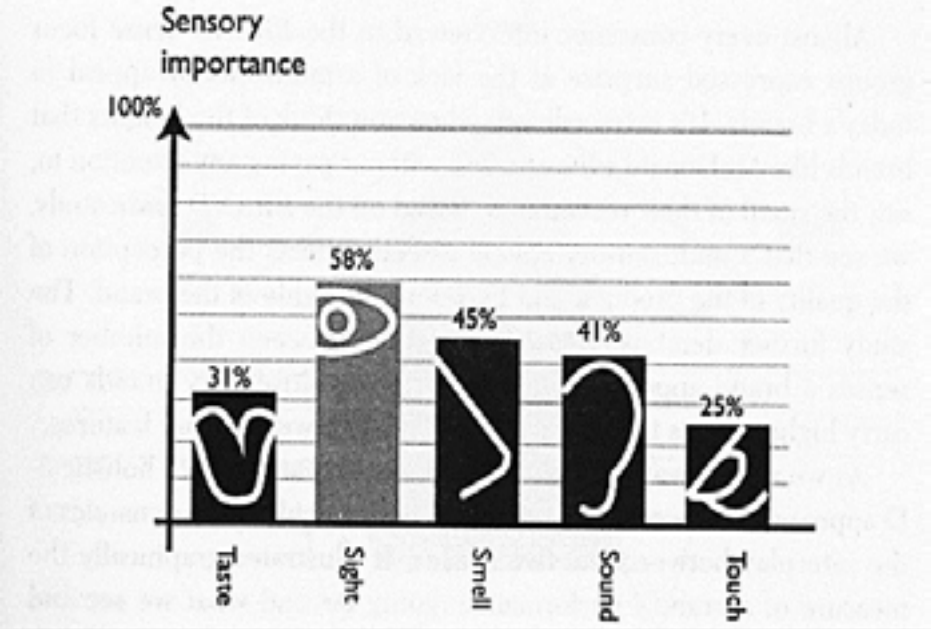

درجة تأثير الحواسّ في برمجة المعلومة في الدماغ

وبناء على الترتيب المشـــار إليه في البيان السابق، يُستَدلّ على أنّ عمليّة برمجة القيمة- حال تمّ تطويع حاسّـــة البصر فيها- ســـيكون أوقع، وتليها حاسّـــة الشـــمّ، والسمع... وهكذا.

وهذا لا يعني- بالضرورة- تســـاوي جميع البشر في ذلك التأثير، بل لعلّ البعض يتأثّر بشـــكل أكبر عبر حاسّة دون حاسّة، ولكن لنقل: إنّ المتوسّط العامّ للبشر يعزّز للبيان المشار إليه، وفق الترتيب السابق.

ويظلّ السؤال قائما: كيف يمكن تطويع الحواسّ في البرمجة للقيمة؟

إنّ تفعيل حاسّة اللمس- عبر قيمة العطاء عن الزكاة مثلا- يمكن إدراكه من خلال ملبس يحمل التصاميم المبيّنة أدناه للقميص؛ فمع كلّ ارتداء يعمد إليه اللابس تتمّ

برمجة القيمة عن طريق حاسّة الملمس بنسبة ٢٥٪ ناهيك عن حاسّة البصر التي هي وفق البيان السابق ستعزّز بنسبة ٥٨٪ في الدماغ، أمّا عبر حاسّة الذّوق؛ فيمكن إدراكها مع كلّ جرعة للماء أو ما تفضّله من مشروبات ساخنة، مثلا عبر الكوب المبيّن أدناه، وهو ما يشكّل البرمجة بنسبة ٣١٪.

نسبة ٢,٥٪ تعبّر عن فريضة الزكاة،

واللون الأحمر يعبّر عمّا يقتطع من المال

شكل (٢٩)

للمزيد: اضغط لتحميل الكتاب.

https://wp.me/p3WskZ-99V

رابط كتاب

صناعة الإبداع، للدّكتور علي الحماديّ

المُعْجَم المُوحّد لِمُصْطَلحات التّربية على الإبداع والابتكار (إنجليزيّ- فرنسيّ- عربيّ)، إصـــدار: المنظّمة العربيّة للتّربيـــة والثّقافة والعلوم؛ يقـــدّم أبرز المفاهيم المتداولـــة في مجال التّربية على الإبداع والابتكار، وما يرتبط به من أدوات ومناهج علميّة. ويتضمّن الوثائق والكتب والمراجع والمقالات التي تتناول موضوع الابتكار والإبداع بشكل خاصّ.

(الإبداع والابتكار)، الحسن علي الوزير

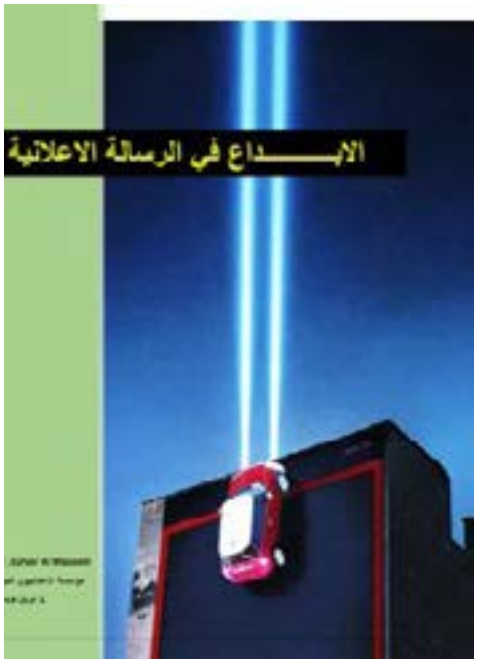

https://bit.ly/2L1sRF5

القيم محوراً

نبيّن للمشرف- ممّا تعلّمه الطّالب في مدرسته من علوم- كيف أنّ القيم هي ما تدور عليه العلوم.

ونستعرض أمثلة لذلك، من واقع مناهجهم التعليميّة المعتمدة.

البديع في اللّغة: هو الشّيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشّيء واختراعه على غير مثال، ويُعرّف البديع في الاصطلاح: بأنَّه فنّ من فنون القول الحديث.

والمحسّنات البديعيّة نوعان:

المحسّـــنات البديعيّة اللّفظيّة: وهي تهدف إلى تحســين لفظ الكلام، وتُفيد في تحسين المعنى؛ وذلك لأنَّ حسن المعنى مرتبط بحسن اللّفظ.

المحسّـــنات البديعيّة المعنويّــة: وهي تهدف إلى تحســين المعنى، وتُفيد في تحسين اللّفظ.

أمثلة على علم البديع في القرآن:

قال -تعالى-: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥﴾ الروم [٥٥].

ورد في الآية جِناس تامّ، وهو في كلمة السّاعة؛ إذ تكرّرت مرّتين: الأولى: يقصد بها يوم القيامة، والثّانية: هي المدّة الزّمنيّة من الوقت.

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾ المدثر [١-٥].

ورد سجع في نهاية كلّ آية؛ إذ تنتهي الآيات كلّها بحرف واحد هو الرّاء.

الاعتزاز بالحضارة الإسلاميّة:

الحضارة الإسلاميّة تزخر بعلماء عظماء عُرفوا بالإبداع والابتكار، وكان لهم الدّور الأكبر في كلّ مجالات العلوم والطّبّ والفلسفة، وغيرها من المجالات.

- من يذكر بعض هذه الشّخصيّات، وبماذا أبدعت؟

من أعظم علماء العرب؟

١. الخوارزميّ

يعدّ من أبرز علماء الفلك وأوائل علماء الرّياضيّات المسلمين، وهو من أهمّ من برعوا في علم الفلك والجغرافيا.

تضمّنت أهمّ إنجازات الخوارزميّ تأليف كتاب (المختصر في حساب الجبر

والمقابلة)، وإضافة تحسـينات مهمّة لنظريّة وبناء المزاولات، ناهيك عن اختراعه أوّل أداة ربعيّة وأداة قياس الارتفاع، غير أنّه أوّل من نقل علم الأرقام إلى الغرب.

٢. أبو بكر الرّازيّ

هو أبرز العلماء العرب في العصر الذّهبيّ للعلوم.

درَس الرّازي الرّياضيّات والطّبّ والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب، وعمل رئيسا لأحد المستشفيات، وهو أوّل من ابتكر خيوط الجراحة وصنع المراهم.

أهمّ مؤلّفات هذا العالم العربيّ المسـلم: (الحاوي في الطّب)، (تاريخ الطّب)، (الطّب الرّوحـانيّ)، (إنّ للعبد خالقا)، (المدخل إلى المنطق)، (طبقات الأبصار)، (أخلاق الطّبيب).

٣. جابر بن حيّان

هو أوّل من اكتشـف حمض الكبريتيك وسـمّاه زيت الزّاج، وهو واحدٌ من ألمع أسـماء علماء عرب والمسـلمين، وكان له فضلٌ كبير في مجموعة من الاختراعات والإنجازات العظيمة، وعلى رأسـها اخـتراع حمض الكبريتيـك والهيدروكلوريك والنّتريك، إلى جانب اختراع حبر مضيء يساعد على قراءة المخطوطات والرّسائل في الظّلام، ونوع من الورق المضادّ للاحتراق. وكان جابر أوّل من استحضر ماء الذّهب.

٤. الكنديّ

اشـتُهر في كونه من أبرز علماء الرّياضيّات العرب، إلى جانب إلمامه بمختلف

جوانب العلوم الأخرى، بما في ذلك: علم الفلك، والفلسفة، والبصريّات، والطّب، والكيمياء، والتّشـــفير... وغيرها الكثير، وله مؤلّفات كثيرة وصل عددها إلى حوالي ٢٦٠ كتابا.

٥. ابن سينا:

عُرف ابن ســـينا باسم (الشّيخ الرّئيس)، وهو أوّل من كتب عن الطّب في العالم، وأطلق عليه الغرب- في العصور الوســـطى- (أمير الأطبّـــاء) و(أبا الطّبّ الحديث). ومن أبرز أعماله كتاب (القانون في الطبّ) الذي اســـتُخدم بوصفه مرجعا رئيسيّا في علم الطّب، على مدى ٧ قرون، ودُرّس في جامعات أوروبا حتّى أواخر القرن ١٩.

٦. الكِسائيّ

هو من أشـــهر علماء النّحو في اللّغة العربيّة، ويعدّ المؤسّس الحقيقيّ للمدرسة الكوفيّة في النّحو، وهو سابع القرّاء السّبعة، وكان إمام الكوفيّين في اللّغة والنّحو.

له عدد مـــن التّصانيف، أشـــهرها: (مختـــصر في النّحو)، (قصـــص الأنبياء)، (المصادر)، (الهجاء).

٧. ابن بطّوطة

يلقّب بـ(أمير الرّحّالين المسلمين)، قضى نصف حياته في التّجوال؛ إذْ زار ما يعادل ٤٤ دولة حديثة، على مدى يقارب ١٢٠ ألف كيلومترا، وأبرزها: المغرب، وفلسطين، واليمن، والهند، وباكستان، والعراق، وسوريا، ومصر، وموريتانيا، والأردنّ.

أمثلة أخرى على أشهر العلماء العرب والمسلمين:

- الفارابيّ (الطّبّ والفلسفة).
- ابن رشد (الطّبّ والفلسفة).
- ابن البيطار (الطّبّ، الصّيدلة، النّباتات والزّراعة، الجغرافيا، الفلسفة).
- الإدريسيّ (الفلك، الطّبّ، النّباتات والزّراعة).
- ابن باجة (الفلك، الطّبّ، الجبر والرّياضيّات، الموسيقى).
- ابن الهيثم (الجبر والرّياضيّات، الهندسة، الفلسفة).

"وجعلنا من الماء كل شيء حي".
(قرآن كريم، سورة الأنبياء الآية 30)

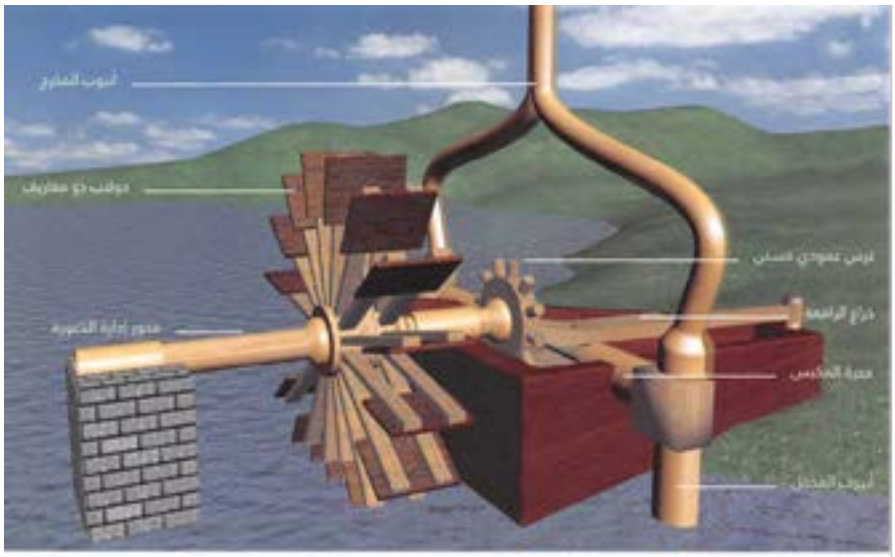

مضخة الجزري الترددية

من اليمين إلى اليسار: مجسم ثلاثي الأبعاد لمضخة الجزري الترددية؛ مخطوطة لابن مضخة الجزري الترددية. انظر الكرانك حيث تحول

المرجع: ألف اختراع واختراع، بروفسور سليم الحسني، ناشيونال جيوغرافيك.

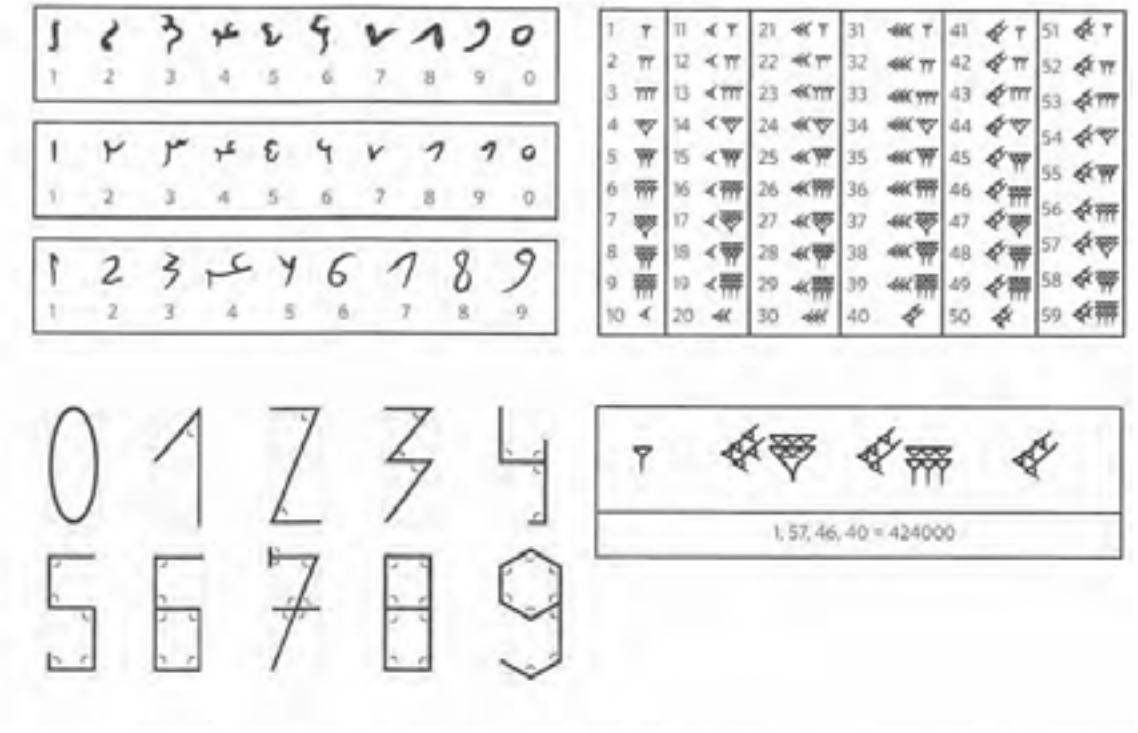

إنّه من الطريف أن تجد اليوم الصفر والواحد هما الرقمين الوحيدين المستخدمين في الكمبيوتـــرات اليوم؛ فقد دخلـــت الأعداد العربيّة إلى أوروبـــا عن طريق ثلاثة اشخاص: الأوّل: غيربرت (البابا سلفستر الأوّل) وكان قد درس أواخر القرن العاشر في قرطبة ثمّ عاد إلى روما، والثاني روبرت أوف تشستر الذي ترجم في القرن الثاني عشر الكتاب الثاني من كتب الخوارزميّ (ويشـــتمل على الأعـــداد العربيّة الغباريّة الثانية).

المرجع: ألف اختراع واختراع، بروفسور سليم الحسني، ناشيونال جيوغرافيك.

النّهضة الإبداعيّة:

لا يمكن لأمّة أن تنهض، وتتقدّم وتزدهـــر إلّا إذا كان العلم هو المحرّك لفكرها وثقافتها، والمعبّر عن تطلّعاتها وآمالها ومستقبلها؛ فبالعلم النّافع تقوى الأمم وترقى،

وتغــدو منارة ونموذجا يُحتذى، قال الله -تعالى-: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ الرعد [١٩]

. والحقّ الذي أنزله الله -تعالى- على رســوله ﷺ حضّ على العلم، وأعلى من قــدر أهله؛ فأيّ شيء أجلّ وأعظم من الإشــادة بأهل العلــم في قول الله -تعالى-: ﴿شَــهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ آل عمران [١٨].

والدّين الإســلاميّ لا يحثّ على طلب العلم وتقدير العلماء فحسب، بل يحثّ على التّميّز والنّبوغ فيه، وكذلك يدعو المسلم إلى معالي الأمور، وينهاه عن الحقير الدّنيء منها.

يشير خبراء الاقتصاد إلى أنّ القرن الحادي والعشرين سيشهد تحوّلا في ثروات الأمم، وســتكون القدرة العقليّة والخيال والابتكار وتنظيــم التّقنيّات الحديثة هي العناصر الاســتراتيجيّة الأساسيّة في التّقدّم الاقتصاديّ؛ فالمعارف والمهارات تقف اليوم وحدها مصدرًا وحيدًا في أفضليّة المقارنة، وســتكون محرّكات الثّورة القادمة في النّهضة ؛ وهي- طبقا لما ذكرته وزارة الصّناعة والتّجارة في اليابان-: الإلكترونيّات الدّقيقة، التّقنيّة الحيويّة، صناعات علم الموادّ الحديثة، الاتّصالات، صناعة الطّائرات المدنيّة، الإنسان الآليّ والماكينات ذاتيّة الحركة، الحواسيب والبرمجيّات.

وسيعاد توزيع القوى على الأرض، لتنتقل الرّاية من الأمم التي تمتلك المصادر الطبيعيّة ورأس المال، إلى الأمم التي تجعل شــعوبها مبتكرة، وتعرف كيف توظّف رأس المال وتستغلّ الموارد الطبيعيّة لدى الدّول الأخرى.

لقد أصبح التّفكير الخلّاق ضرورة وطنيّة لا بدّ منها لدى أيّ مخطّط استراتيجيّ تنمويّ؛ لأنّ المجتمع الإنسانيّ يواجه- على اختلاف مستوياته- عالَما بالغ التّعقيد، تتكاثر مشـكلاته بمعدّل يفوق قدرة بشره على حلّهـا، وإنّ الإبداع ومنتجاته تنقل معه ثقافـة منتجيه؛ فإذا أردنا الحفاظ على هويّتنا وثقافتنـا فلا بدّ من تنمية للإبداع في مناهجنـا ولطلّابنا، جنبا إلى جنب مع تعزيـز القيم، حتّى يصبحوا قادرين على الإبداع، خاصّة في مجال التّسويق والإنتاج.

الكروموسومات من صنع الله البديع:

إنّ مظاهر الإبـداع وصوره، في خلق الله في الكون كثيرة، تفوق العدّ والحصر؛ ولو نظرنا إلى مثال واحد هو «الإنسـان» لوجدنا أنّ أكثر من سبعة مليارات من بني آدم، يعيشون على وجه الأرض، وهوعدد مهول وضخم!

وقد أبدع الخالق في خلقهم؛ فلكلّ واحد من هؤلاء البشر بصمة أصابع لا تتشابه مع الآخر، ونغمة صوت لا تتطابق مع الآخر، ورائحة جسـد تميّزها، وقرنيّة عين لا تتشابه مع الآخر، أليس هذا هو الإبداع الرّبّانيّ والقدرة الإلهيّة الشّاملة؟!

خلق الله -سـبحانه وتعالى- الإنسان وأبدع بجعله متفرّدا عن غيره؟ أتعلم كيف يتفرّد الإنسان عن غيره من بني البشر وعن غيره من المخلوقات؟

إنّها الكروموسومات!

الكروموسومات (Chromosomes): عبارة عن أجزاء شبيهة بالخيوط تقع داخل الخليّة، تحمل المعلومات الوراثيّة على شـكل جينـات. وتمتلك جميع الكائنات

الحيّة حقيقيّة النّوى عددًا مميّـزًا وثابتًا منها، ويختلف هذا العدد باختلاف الأنواع، وهو يتراوح في المتوسّـط بين ١٠-٥٠ كروموسـومًا في كلّ خليّة؛ فمثلاً يبلغ عدد الكروموسومات عند القطّة ٣٨ كروموسومًا، ويمتلك نجم البحر ٣٦ كروموسومًا، والضّفدع ٢٦ كروموسومًا، والإنسان ٤٦ كروموسومًا.

تركيب الكروموسومات:

تتكوّن الكروموسومات من البروتين، وجزيء واحد من الحمض النّوويّ الرّيبوزيّ منقوص الأكسـجين (DNA)، الذي يضمّ المعلومات الوراثيّة للكائن الحيّ، التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء؛ إذ يلتفّ الحمض النّوويّ المكوّن للكروموسـوم داخل النّواة حول البروتينات التي يُطلق عليها اسـم الهسـتونات، ليكوّن حلقات تلتف لتكوّن الكروماتين؛ ممّا يمكّنه من احتواء الكروموسوم داخل نواة الخليّة.

كروموسومات الإنسان:

تمتلك كلّ خليّة في جسـم الإنسـان ٢٣ زوجًـا من الكروموسـومات، يبلغ مجموعها ٤٦ كروموسـومًا، ويُطلق على ٢٢ زوجًا منها اسـم (الكروموسـومات الجسـميّة)، وهي تتشـابه بين الذّكور والإناث، في حين يُطلق على الزّوج الأخير منها اسـم (الكروموسومات الجنسيّة) وهي تختلف بين الذّكور والإناث؛ إذ تمتلك الإناث نسـختين من الكروموسـوم(X)، ويمتلك الذّكور كرموسـوما(X) واحدا، وكروموسوما(Y).

الكروموسومات الجنسيّة لدى الكائن الحيّ	
الذّكر	الأنثى
X Y	X X

وتتحكّم الكروموسـومات في جميع الصّفات الموروثة، ما عدا تلك المرتبطة بالجنس، التي تتحكّم فيها الكروموسومات الجنسيّة.

تعدّ الجينات الوحدة الأساسيّة للوراثة في الكائن الحيّ، وهي تنتقل إلى الأبناء عن طريق الآباء (الأب والأمّ)؛ إذ يمكن وراثة بعض الصّفات الجسـميّة، أو القابلة للإصابـة ببعض الأمراض من الآبـاء، وتضمّ البيانات التي يحتاجها الجسـم لبناء الخلايا والمحافظة عليها.

مد أثر اللحظة

نقصد بمدّ أمد أثر اللحظة: أن تظلّ القيمة مستمرّة الأثر مع الطّالب؛ ومدّ أثر القيمة له فنون، ومن ذلك حين يكلّف المشرف الطّالب:

١. بواجب منزليّ محوره القيمة.

٢. التقاط صورة بجوّاله من واقع الطريق الذي يسلكه الطالب، من منزله للمركز ما يعزّز للقيمة.

٣. أن يشرع في ملء جدول على مدى أسبوع أو شهر إزاء سلوك ما، مثل: (نظافة المسجد، والحيّ، والمدرسة).

الصندوق ذو الألف وظيفة:

إنّ الطّفولة هي الإبداع، والإبداع هو الطّفولة.

يقوم كلّ طالب بتصوير أعمال للأطفال يظهر فيها إبداعهم؛ من خلال مراقبة الأطفال وهم يلعبون -مثلا- بالصّندوق الكرتونيّ الفارغ، تجدهم تارة يجعلون الصّندوق منزلاً لألعابهم، وتارةً مخبأً، وتارةً يجعلونه ميدان سباق لسيّاراتهم وحيواناتهم، إنّهم يلعبون بذلك الصّندوق ألف لعبة ولعبة.

يقسّم الطلاّب لمجموعتين، ويطلب منهم اختيار قيمة قرآنيّة تلتزم بها المجموعتان، ويُجعل الصندوق الكرتونيّ محورا في تعزيز القيمة، عبر لعبة يبتكرونها للأطفال.

ويُنجَز المشروع في خـــارج أوقات مركز التحفيظ، ويحدّد موعد للتســـليم، و يتمّ تشكيل لجنة تحكيم، من: مدير مركز التحفيظ، وأولياء أمور الحفظة، وأحد مدرّسي العلوم في إحدى مدارس الحيّ.

الكتابة بطريقة مقنعة ومبدعة:

يمكن أن تكون الكتابة -بشكل مختلف- مثالا على المهارات الإبداعيّة؛ فالكتابة بطريقة جديدة ستساعد كثيراً في مجالات التّسويق، والصّحافة، والمبيعات.

- اجعل لنفسك مفكّرة، وسمّها: (مفكّرة الإبداع).
- دوّن بها كلّ فكرة تخطر في ذهنك.
- دوّن كلّ فكرة تحاول أن تحسّن بها حياة الآخرين وتسهّلها.
- مارس التّفكير التّأمّليّ في الكون البديع، وفيما هو حولك بشكل يوميّ.

بيّن الإبداع، فيما يأتي:

يكلّف المشرف الطلاّب بالواجب المنزليّ التّالي:

- من خلال قراءتك لسورة الكهف، استنبط الإبداع في حلّ بعض المشكلات (ذو القرنين وبناء السّدّ، العبد الصّالح في حلّه غير المألوف لمشكلة السّفينة).
- في الحديـــث: روى البخاريّ عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أنّ امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه؛ فإنّ لي غلامًا نجّارًا؟ قال: (إن شـــئت). فعملت له المنبر، فلمّا كان يوم الجمعة قعد النّبيّ ﷺ على المنبر الذي صنع له.
- في حـــلّ أم ســـلمة -رضي الله عنها- للرّســـول ﷺ بعد توقيع صلـــح الحديبية مع قريـــش؛ إذ أمر النّبيّ أصحابه بأن يقوموا وينحـــروا الهَدي ثمّ يحلقوا تحلّلا من الإحرام قبل العـــودة للمدينة، فلم يمتثل أحـــد؛ إذ كانوا غاضبين لعدم فتح مكّة، والعودة بالغنائم تارة ولشـــعورهم بنوع من الغبن بســـبب بنود الصّلح تارة أخرى، وقد أمرهم الرّســـول بذلك «ثلاثا» دون جـــدوى، وأردف موجّها خطابه لأمّ المؤمنين: هلك المســـلمون؛ أمرتهم فلم يمتثلوا؛ فكان حلّها الإبداعيّ دفعا لهلكة المسلمين، وراحة للرّسول ﷺ.
- حلّ ســـيّدنا يوسف لمنع فســـاد الحبوب، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِـــنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِـــدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾

يوسف [٤٧، ٤٨].

إنّ تخزين المحاصيل الزّراعيّة (القمح، والشّـعير والأرز في سنابلها) هو - وفقا لما أكدّته التّجربة فعلا- أفضل نظام لحفظ تلك المحاصيل، سواء طالت مدّة ذلك الحفظ أم قصرت، وقد طبّقها سـيّدنا يوسـف -عليه السّـلام- مدّة بلغت ١٥ عاما دون أن تفسـد، وبقيت طوال هذه المدّة محافظة على قيمتها الغذائيّة كاملة، وعلى حيويّتها وقدرتها على الإنبات والنّمو.

الفنّان التّشكيليّ تشاك كلوز «Chuck Close»:

هو فنّان ومصوّر تشـكيليّ وفوتوغرافيّ، أمريكيّ الجنسـيّة، استطاع - بجدارة- تحقيق إبداع وابتكار فن اختصّ به؛ إذْ أبدع في رسم لوحات «الوجه الإنسانيّ» بكلّ ما يحملـه من تعبيرات، وقدّمه برؤية ومفهوم معاصرين لفنّ الرّسـم، بطريقة ذاتيّة مميّزة لا يضاهيه فيها أحد!

ما الطّريقة التي تميّز بها هذا الفنّان؟ وما الإبداع والابتكار الذي أنتجه؟

ابتكر «تشاك كلوز» طريقة للرّسم جديدة، مستخدمًا بصمة الإصبع لأوّل مرّة في الرّسـم، فكانت اللّوحة الأولى له عبارة عن لوحة كبيرة لجدّة زوجته، استخدم فيها آلافا من بصمة الإصبع؛ فعندما يُنظَر للصّورة من بعيد يُظَنّ أنّها صورة أبيض وأسود من الزّمن القديم، وعندما يقترب المشـاهد من الصّورة سـيبدأ بملاحظة آلاف من بصمة الإصبع، وعندما يبتعد المشاهد خطوات عن اللّوحة تتلاشى بصمات الإصبع ويشاهد المنظر الرّائع للرّسمة!

الرّسمة الأولى التي ابتكرها الفنّان

رسمة أخرى له ببصمة الإصبع

أرأيت كيف أبدع (تشارك كلوز) وابتكر طريقة فريدة بالرّسم؟!

بصمة، صنعت له تفرّدا وإنجازا.

اجتهد في أن تضع بصمتك في هذا العالم، وكن متفرّدًا بإبداعك.

زاوية النظر

على قدر تعدّد زوايا النّظر لموضوع ما يكون الإثراء، ويتعزّز الإدراك والفهم:

عمليّة تعاقب اللّيل والنّهار هي نتيجة دوران الأرض حول نفسها، وهذا من إبداع الخالق سبحانه. إنّ ظاهرة الإبداع هذه تتكرّر كلّ يوم وعلى مدار الشّهور والسّنين، والمُتأمّل في هذه الآية المبدعة، يتحرّك عقله وتتألّق روحه وينطق لسانه: «ربّنا ما خلقت هذا باطلاً».

والنّاظر للكرة الأرضيّة- من جهة الشّرق حسب البلد الذي يعيش فيه الشّخص- يرى الشّمس وضوء النّهار، ومن ينظر من جهة الشّرق في بلد آخر يرى القمر وعتمة اللّيل؛ فإنّه عندما يبزغ النّهار على نقطةٍ معيّنة في الأرض، فإنّ اللّيل يحلّ على النّقطة المقابلة لها تمامًا من النّصف الآخر.

إنّ تعاقب اللّيل والنّهار يمثّل قانونًا للكون منظّما ومرتّبا له، وعلى الجميع القيام باتّباعه؛ وعدم القيام بذلك ينتج عنه خلل سواء للطّبيعة أو للإنسان؛ فقد أثبتت الدّراسات العلميّة المتقدّمة أنّ السّهر قد يؤدّي إلى الأمراض، مثل: السّكّري،

ومشاكل ضغط الدّم، والسّرطان؛ لذلك فإنّ الله -عزّ وجلّ- خلق وأبدع كلّ ما يدخل في مصلحة الإنسان وحمايته. (موقع المرسال).

اذكر بعض الشّركات التي تعدّ مبدعة ومبتكرة لفكرة ما، وتعرّف على الزاوية التي - من طريقها- تمّ إنجاز مبتكرها؟

بعض الأمثلة:

- شركة أمازون: قامت شركة أمازون بتصميم جهاز صغير متّصل بشبكة (WIFI)؛ ليرتّب ضروريّات المنزل بسهولة؛ وهذا ابتكار يحسّن كفاءة المنزل بشكل كبير.
- توربينات الرّياح، الخلايا الكهروضوئيّة، الطّاقة الشّمسيّة، الطّاقة الحراريّة، كلّها أمثلة على الابتكارات التّكنولوجيّة.
- جوجل: هو مثال مشهور على الابتكار في مجال الحوسبة؛ إذ يقدّم تجربة أفضل عبر الإنترنت للمســتهلكين، وتمّ تضمينه بوصفــه واحدا من أكبر أمثلة الابتكار

التي غيّرت عالم الإعلانات.

- واتس آب: هو واحد من أفضل الأمثلة على الابتكار في الأنشطة اليوميّة للمستهلكين؛ إذ أنشأ واتس آب سوق الاتّصالات الشّخصيّة.

المشورات الإبداعيّة لدى الصّحابة رضي الله عنهم

إنّ الإبداع التّخطيطيّ الحربيّ لا يقلّ أهميّة عن قوّة العتاد، بل ربّما يفوق قوّة التّرسانة الحربيّة؛ من حيث التّأثير في مسار المعركة، و لم يهمل الرّسول ﷺ هذا الجانب، بل كان يأخذ بما تتفتّق عنه عقول المبدعين من الصّحابة رضي الله عنهم.

لنستعرض مواقف من حياة الرّسول في غزواته، وكيف اتّبع مشورات الصّحابة الإبداعيّة؛ فكانت أحد أسباب تحقيق الانتصارات:

المشورة الأولى: في معركة بدر نزل رسول الله ﷺ أدنى ماء من بدر؛ فقال الحُبَاب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل؟ أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّر عنه؟ أم هو الرّأي والحرب والمكيدة؟ قال ﷺ: بل هو الرّأي والحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله، فإنّ هذا ليس بمنزل، فانهض بالنّاس حتّى تأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نُغَوِّر ما وراءه من القُلُب، ثمّ نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثمّ نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرّأي، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من النّاس، حتّى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثمّ أمر بالقُلُب فَغُوِّرت، وبنى حوضًا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثمّ قذفوا فيه الآنية.

المشــورة الثّانية: مشورة ســلمان الفارسيّ بحفر الخندق في غزوة الأحزاب؛ إذْ كان عملاً إبداعيًّا لم تعرفه العرب من قبل، وكان أحد الأســباب في صدّ المشركين، بتوفيق الله -تعالى- ونصره.

أرأيت كيف ساهمت المشورات الإبداعيّة في تحقيق النّصر، في بدر والخندق؟!

تأمّل عناية الصّحابة بالحكم الشّرعــيّ وتقديمه على العقل؛ إذ قال الحُباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنـــزل أمنـــزلا أنزلكه الله -تعالى- ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّــره، أم هو الرّأي والحرب والمكيدة؟ فَيُفهَم من ذلك: إن كان الأمر وحيًــا فالعقل تابع له، وليس للرّأي مكان، وأمّــا إن كان الأمر جهدًا عقليًّا تخطيطيًّا فعندي في الأمر رأي. لم يبيّن الحباب رأيه إلّا بعد أن سمع من رسول الله ﷺ القول الفصل، بأنّ الأمر ليس وحيًا، بل رأي.

أرأيــت كيف اهتمّت التّربية العقليّة الإبداعيّة بالجانب التّفكيريّ العقليّ، وكيف جعلته يستظلّ ويسير تحت مظلّة الشّرع الحنيف، لا في مقدّمته؟!

لا تبخــل بتقديم أفكار إبداعيّة، كن مبدعًا ومشــاركًا في الحدث، لا يهمّ كيف تستخرج الفكرة، المهمّ أين ستضعها.

مزج العلوم

عبر عمليّة ردم الفجـوات بين العلوم- على تنوّعها-: العقيـدة، والفنون، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيّات، وغيرها- نسـتبين (القيمة) محلّ الغرس، وهو ما يستوجب إعطاء المشرف مثالاً أو أكثر عن ذلك.

مادّة العلوم

البناء الهندسيّ:

«إنّ ثمار العمل المميّز المبدع لأفراد مستعمرة النّمل، تتّضح من خلال مستعمراتها المبنيّة بشكلٍ هندسيٍّ، لطالما حيّر عقول البشريّة، يعمل فيها أفراد المستعمرة كدماغ واحدٍ يبحث عن هدفٍ واحدٍ، وقد لوحظ في البحوث أنّها تقوم ببناء حائط اسـتنادٍ عنـد مدخل البناء؛ ليزيد من قوّة تحمّل المبنى، وتعمل كلّ نملة على نقل الحجارة وتضعها بشـكل صحيحٍ كمهندسِ بناءٍ مُتمرّس، على الرّغم من هشاشـة جسدها، وضعف إمكانيّاتها». (موقع موضوع).

« ألقت دراسـة حديثة - في دوريّة «وقائع الأكاديميّـة الوطنيّة للعلوم»- الضّوء

عــلى الطّريقة التي يبني بها النّمل الأبيض تلالــه المعقّدة؛ إذْ توصّل إلى أنّ التّباين في درجات الحرارة صباحًا ومســاءً يؤدّي إلى تدفّق تيّارات الهواء عبر تلك التّلال لتهويتها وتناقل الفيرومونات، كإشارات بين مستعمرات النّمل، التي تحفّز - بدورها- أنشــطة البناء داخل مســتعمرات النّمل الأبيض؛ والأمر الأكثر إثارة كان في الكيفيّة التي تتّصل بها تلك الطّوابق المتعــدّدة؛ إذْ لاحظ العلماء أنّ النّمل يبني منحدرات بســيطة؛ لربط الأرضيّات ببعضها، ويقوم بتشــييد ممرّات لولبيّة تشبه المنحدرات، التي تربط كراجات السّيّارات متعدّدة الطّوابق». (موقع الجزيرة).

أبدع المهندس المعــماريّ (مكيّ إبراهيم) بعمل مــشروع قرية عشّ النّمل في الجزائر، التي تشبه مساكن النّمل.

إسحق نيوتن: (اكتشاف نيوتن للجاذبيّة الأرضيّة) في أثناء جلوسه مُتأمّلا، سقطت تفّاحة إلى الأرض؛ ممّا دعاه إلى التّســاؤل عن سبب سقوطها دائما بشكل عموديّ إلى الأسفل، وعدم ذهابها إلى الأعلى أو إلى أحد الجوانب.

١- حدّد نيوتن المشكلة بسقوط الأجسام على الأرض.

٢- كان يتأمّل في المشكلة ويديم النّظر إليها.

٣- ركّز على التّفكير على الأرض.

٤- وجد الحلّ؛ وهو أنّ للأرض قوّة مغناطيســيّة تجذب من خلالها الأجســام إلى الأرض.

تحاورْ مع الطــلّاب، حيال الدوافع لمحاولة عبّاس بــن فرناس الطّيران بوضع الرّيش على جسمه، والنّتائج المترتّبة على تفكيره.

مادّة التربية الإسلاميّة

لمّا ذكر الله علماء الخشية لله -تعالى- عدّد أنواعا من المعارف توصل إلى خشيته -ســبحانه- فذكر: علوم الفضاء، وعلوم الأرض، وعلوم النّبات، وعلوم الحيوانات، في قوله -سبحانه-: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧﴾ فاطر [٢٧].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣﴾ الرحمن [٣٣].

وكلّ ذلك؛ ليفيد أنّ على النّاس اكتشــاف هذه المعارف والفنون؛ كي يصلوا إلى

الاستفادة منها في الأرض التي جعلهم الله -تعالى- عُمَّارها.

وقد طبّق السّابقون هذا التّكليف، وحقّقوا اكتشافات علميّة نافعة للبشريّة في: الطّب، والفلك، والبصريّات، والكيمياء، والطّيران، والفيزياء، والرّياضيّات، والجغرافيا،... وغير ذلك كثير ممّا لا يخفى؛ فقد اكتشف ابن النّفيس الدّورة الدّمويّة، واستطاع ابن الهيثم الإبداع في علم البصريّات.

وكان الإبداع في الكيمياء والرّياضيّات وفي هندسة البناء وغير ذلك حتّى عُدّ للعلماء المسلمين ألف اختراع واختراع، فضلاً عن إبداعهم العظيم في علوم الشّرع المختلفة والأدب والسّلوك والتّاريخ، تلك العلوم التي نفعت الأمّة، وأذكت فيها نور العلم ولذّة التّعلم؛ فكانت هذه الاكتشافات مصادر إلهام لتطوير هذه المعارف، حتّى غدت اليوم- مع غيرها الكثير- علومًا ضروريّة لنفع البشريّة؛ وكان كلّ ذلك أداءً للواجب، وسعيًا لنفع البشر.

إنّ للإبداع مجالات شتّى في جميع مرافق الحياة؛ فكما يكون في البرمجيّات والميكانيكا والاتّصال والفضاء والدّفاع، يكون - كذلك- في النّظم الإداريّة وإسعاد النّاس وإخراجهم من الأساليب التقليدية التي اعتادوها لأساليب تختزل لهم فيها الزمن وتعظّم لهم فيها مساحة في الإنتاج والإنجاز؛ من أجل الارتقاء.

أصناف الإبداع

يمكن أن يتجلّى الإبداع في جميع مجالات الحياة البشريّة:

١. الإبداع الفنّيّ والمعماريّ.
٢. العمل الاجتماعيّ: (التّدريب، والإعلان، والتّجارة، والعلاقات العامّة، والإصلاح السّياسي).
٣. عمـــل الصّيانة: (اختراع التّقنيّة للمنتجـــات، والإلكترونيّات، والأجهزة الجديدة ذات التّقنيّة العالية،... وما إلى ذلك).
٤. الإبـــداع العلميّ: (توليد المعارف الجديدة، وتوســـيع حـــدود معروفة، وتأكيد النّظريّات القائمة من قبل أو دحضها).

إنّ للعلوم والفنون والثّقافة (وهي ليست منفصلة عن بعضها) جوانب أخرى من النّشاط البشريّ، وأجزاء مترابطة من كلّ.

ليـــس هناك إبداع وحيد في العلم، ولكن قـــد تكون هناك مجموعة من وجهات النّظر العلميّة والفنيّة في العالم. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك إرث دافنشي (وهو رسّـــام ونحّات ومهندس معماريّ وموســـيقيّ ومهندس عسكري) Lomonosova M. V.، الذي كان رجلا امتلك المعرفة الموســـوعيّة ومواهب متعدّدة في مختلف المجالات: الطّبيعة، الكيمياء، الفيزياء، الفلك، الجغرافيا، التأريخ، الشّـــعر، النّقد الأدبيّ، الفنّ.

جابر بن حيّان: وُلِدَ عام ٧٢١م في مدينة طوس في إيران، وهو يُعدّ أوّل من أسّس علـــم الكيمياء الحديث؛ ولذلك لقّب بأبي الكيمياء. وقد ارتقى ابن حيّان بالكيمياء التّجريبيّة إلى مســـتوى جديد؛ إذْ أتقن عدّة تجارب: الاحتراق، والتّبلور، والتّقطير، والتّســـامي، والتّبخّر،... وكان عالما واسع المعرفة؛ إذ كتب العديد من الأعمال في

مجالات مختلفة، مثل: الكيمياء، والفلسفة، والجغرافيا، وعلم الفلك، والفيزياء، والهندسة. ويصل مقدار كتاباته إلى ٢٠٠٠ رسالة ومقالة، وتوفيّ عام ٨٠٣م.

الكنديّ: يُعدّ أبو يوسف- يعقوب بن إسحق أحمد الصّباح المعروف باسم الكنديّ- فيلسوفًا، وموسيقيًا، وعالم أرصاد جويّة، وعالم كونيّات، وقد ساهم - بشكل- كبير في إدخال الأرقام الهنديّة إلى العالم الإسلاميّ والمسيحيّ. وينضاف إلى ذلك مساهماته في الفيزياء، واللّوجستيّات، والكيمياء، والعلوم الطّبيعية. ويُذكر أنّه ولد في الكوفة في العراق عام ٨٠١م.

إنّ مهارات التّفكير الاستدلاليّ والإبداعيّ قادت نيوتن لاكتشاف الجاذبيّة الأرضيّة، ومن ثمّ أبدع في وضع قواعد وقوانين الحركة الثّلاثة.

قوانين نيوتن للحركة:

إنّ هذه القوانين عبارةٌ عن حقائق محضة تعطي الوصف الدّقيق والرّئيس الذي يرتبط بالأرض، ومن ثمّ بالمجموعة الشّمسيّة، لكنّ هذه القوانين- رغم كونها حقائق ثابتة وموجودة- انتظرت طويلاً، قبل أن يكتشفها إسحق نيوتن وينشرها في أرجاء المعمورة، ومن هنا سمّيت هذه القوانين باسمه، وفيما يأتي تعريف بهذهِ القوانين الثّلاثة:

قانون نيوتن الأوّل:

ينصّ هذا القانون على أنّ الجسم الثّابت يبقى ثابتًا، والجسم المتحرّك يبقى

متحرّكًا، مالم تؤثّر عليه قوّة دافعة أو مثبّطة خارجيّة، تغيّر من سـكونهِ أو من سرعتهِ واتّجاهه.

ويشتهر القانون باسم قانون القصور الذّاتي.

قانون نيوتن الثّاني:

ينصّ هـذا القانون على أنّه إذا أثّرت قوّة ما على جسـمٍ ما؛ فهذا يعني: أنّ هذهِ القوّة المؤثّرة سـتعمل على إكساب تسارعٍ لذلك الجسم، وهذا التّسارع المكتسب يتناسـب تناسـبًا طرديًّا مع مجاميع القوى المؤثّرة على الجسـم، في حين يتناسب تناسـبًا عكسـيًّا مع كتلة ذلك الجسـم؛ وبناء على ذلك يمكن استنتاج العلاقة بين القوّة التي تؤثّر على الجسـم والتّغيّر في حالتهِ الحركيّة. ولهذا القانون أكبر الفضل للوصول إلى العلاقة بين نيوتن والجاذبيّة الأرضيّة.

قانون نيوتن الثّالث:

ينصّ هذا القانون، على: أنّ لكلّ فعل ردّ فعل منعكسـا مسـاويا له في المقدار ومعاكسـا له في الاتّجاه. وهذا القانون واضح يفسّر نَفْسَهُ بنفسهِ، وهو القانون الذي قاد إلى دراسـة تطبيقاتٍ مهمّةٍ على هذا، عبر دراسة التّصادمات المرنة وغير المرنة والزّخم والحركة.

لـولا التفات نيوتن إلى تلك القـوّة الخفيّة التي تؤثّر على الأجسـام كلّها دون استثناء فتغيّر من حالاتها الحركيّة، لبقيت الجاذبيّة الأرضيّة تخبّئ نفسها منتظرةً من يسبر أغوارها، ويكشف حجبها، ويزيل غموضها.

نحتاج إلى التّفكير خارج الصّندوق لنبدع ونبتكر:

إنّ مزيج ما استحوذ عليه جميع هؤلاء العلماء من علوم، ساهم فيما ابدعوه، وكذلك فيما أنت فيه مع كتاب الله، أيّها الحافظ، لتكن مساهمتك بسعة ما تتشرّب به نفسك، ويستوعبه عقلك، ويبصره قلبك، من كتاب الله؛ لترتقي بأمّتك.

ورشة الطّائرات الورقيّة:

مسار هذه الورشة يعزّز لقيمة الابتكار والإبداع، من خلال:

١- البهجة.

٢- توسعة نطاق الإدراك.

٣- إكساب مهارات.

٤- تعزيز العلوم.

صناعة الطّائرات الورقيّة

بعض متطلّبات الورشة

ما الذي سيتعلّمه المنتظمون في هذه الورشة؟

ما هو مفهوم الرفع، وما علاقته بصفة الله الرافع الخافض؟ كيف يمكن أن أرفع والديّ؛ لأمنحهما تاج الوقار؟ وكيف يمكننا أن نرفع أوطاننا؟

ولعلّ في الرفع- في اللغة العربيّة (النحو)- ما يعزّز لذلك.

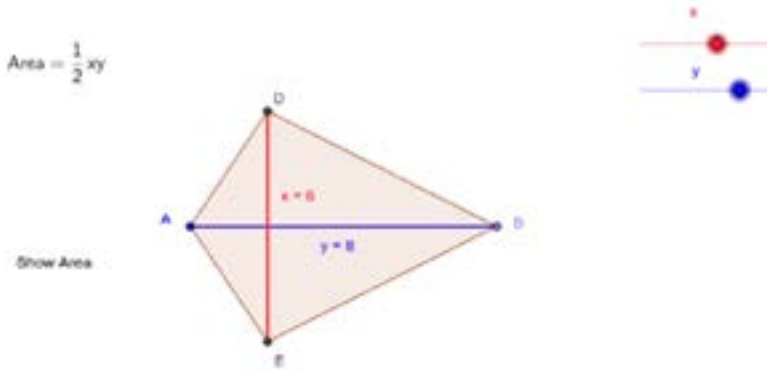

ربط رفع الطائرة بالرياضيّات الحديثة، وأثر المقاسات في مدى الارتفاع

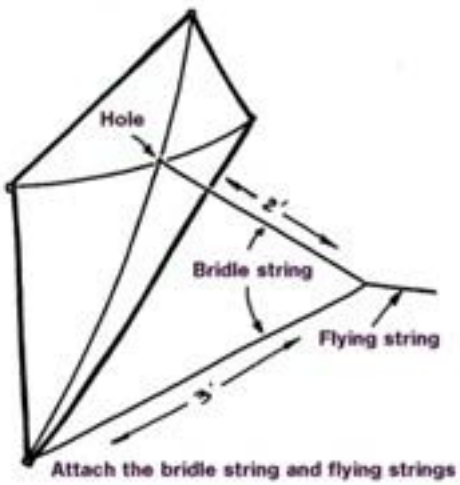

في الزوايا والأطوال وهندسة مقاس الورق

فهي عمليّة تمتزج فيها الرياضيّات بالتشـــغيل، عبر تطبيقات وقيم الرفع والخفض، سواء للموادّ أو الحضارات والأمم.

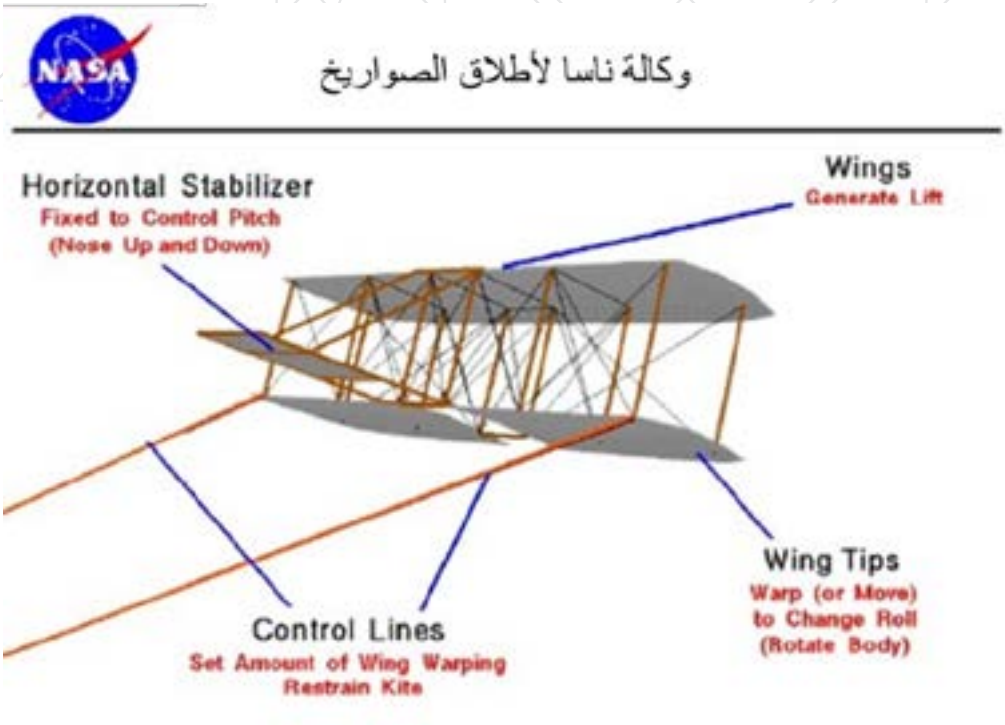

علوم الفضاء تطوّرت عبر الطيران الشراعيّ

يتـــمّ التعريج على ما توصّل إليه الغرب من إبداعات وابتكارات وتقدّم في علوم الفضاء؛ لربط التطبيقات بما يحفظه الطالب من القرآن.

مسار آخر في ورشة الطائرات- مسابقة بين الطلبة

تفعيل الحوارات

كيف يمكن تفعيل حوار بين المشرف والطّلبة تجاه القيمة؟

ناقش: الإبداع في القرآن واللّغة، في لفظ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾ الحجر [٢٢]

أهمّ طرق توليد الأفكار الإبداعيّة:

١- التّفكير بالمقلوب:

أي اقلــب ما تراه في حياتك، أو اقلب بعض الحقائق التي تبدو ثابتة، حتّى تأتي بفكرة جديدة، مثال: الطلاّب يذهبون إلى المدرسة.

عندما تعكســه، تقول: المدرســة تأتي إلى الطلاّب. وهذا ما حدث، من خلال الدّراسة بالإنترنت والمراسلة وغيرها.

٢- التّفكير بالدّمج:

أي دمج عنصرين أو أكثر؛ للحصول على أفكار إبداعيّة جديدة.

مثال: سيّارة + قارب = مركبة برمائيّة.

وتمّ تطبيق هذه الفكرة.

٣- التّفكير بالحذف:

احذف جزءا أو خطــوة واحدة من جهاز أو نظام إداريّ؛ فقد تكتشــف أنّ هذا الجزء لا فائدة منه.

٤- التّفكير بالأحلام:

تخيّــل أنّك أصبحت مديرًا لوزارة التّعليم مثلا، ما الذي ســتفعله؟ أو تخيّل أنّنا نعيش تحت الماء، كيف ستكون حياتنا؟

٥- التّفكير بالتّنقّل:

أي تحويل أونقل فكرة تبدو غير صحيحة أو غير معقولة إلى فكرة جديدة ومعقولة.

٦- التّفكير بالمثيرات العشوائيّة:

قم بزيارة إلى محلّ للعب الأطفال، أو سافر إلى بلاد لم تزرها من قبل، أو امش في مكان لم تره من قبل، ولا تنس أن تحمل معك دفتر ملاحظات وقلما؛ لكي تسجّل أيّة فكرة أو خاطرة تخطر في ذهنك.

٧- التّفكير بالبدائل:

تتلخّص هذه الفكرة، فى محاولة إيجاد بدائل لعمل أشياء نقوم - دائما- بعملها، بطرق محدّدة.

٨- التّفكير بالاستخدامات الأخرى:

كأن تحاول إيجاد استخدامات أخرى للأشياء، مثل: أوجد عشرة استخدامات أخرى للقلم غير الكتابة.

٩- التّفكير بماذا لو:

قل لنفسك: ماذا لو حدث كذا وكذا، ستكون النّتيجة...

١٠- التّفكير بالتّطوير باستمرار:

لا تتوقّف عن التّطوير والتّعديل في أيّ شيء.

أمثلة وتطبيقات:

- تصوّر أنّ مؤسّســتك قرّرت الاستغناء عنك، فماذا ســتفعل؟ هل ستبحث عن وظيفة جديدة أو ســتبدأ مشروعك الخاصّ، أو لن تفعــل أيّ شيء بتاتا؟ فكّر وابتكــر فكرة إبداعيّة جديدة، وطبّقها إذا أمكن، ولا تنس أنّ الخوف على الرّزق هو من معوّقات الإبداع.
- انظر إلى المخلّفات والمهملات التي في المنزل، هل بإمكانك أن تستفيد منها؟
- مثال: حين تلاحظ على طاولتك، علبة لوضع الأقلام فيها، هذه العلبة كانت في الأصل علبة لطعام! لكن تمّ تنظيفها وتزيينها حتّى أصبحت جميلة ومفيدة.
- تودّ أن تذهب مع عائلتك في رحلة إبداعيّة، كيف ستكون هذه الرّحلة؟
- غرفتك غير منظّمة، كيف سترتّبها؛ بحيث توفّر مساحة كبيرة، ويكون هذا التّرتيب عمليّا أيضًا.
- سيزورك بعض أصدقائك في المنزل، كيف ستستقبلهم بطريقة إبداعيّة؟
- رغبت في تنشيط أفراد أسرتك بنشاط إبداعيّ جديد، كيف سيكون هذا النّشاط؟
- قرّرت أن تزرع حديقة منزلك أو تزوّد شقّتك بنباتات الزّينة، كيف ستفعل؟ وكيف سيكون شكلها؟
- لاحظت أنّ النّفقات الماليّة كثيرة في منزلك، كيف ستقلّص هذه النّفقات؟
- تودّ أن تتعلّم وتزيد ثروتك المعرفيّة، ابتكر ١٠ طرق؛ لتزيد من معرفتك.

- إذا كنت تعتمد على أحد في أعمال المنزل، تصوّر أنّك تخلّيت عنه مدّة أسبوع، كيف ستدبّر أعمال المنزل؟ وطبّق هذا التّمرين عمليًّا.

(موقع: تنمية التّفكير الإبداعيّ والابتكاريّ، مقدّمة).

حوار: حول تقييم الإبداع عبر مستويات:

بعد وضع الفكرة يكون الوقت قد حان؛ لدراسة مدى جدوى الفكرة، قيّم درجة الصّعوبة لكلّ فكرة من الأفكار التي لديك، واطرح على نفسك الأسئلة التّالية:

١. كم يكلّف تطبيق الفكرة، من النّاحية العمليّة؟

٢. ما سرعة ذلك؟

٣. ما هي درجة التّعقيد التي تقوم عليها الفكرة؟

٤. هل أتمتّع بالمهارات والكفاءات المطلوبة لتنفيذ الفكرة؟

إنشاء مجموعات وفرق عمل:

- مجموعة ١: كيف ننشئ مجتمعا مبدعا؟
- مجموعة ٢: العوائق أمام التّفكير الإبداعيّ.
- مجموعة ٣: مواصفات الشّخص المبدع.

يجري المشرف حوارًا مع الطلاّب، حول واقع الإبداع في العالم العربيّ والإسلاميّ:

(المناهج، محدوديّة الحرّيّة، الأنظمة الإداريّة المتخلّفة، الوسط الاجتماعيّ وعقدة الأجنبيّ، تقدير المبدعين وكفاءاتهم) ويعطي صورًا لذلك.

أكوّن رأيًا:

إنّ النّاظر في آيات القرآن الكريم نظرة المتمعّن والمفكّر، سـيجد أنّ هناك آيات كثيرة جدّا تشير إلى التّفكير الإبداعيّ ومهاراته، من الطّلاقة والمرونة والأصالة، ولعلّ قصّة سيّدنا إبراهيم -عليه السّلام- خير مثال لمهارة التّفكير الإبداعيّ؛ فالمتدبّر لهذه القصّـة يرى كيف وصل الخليل إبراهيم إلى قمّة الإيمان بوجود الله الواحد الأحد، من خلال مهارات التّفكير الإبداعيّ، قال -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩﴾ الأنعام [٧٥-٧٩].

- ناقش - مـع مجموعتك- مهارات التّفكير الإبداعيّ التي تضمّنتها قصّة سـيّدنا إبراهيم، من خلال تدبّر الآيات السّابقة.
- ناقش العبارات الآتية- بالتّعاون مع مجموعتك وبإشراف المعلّم-:
(الإبداع للإبداع فقط) (الإبداع يجب أن يكون معزّزا لرسالتي القيميّة).
- هنـاك من يرى أنّ التّكنولوجيا تحدّ من الإبـداع، ومن يرى أنّ التّكنولوجيا تعزّز الإبداع.

زاوية نظر من يرى التّكنولوجيا تحدّ من الإبداع:

إنّ استخدام الأطفال والكبار هواتفهم وشاشاتهم الأخرى؛ لملء وقت فراغهم، مع الاهتمام المتطوّر المغري بالأجهزة الذّكيّة، والافتقار إلى الأنشطة التّخيّليّة والتّفكير الإبداعيّ، كلّ ذلك يشعر البعض بخطر هذه التّكنولوجيا على الإبداع والتّفكير الإبداعيّ.

و يرى آخرون: أنّه لا يمكن للتّكنولوجيا أن تكبح الإبداع، بل هي - على العكس- حافز له.

فالتّكنولوجيا تسهّل للجميع إمكانيّة الوصول إلى الأفكار، وتجعل الإنسان أكثر إبداعا؛ إذْ توفّر له ثروة لا نهائيّة للمعرفة.

وكذلك تداخل العلوم فيما بينها - اليوم بواسطة التّكنولوجيّات - أفرزت منتجا إبداعيّا جديدا. وهذا يشمل جميع المجالات: في الاتّصالات، أو في الميدان العسكريّ، أو وسائل النّقل، وغيرها. ويؤكّد - في هذا الإطار- د. وسيم جابر - وهو باحث في الفيزياء وتكنولوجيا النانو ومتخصّص في الذّكاء الاصطناعيّ- أنّه ما دام التّطوّر التّكنولوجيّ مستمرّا، سنشهد أجيالا أكثر إبداعا وإنتاجيّة.

وهذا أمر ثابت.

وفي تفاصيل حديثه، يشرح أنّ على الإنسان المرور بمراحل عدّة؛ كي يصل إلى الإبداع؛ فالعمليّة الإبداعيّة قائمة على مبدأ المعرفة والإلمام بالمشكلة المرجوّ حلّها، ولا يمكن أن يكون هناك إبداع من دون وجود مشكلة. وهناك أمر أساسيّ

في هذه العمليّة، وهو نيّة الإنســان للوصول إلى المعرفة؛ فكلّ عمل إبداعيّ وراءه هدف. وزيادة المعرفة عــبر التّكنولوجيا تصبّ في خدمة العلــوم كلّها؛ ممّا يثري حياة النّاس الثقافيّة؛ ومن ثَمَّ، كلّما ارتفع منسوب الثّقافة لديهم، زاد حجم صندوق الأدوات الإبداعيّــة، وبالمحصّلة التميّز الإبداعــيّ. وبعد ذلك، يأتي الجمع ما بين العلوم المعرفيّة التي تقودها التّكنولوجيا بالتّحديد، وتؤدّي إلى علوم إبداعيّة وأفكار جديدة.

وعن إمكانيّة منافســة الذّكاء الاصطناعيّ للإبداع البشريّ، يجيب جابر: إنّ كلّ البرمجيّات النّاشــئة عن هذا الذّكاء هي من خلال الفكر الإبداعيّ للإنســان، لكن يمكن للــذّكاء الاصطناعيّ أن يتميّز، عندما يدمج برمجيّــات عدة تنتج ما هو أكبر ممّا كان يرسم له الإنسان، لكن مهما علت قدرات الذّكاء الاصطناعيّ، يبقى العقل البشريّ هو المســيطر عليها حتما؛ فما دام عقل الإنســان موجودا، ســيبقى مطوِّرا ومبدعا.

والمعرفة التّكنولوجيّة- وفق الباحث- تســاهم مساهمة كبيرة في الإبداع؛ ففهم الأدوات التّكنولوجيّــة المتُاحة، يؤدّي - طبعــا - إلى تطوير الأفكار والحلول، ومن ثَمَّ الإبداع؛ لذلك يســاهم الاستخدام السّــليم للتّكنولوجيا في الإبداع، وهو كصيد السّمكة في البحر.

ويدحــض جابر فكرة أنّ التّكنولوجيا حدّت من الإبداع البشريّ؛ «فلو كان ذلك صحيحــا، لما وصلنا اليوم إلى الفضــاء». وقد طال الإبداع المعــزّز بالتّكنولوجيا قطاعــات عديدة، بدءًا بالإبداعــات الفنيّة عبر برامج تحرير الصّــور والفيديو وما شــاكل، ومرورا بقطــاع الاتّصالات الذي وصل اليوم إلى الجيل السّــادس منه في

اليابــان، وتطوير سرعة اتّصال خياليّة في تقنيّــات الجيل الخامس من الاتّصالات، وحتّى في مجال التّعليم الذي أصبح عــن بُعد؛ فهذا بحدّ ذاته إبداع، بالإضافة إلى القطاع الطّبّي مع الروبوتات؛ إذ تُجرى عمليّات بفارق زمني بين الرّوبوت والطّبيب، وكذلك الصواريخ البالستيّة التي تُدار عبر التّحديد الجغرافيّ؛ وبذلك أبدع الإنسان تكنولوجيًّا.

وأنت ما رأيك؟ هل تحدّ التّكنولوجيا من الإبداع؟

يكمن الفرق بين الإبــداع والتّكنولوجيا، في أنّ الأوّل يأتي من مراقبة العالَم من حولنا وتأويله؛ للوصــول إلى مفاهيم وأفكار جديدة. في حين تتيح لنا التّكنولوجيا رؤيــة العالَم من منظورٍ مختلف، والحصول على المعلومات اللّازمة أينما كنّا حول العالم.

ومن المؤكّد أنّ التّكنولوجيا والإبداع متلازمان ومتكاملان؛ ممّا يعزّز قدرتنا على الإبداع والإنتاج. ولا شك في أنّ التّكنولوجيا قد ساهمت في تحسين حياتنا في كثير من الجوانب؛ إذ بات المجتمع عموما يعتمد عليها بشكلٍ أساسيّ. وليس بالضّرورة أن يكون ذلك أمرا سيّئا، ما لم نسمح له بأن يقصينا عن دَورنا الفعليّ في الحياة.